

روائع المسرح العالمي

٤٨

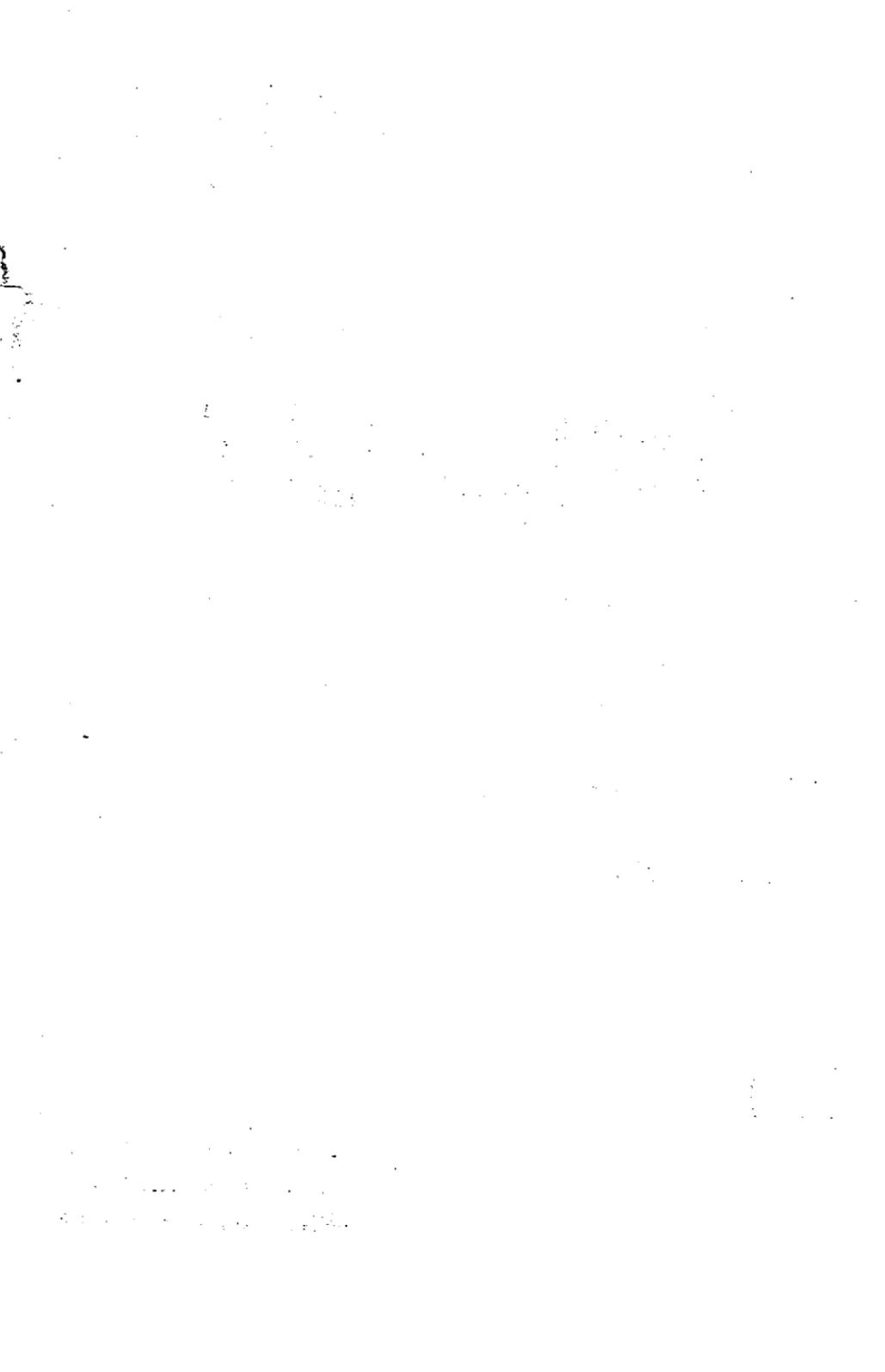
الخطاطبة

تأليف ثورنتن ويلدر

ترجمة صالح زكي

مراجعة وتقديم دريني فسيه

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



مِقْتَدِمَةٌ

مسرحية « الخاطبة The Matchmaker » التي ظهرت بهذا الاسم في أدنبرة ثم في لندن سنة ١٩٥٥ .. ثم ظهرت بعد ذلك في نيويورك حيث استمر عرضها بنجاح ساحق أكثر من عام كامل أتت فيه بإيراد لا يزال يعد رقما قياسيا .. مسرحية من نوع المهزلة أو ال Farce اقتبسها ثورتون ويلدر القصاص والكاتب المسرحي الأمريكي المشهور والمولود في سنة ١٨٩٧ ولا يزال يتمتع بالصحة والعافية ، وأصدرها سنة ١٩٣٨ باسم : « تاجر يونكرز The Merchant of Yonkers » وتولى إخراجها في ذلك العام المخرج النمساوي الأشهر ماكس رينهاردت M. Reinhardt أو ماكس جولدمان (١٨٧٣ — ١٩٤٣) ، ذلك العبقرى الذى لم يطق دكتاتورية هتلر فهاجر خارج ألمانيا وقصر نشاطه فى الإخراج المسرحى على إنجلترا والولايات المتحدة . ولعل من أغرب الغرائب أن نعلم أن مسرحيتنا : « تاجر يونكرز » هذه .. أو « الخاطبة » كما هذبت وسميت فيما بعد هى المسرحية الوحيدة التى سقطت سقوطا شنيعا من

بين المثين من المسرحيات التي تولى اخراجها هذا المخرج
النمسوى العبرى الفذ ، والذي لم تسقط له في حوالى نصف
قرن من الزمان مسرحية تولى اخراجها غير هذه الملهة .
أو المهزلة التي تميت القلوب من الضحك ..

وإذا لم يكن بد من كلمة عن المؤلف قبل أن نعرض لتاريخ
المسرحية في دنيا البخل والبخلاء فنقول ان ثورنتون نيثين
ويلدر Thornton Neven Wilder من مواليد مدينة ماديسون
بولاية وسكونسن الأمريكية ، وأنه لم يكد يتم تعليمه حتى
عمل مدرسا من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٢٨ .. وأنه اشتهر
أول ما اشتهر بكتابة الروايات الطويلة ، وذلك منذ أن نشر
سنة ١٩٢٥ روايته « القبلة » بفتح القاف والباء واللام
The Cabala التي يعرض فيها دراسة لطيفة لمجتمع دولى
في رومة حيث يعيش أخلاط من الناس .. والكلمة ترجع الى
لفظة Cabbalah العبرية وتعنى الأحاديث الشفاهية المتواترة
عن موسى النبي للريين ... ثم يحظى ويلدر بالشهرة العالمية
المستفيضة حينما تظهر روايته البديعة : « قنطرة سان لويس
رى » التي ظفرت بجائزة پوليتزر عن القصة لسنة ١٩٢٧ وهى
من القصص التي لا تضارعها قصة أخرى في كثرة ما بيع من
أعدادها بطبعاتها المختلفة المتعددة ، ويدير فيها ويلدر الحديث

عن شخصيات وجماعات مختلفة لقيت حتفها في حادث سقوط جسر بالقرب من ليما عاصمة بيرو (بأمريكا الجنوبية) . وفي سنة ١٩٣٠ تظهر قصته الثالثة : « امرأة من آندروس The Woman of Andros » وهي حكاية من اليونان القديمة ، وفي سنة ١٩٣٤ — ٣٥ تظهر قصته البديعة : « السماء هي مصري Heaven's My Destination » ويتناول فيها الحياة في أمريكا الحديثة .. وفي سنة ١٩٤٨ تظهر قصته الرائعة : « اليوم الخامس عشر من مارس The Ides of March » والتي يتحدث فيها عن يوليوس قيصر ، وقد ظفرت هذه القصة أيضا بجائزة پوليتزر عن أبداع الروايات التي ظهرت تلك السنة .

وقد كان ويلدر يراوح بين كتابة القصص والكتابة للمسرح .. وان يكن عدد مسرحياته قليلا بالقياس الى معاصريه من الكتاب المسرحيين الأمريكيين في تلك الفترة التجريبية المهمة في حياة المسرح الأمريكي .. ولا سيما بين الحربين العالميتين .

ومن أحسن ما كتبه للمسرح : « سيدوى النفير The Trumpet Shall Sound » (١٩٢٦) ، ثم مجموعتان

من المسرحيات ذات الفصل الواحد ظهرت سنة ١٩٢٨ ؛ ثم مسرحيته : « الملاك الذى أثار الموج The Angel That Troubled the Waters (١٩٢٨) ، ثم « عشاء الميلاد الطويل The Long Christmas Dinner » (١٩٣١) ؛ وفى سنة ١٩٣٣ ظهرت مسرحيته لوكريس Lucrece التى اقتبسها عن الكاتب المسرحى الفرنسى آندريه أوبى A. Obey مؤلف مسرحية نوح المشهورة ، وتدور حول موضوع اغتصاب لوكريس الذى تناوله شيكسبير فى منظومته الطويلة ، والذى مسرحه كتاب كثيرون منهم توماس هيوود وألفيرى وآرنولت وغيرهم ... وفى سنة ١٩٣٧ اقتبس مسرحية ابسن المشهورة : « بيت دمية » كما اقتبس فى سنة ١٩٤٩ مسرحية سارتر « المتصرون Victors. أو Morts sans sépulture = موتى بلا قبور ». أما أعظم ما كتبه ويلدر للمسرح فتمثيلاته : « مدينتنا Our Town » (١٩٣٨) ثم « بخلع الضرس The Skin of Our Teeth » (١٩٤٢) أو « كيف نفدنا بجلدنا » .

وتمثيلية « مدينتنا » مسرحية مبتكرة تمثل بلا مناظر .. وهى بهذا تردنا الى تاريخ المسرح الانجليزى فى عهد اليزابث حينما كانت منصة التمثيل مسرحا عاريا خاليا من المناظر ولا يكاد يشتمل الا على قطعة أو قطعتين من الأثاث الرمزي .

والمخرج فى هذه التمثيلية يقوم مقام الراوية الذى يقص علينا موضوع المسرحية ويعلق على حوادثها ويصف لنا شخصياتها وذلك بتقديم كل شخصية جديدة تظهر على المسرح . والموضوع لا يعدو أن يكون حكاية بسيطة تصور لنا حياة الناس البسطاء الذين يقطنون بلدة من بلدان نيو انجلاند تدعى جروقرز كورنرز ، باقليم نيوهامشير ... وقيام المخرج بالرواية والسرد يجعل المسرحية تصطبغ الى حد ما بالفن القصصى . وبهذا يكون المخرج .. هذا الأمريكى التراث الذى يلاحقنا بوصفه وسرده وتعليقاته .. شخصية مهمة ، بل شخصية رئيسية من شخصيات المسرحية وان بدا لنا أحيانا أنه شخصية « على الهامش » ... وهو يجلس « على جانب » ليتحدث الى جمهور المتفرجين حديثا وديا مألوفا ولبسان رئيس تشريفات غير رسمى ... بينما الشخصيات تتحرك وتجلس وتمشى مؤدية معظم فعلها أداءا ايمائيا .. أو ياتتوميميا بديعا ..

ففى الفصل الأول الذى عنوانه : « الحياة اليومية » والذى تجرى حوادثه سنة ١٩٠١ نرى مشهدا يصور يوما فى « مدينتنا » ، ويقدم لنا المخرج شخصيات الفصل فترى مخزن مستر مورجان للعقاقير ، حيث يلتقى معظم سكان المدينة .. ونحن نرى دكتور جيس هو وزوجته مسز جيس وابنه

چورچ ورييكا جيس ، كما نرى جاريهما مستر وب رئيس
تحرير الصحيفة المحلية هو وزوجته مسز وب وابنيهما اميلي
ووالى ... نرى هؤلاء جميعا وغيرهم ونقضى يوما كاملا معهم
وهم يقومون بأعمالهم اليومية العادية . وفي الفصل الثانى
والذى عنوانه انه « الحب والزواج » تكون أعوام ثلاثة قد
مضت .. ويكون چورچ جيس واميلي وب قد تعاهدا على
الزواج .. ونحن نرى كيف ولماذا وقعا فى غرام جارفا .. كما
نسنع منهما ما يضطرب فى قلوبهما من أحلام وآمال .. كما
نحس بما يشغل بال والديهما من مخاوف وأفكار مقلقة .. ثم
يتزوجان .. وتمضى تسعة أعوام . لنكون فى الفصل الثالث
الذى عنوانه « الموت » والذى يجرى الآن فى مقابر البلدة ،
وحيث نرى أولئك الذين ماتوا ودفنوا وهم جالسون على
كراسى .. ويطلب المخرج من جمهور المتفرجين أن يتوقفوا
ويستذكروا ما عرفوه من أمر هؤلاء من قبل .. وأن شيئا ما
هو الشيء الأزلى الأبدى الخالد .. وأن هذا الشيء هو الكائن
الانسانى .. لقد غاض الاهتمام بالعيش فى نفوس الموتى ..
انهم لم يعودوا يهتمون بالحياة .. وهم الآن ينتظرون ويترقبون ..
ينتظرون جوهر الأبدية ولبابها .. ثم نرى موكبا جنازيا يقترب
... وها هى ذى أميلي تصحب الموتى وتنضم اليهم .. لقد ماتت

وهي تلد .. وها هي ذى تود لو أنها عادت الى الحياة .. لكن الموتى ينصحونها بألا تفعل .. لكنها تعود الى سنة عيد ميلادها الثاني عشر فعلا .. وتحزنها هذه العودة حزنا شديدا .. انها تدرك مدى ما عليه الأحياء من ضلال وعمى .. ومدى ما يقاسونه من آلام وأوجاع وحيرة .. وها هو ذا جورج يأتي ليرمى بنفسه فوق قبرها .. وها هي ذى تأسف أشد الأسف لأنه لا يفهم .. وتأسف لأن الأحياء لا يشعرون بما يستمتع به الموتى في دار الخلود من سعادة وراحة وطمأنينة بال ..

فأى مسرحية هذه ؟ انها شىء جديد فى المسرح الأمريكى بلا ريب .. انها غريبة بجوها وبموضوعها وبفنها التمثيلى .. ثم هي الى ذلك قطعة انسانية تفيض محبة وتصوفا واشراقا .. وهي لذلك أصبحت نهائيا قطعة كلاسية من الروائع التى لن تموت ، والتى لا تنفك تعرض على مسارح أمريكا — وفى أوروبا أيضا — فتبهر أنفاس الجماهير وتفوز باعجابهم بالرغم مما يأخذها عليها النقاد من شبهة تفضيل الموت على الحياة .. وان يكن ويلدر لم يرم الى ذلك ولا أراده .. وان أراد شيئا فانما أراد تهوين أمر الموت فى نفوس البشر ، ثم القضاء على ما يساورنا من جزع على موتانا .. كما أراد أيضا نقد الحياة التى

يحياها الناس ، وأنها حياة خير منها الموت ما دامت مشحونة
هكذا بالنفاق والآفات والآلام ...

أما جو المسرحية فتصوره تلك النبذة من الحوار بين ريبكا

وجورج :

ريبكا : اننى لم أحدثك قط عن ذلك الخطاب الذى تسلمته
چين كروفث من قسيسها عندما كانت مريضة ..
قسيس كنيستها فى المدينة التى كانت تعيش فيها قبل
أن تأتى الى بلدتنا .. لقد كتب اليها خطابا كان
عنوانه هكذا :

چين كروفث — مزرعة كروفث — جروفرز
كورنرز — كوتية صتن — نيوهامشير —
الولايات المتحدة الأمريكية .

جورج : وماذا فى ذلك من الغرابة ؟

ريبكا : انتظر .. فلم يتته العنوان بعد :

الولايات المتحدة الأمريكية — قارة أمريكا
الشمالية — نصف الكرة الأرضية الغربى — كوكب
الأرض — المجموعة الشمسية — الكون —
عقل الله !

فهذا هو ما كان مكتوبا على الظرف !

جورج : ما أعجب ما تقولين !

رييكا : ومع ذلك فقد أحضر ساعي البريد هذا الخطاب على
عنوانه بالضبط !

جورج : يا عجبا !

أما مسرحيته المشهورة العظيمة الأخرى « بخلع الضرس »
أو « تفدنا بجلدنا » فقطعة رمزية خيالية خرافية تصور معركة
النضال الطويل التي خاضها الانسان نحو الحضارة والتأدب
منذ بدء الخليقة الى اليوم .. الى الحرب العالمية التي استخدمت
فيها تلك الآلات الجهنمية المبيدة وأدوات الفتك التي لا ترحم...
انها تصور لنا أرواح مستر ومسر آتروبوس وابنتهما وابنتهما
وخادمتها ساينا ، ونحن نتتبع الجميع خلال العصور ، منذ
العصر الجليدي .. ثم خلال الفيضان — وخلال تلك الحرب
الحديثة .. وهكذا ينطوى الزمان والمكان ويمتزج كل منهما
بالآخر .. وهكذا تزحف الشخصوس الحقيقية والخرافية وتتدافع
أمام أعيننا من خلال هذا المنظار المكبر الذي لا تلبث أن نحس
به وقد وضعناه على أنظارنا ونحن نشهد تلك المسرحية العجيبة
التي أوحاها علم نشأة الانسان ، بل نشأة الحياة على الأرض

الى المؤلف .. انها شخص رمزية أسطورية تثير تفكيرنا وتبهر
أفئاسنا كما بهرتها شخص « مدينتنا » .. وهى تزحف
متدافعة فى مزيج من التصوير التشخيصى الخالص الذى يعيد
الى أذهاننا تلك الصور المسرحية العظيمة الخالدة التى كان
ينعم بها المسرح اليونانى والتى كان يستخلصها من خرافاته
وأساطيره الدينية ، ويعرضها بوسائله الآلية وأدوات عرضه
الجبارة على أنظار المتفرجين الذين كانت تنجس أفئاسهم وهم
يرون آلهتهم ووحوش أساطيرهم وما يتراقص فوق صفحة
البحر من حوريات وما يجوس خلال الشجر من عرائس الغاب
وما يثوى فى قرار العالم الثانى من أشباح وأرواح ... كما
تذكرنا المسرحية أيضا بعهد الاخراج المسرحى العظيم فى عصر
النهضة حينما بلغت امكانيات اخراج المسرحيات الدينية ذروتها.
انا نشهد الشخصيات الرئيسية فى المسرحية وهى تناضل
اضطرابات الطبيعة وعناصرها الجبارة خلال تلك العصور ..
وكيف تنجح وتفوز بالسلامة فى وجه الزواحف والزلازل
والتطورات الجيولوجية والجوية وتقتير الطبيعة بالطعام أحيانا
ثم جودها به الى حد السرف أحيانا أخرى .. حتى تصل بعد
كفاح شديد مر الى تلك المرحلة الحالية من مراحل المدينة ..
وأى مدينة ! مدينة الحروب المدمرة وأدوات الفتك والتقتيل!
وبالرغم من هذه البلايا كلها تنجح تلك الأسرة العجيبة التى

تمثل هنا الانسانية كلها وترمز لها في تفادى الموت والفرار من
يراثن الهلاك .. والنفاد بجلدها في مشقة وجهد من قبضة الفناء .

ولقد نجحت تلك المسرحية العجيبة كسابقتها نجاحا ساحقا،
وفازت كسابقتها أيضا بجائزة بولتزر عن أحسن مسرحية
أمريكية ظهرت في سنتها . وأصبحت — ومؤلفها لا يزال حيا
يرزق — من القطع التمثيلية الكلاسية التي لن تبيد .

وهذا هو ما وضع ثورتن ويلدر في سجل الخالدين ..
لقد كان من الرواد الذين جابوا ميدان المسرح التجريبي لخلق
واقعية جديدة خيالية وطرائف مسرحية جديدة تنتشل المسرح
الأمريكي من نطاقه المحلي المحدود الى مجال عالمي شاسع ..
وقد نجح في ذلك نجاحا باهرا ، وساعد في هذا النجاح مخرجه
الفنان الأشهر ايليا كازان الذي جعل زواحف ما قبل التاريخ
تمشى وتتحرك وتنتشر الفرع فوق المنصة .. كما ساعد فيه أيضا
مخرج « مدينتنا » چد هاريس Jed Harris الفنان الكبير
الذي جعل عالم الموتى بديعا زاخرا بالحياة ..

ونعود الى مهزلتنا التي تقدم لها .. ونعود اليها وقد ألمنا
بأطراف من فن ويلدر الذي عرفناه متمسكا كل طرف .. ثائرا
على القواعد التقليدية للمذهب الواقعي الوارد الى أمريكا من

أوربا .. مقتربا الى حد كبير — ولو من ناحية الشكل — الى سترندبرج السويدي الذي لم يكن يعنى بالحبكة المسرحية ولا سيما فى مسرحياته الخيالية .. ومقتربا أيضا من تكنيك المسرحين الصينى واليابانى .. حيث العناية كبيرة بالمزج بين الفنين القصصى والمسرحى .. مما لا يتسع المجال هنا لتفصيل القول فيه .

وفى عنوان هذه المقدمة اشارة الى تاريخ البخل والبخلاء منذ قديم الزمان واتخاذ الكتاب والمؤلفين موضوع البخل والبخلاء مادة لفكاهاتهم .. وأدبنا العربى والحمد لله فياض بنوادر البخلاء .. تلك النوادر التى جمع منها أستاذنا أبو عمرو ابن بحر الجاحظ فى كتابه « البخلاء » الطرائف والمضحكات .. مما يصور نفسية أهل الشح وطبائع البخلاء والمقترين .. وموضوع المهزلة موضوع قديم سحيق فى القدم .. وحسبنا أن نذكر ملهامة مولير الأخلاقية الخالدة « البخيل L'Avare » لنعرف ما هى .. بل لنعرف أنها تكاد تكون هى .. لولا تلك الواجهة الأخرى التى توجه بها فيها كاتبنا .. كاتب الطرائف .. ثورتون ويلدر .. وذلك أن مولير يضع ركزه كله على تصوير نفسية البخيل « هارياجون » فى مسرحيته .. ويجعل من « الخاطبة » التى استخدمها لتزوجه أداة من

الأدوات الكثيرة التي استعان بها في تصوير شخصية البخيل..
أما ثوررتون ويلدر فقد وضع معظم الرکز على الخاطبة نفسها..
حين جعلها تتلاعب بالبخيل « هوراس قاندر چيلدر » كما
يتلاعب القط بالفأر ، لكي تكون هي العروس الموعودة آخر
الأمر .. وهنا ينحصر فرق ما بين مولير وبين ويلدر .

ولم يكن اسم المهزلة في الأصل هو « الخاطبة » بل كان
اسمها « تاجر يونكرز Merchant of Yonkers »
كقولنا : « تاجر البندقية » مثلا . ونحن وان لاحظنا الأخذ
الواسع — ولا نقول السطو الكبير — الذي أخذه ويلدر من
بخيل مولير .. ولا سيما المشهد الذي تصف فيه الخاطبة
« مسز ليثي » عروس المستقبل الموعودة وتصف ثروتها الخيالية
وإيرادها السئوى الذى لا أصل له .. نحن اذا لاحظنا ذلك
ننبه الى أن اقتباس ويلدر لم يكن من مولير .. وانما كان من
كاتب فينا المسرحى المشهور يوهان نيسموك نستروي J. Nep-
omuk Nestroy ١٨٠١ — ١٨٦٢ ، الذى غزت ملاحيه ومهازله
مسارح النمسا وألمانيا ووسط أوروبا كله .

وتعود فنقول ان موضوع المسرحية موضوع قديم موغل
في القدم — ومبتكره هو كاتب الملاحى اليونانية في عصرها

الحديث ميناندر (٣٤٢ — ٢٩٢ ق.م) ذلك الكاتب العبرى
 الذى ضاعت أصول ملاهيه كلها للأسف الشديد .. وقد جاء
 كاتب الملاهى اللاتينى تيتوس ماكيوس پلوتوس T. M.
 Plautus (٢٥٤ — ١٨٤ ق . م) فسطا على ملاهى ميناندر
 سطوا واسعا مفيدا .. ولا نقول اقتبس هذه الملاهى .. لكنه
 مشكور مع ذلك .. اذ لولا سطوه هذا لبادت من الوجود
 موضوعات ملاهى ميناندر .. وقد كان موضوع هذه الملهاة —
 أو المهزلة وعفوا — من الموضوعات التى سلمت من يد
 الحدثان .. وقد ألف فيه بلوتوسى ملهاته « جرة الذهب »
 التى لا تكاد تختلف كثيرا عن ملهاة ميناندر ، وان مال
 پلوتوسى ببخيله يوكليو Euclio الى الهزل كما فعل
 ويلدر فى حين كان ميناندر يميل به الى الجو المضحك كما
 فعل مولير العظيم . وقد ضاعت خاتمة جرة الذهب بكل
 أسف ، وان كان معروفا أن يوكليو بعد أن استعاد جرة
 الذهب أعطاها لابنته لتكون مهورا لها لمن أحبته .. أما مولير ..
 وأما ويلدر وأستاذه نستروى ، فقد جعلوا استعادة المال
 المسروق أو المفقود شرطا على موافقتهم على الزيجات المقترحة
 فى الملاهى الثلاث .

وتمتاز ملهاة مولير على ملهاة پلوتوس بعفتها ونظافتها،
في حين يفحش پلوتوس افحاشا شديدا اذ يضمنها اغتصاب
ليكونيدس لابنة البخيل يوكليو — واسمها فيديريا —
وبهذا يتلاشى ذلك الحب المتأجج الشريف الذي يبهرننا في
ملهاة مولير .

أما الحبيبة في مهزلة نستروي .. وفي مهزلة ويلدر ..
فتقوم بدورها فيهما ابنة أخى البخيل چيلدر المدعوة ارمنجارد
وهما يفعلان ما فعله مولير الذى احتفظ للحبيبة بعفتها
وطهرها ..

وقد تكرر اقتباس موضوع الملهاة غير مرة .. فاقتبسه
جلى Gelli في ملهاته La Sporta سنة ١٥٤٣ ، كما
اقتبسه بن چونسون في ملهاته : « القضية تبدلت The Case
Is Altered سنة ١٥٩٧ .. ثم اقتبسها هوفت Hooft في ملهاته
Warenar (سنة ١٦١٧) .. ثم اقتبسها مولير العظيم سنة
١٦٦٨ .. وجاء شادول Shadwell فاقتبسها باسم
The Miser سنة ١٦٧٢ واقتبسها فيلدنج بالاسم نفسه
سنة ١٧٣٢ ثم اقتبسها لنتس Lenz للمسرح الألماني سنة ١٧٧٤
باسم Die Aussteuer .

وهكذا كاد ميناندر أن يشغل الزمان كله ، والبشرية
جميعا ، بملهاته عن البخل والبخلاء .. حتى جاء مولير العظيم
ففسخ بخله من قبله .. ولا نحسب أن أحدا ممن أتى بعده
مستطيع أن ينسخ ببخل مولير .. ولهذا نرى الذين يتعرضون
للموضوع يطيفون ببخل مولير ويتجهون بموضوع البخل
وجهاً أخرى .. وهى فى الغالب الأعم وجهاً هزلية تعتمد
على الخداع غير المعقول الذى يتوقف على براعة الممثلين
و « خفة دمههم » أكثر مما يتوقف على الموضوع أو تصوير
الشخصيات .. انه خداع المواقف واللبس وسوء التفاهم ..
وان مس البخيل مساً خفيفاً مضحكاً .. كما أنه خداع المرأة
الأريية التى مات عنها زوجها فلا تكاد تجد بخيلاً مغفلاً يحرص
على أن يزداد ثراء بالزواج من امرأة مشرية حتى تلتف بعنقه
التفاف الأفعى .. ولا تزال تسحره بالأمانى والمغريات حتى
يخلص لها هى ، بعد أن توهمه بخطبة فلانة الحلوة الجميلة
اللطيفة الظريفة ذات المال وذات الجمال .. واذا هى تكتشف
له — هذا البخيل المغفل — أنه ليس بحاجة الا الى امرأة
تنظم له حياته وتهيء له ثلاث وجبات من الطعام الرخيص
يومية .. امرأة تنفى عنه تهمة البخل فى أعين الناس ، مع المحافظة

على ماله .. وتهذيب طباعه .. وجعله شخصا جذابا وذكيا
ومحبوبا ..

ولكن .. لا .. اننا لن نفهم هذه المرأة المحتالة — أو
الخاطبة مسز ليشي .. وهذا البخيل الأبله الغر الأحمق مستر
جيلدر .. الا اذا ألمنا بخلاصة سريعة لهذه المهزلة .. التي قد
لا يسهل هضمها وفهمها الا من فوق خشبة المسرح .

* * *

يسكن هوراس قاندر جيلدر — بخيل هذه المهزلة — في
شقة تعلو محلا اتخذه متجرا لبيع الدريس وعلف الحيوان
في شارع بلدة يونكرز التي تبعد خمسة عشر ميلا شمالي مدينة
نيويورك ... ونحن الآن في حجرة الجلوس بهذه الشقة ..
والحجرة لا تخلو من بعض الأدوات التي يستخدمها جيلدر هذا
في متجره .. وللحجرة ثلاثة أبواب أحدها وهو باب الوسط
يؤدي الى جميع حجرات الشقة والباب الأيسر يؤدي الى
حجرة تلك الفتاة الحلوة ارمنجارد . وابنة أخى البخيل
جيلدر .. بينما يؤدي الباب الثالث والأيمن الى الشارع بسلم
حلزوني .. وفي ناحية أخرى نجد كوة — أى فتحة — في
أرضية الحجرة تتصل بسلم صغير حلزوني أيضا يؤدي الى
متجر الدريس والعلف .. وبالحجرة مدفأة متواضعة .. ومكتب

حسابات .. وأريكة متواضعة أيضا .. وبضعة كراسى ...
وقد جلس صاحبنا البخيل مستر جيلدر الى خلاقه الذى
يخلق له شعر رأسه ويحاول أن يخلق له ذقنه — أى لحيته
طبعا — لكنه لا يستطيع الى ذلك من سبيل ، لأن الرجل
الخبيث الثرثار لا يمكنه من ذلك لكثرة ما ينفلت هنا وينفلت
هناك ، وهو يحاول ذلك الفتى الحصيف الألبان أمبروز كبير
— الذى يحب ارمنجارد ابنة أخى البخيل ويحاول أن يقنعه
بالأ يقف فى سبيل هذا الحب وأن يوافق على زواجه منها لأنها
تجبه أيضا ..

أما الفتاة الحلوة ارمنجارد — ابنة أخى البخيل — ففتاة
يتيمة توفى عنها أبوها وآلت الوصاية عليها الى عمها هذا
البخيل الذى ضيق عليها الخناق وجعلها تحلم بيوم الخلاص
من سجنها بأية طريقة من الطرق .. ومن ثمة فهمى لم تكدرى
هذا الفتى امبروز حتى عشقته وحتىبادلها هو حبا بحب ..
وقررا الزواج ..

ولكن العم البخيل جيلدر لا يوافق على هذا الزواج
بدعوى أن امبروز فنان رسام فقير ، بالرغم مما يدعيه من
المقدرة على الانفاق على الفتاة .. وجيلدر يغالى فى تقدير فقر

«الفنانين جميعا وعجزهم الشديد عن تحصيل قوت يومهم ..
«كيف بقوت الآخرين؟! : « ان كسب القوت يا مستر كميرز
وسيلته بيع شيء يحتاجه الناس جميعا .. ولو مرة واحدة على
الأقل في كل سنة .. أجل يا حبيبي .. وقد يجمع الانسان مليون
دولار اذا أنتاج شيئا يحتاجه الناس على الدوام .. أما أتم
معشر الفنانين فتنتجون أشياء لا حاجة للناس اليها في أى وقت
من الأوقات .. وقد يبيع أحدكم صورة في يوم ما .. ولكنكم
لا تكسبون بطريقة منتظمة ما يهيء لكم عيشة قريرة مستقرة».

ويقول امبروز العاشق ان لديه مشروعات تكفل الكسب
«لوافر فيقول له چيلدر : « مشروعات ! انا معشر التجار
لا نجعل أعمالنا رهنا بمشروعات ليس لها ثمرة الا الآمال
والأمانى .. وأنا لا أتعامل مع أحد بالنسيئة — أى بالشكك —
أبدا ، مهما تعهد بأن يدفع في يوم كذا .. ولن أسمح لابنة
أخى مطلقا بالزواج من أحد هؤلاء الذين لا مال لهم الا تلك
التعهدات » .

فاذا قال امبروز ان ارمنجارد قد بلغت سن الرشد وان
عمها لا يملك أن يمنعها من الزواج ممن تحب .. لأن الولايات
المتحدة الأمريكية بلاد حرة .. وليس ثمة قانون يبرر ..

إذا قال ذلك قاطعه البخيل جيلدر بقوله : « الولايات المتحدة بلاد حرة .. أى نعم .. لكنها ليست بلادا حرة للأغبياء .. ثم .. أنت تذكر القانون ! .. اسمح لى يامستر كمير يا جيبى بأن أقول لك ان معظم الناس فى هذه الدنيا أغبياء .. والقانون قد وجد ليمنع الجرائم .. ومهمتنا نحن أصحاب الفهم الصحيح أن نحول دون الأعمال التى تنجم عن الغباء .. فأنا .. وليس القانون — هو الذى سيمنع ارمنجارد من الزواج منك .. ولقد اتخذت بالفعل بعض الاجراءات فى هذا الشأن .. وقد أرسلت بها الى مكان ما بعيد عن هنا حتى نزرع من رأسها تلك السخافة » .

ويكاد امبروز العاشق أن يجن جنونه حين يقول له البخيل ان ارمنجارد ليست موجودة بالبيت ، وانها قد أبعدت الى مكان ما .. ولكن خادمة عجوزا صماء وشبه عمياء تدخل فى تلك اللحظة لتقول انها هى وارمنجارد قد أعدا الحقية للسفر ، وانهما كتبتا العنوان على الحقية هكذا : « طرف فان هايسن رقم ٨ شارع چاكسون . نيويورك » حتى يثور البخيل جيلدر ويفور .. والحلاق المسكين يلف من ورائه ويدور محاذرا أن يقطع رقبة سيده .. أما امبروز فيتلقف فرصته .. ويكاد أن

يقبل العجوز الصماء .. ويسجل العنوان الذي سوف تنفى اليه
حبيته ارمنجارد .. وينصرف مسرعا ..

ويدرك ذلك چيلدر فيتمنى لو كانت الخادمة العجوز بكماء
أيضا ..

ويدق برجله أرضية الحجره فيبرز من الكوة رأس
خادمه كورنيليوس الذي يساعده في عمله بالمترجم خادم آخر
يدعى بارنابى .. ويطلب منه أن يذهب بحقيبة ابنة أخيه الى
المحطة .. ثم يبشره بأنه سوف يرقيه الى وظيفة رئيس عمال ..
فيظهر البؤس على وجه كورنيليوس لأنه رئيس عمال بالفعل ..
فيقول له انه سوف يزيد راتبه .. فاذا انصرف كورنيليوس ..
أعنى اذا هبط برأسه فى الكوة رأينا چيلدر يطلب من حلاقه
چو أن يعنى بتزيينه كما يعنى بتزيين الشباب الفارهين من أبناء
البلدة .. وأنه سوف يسر اليه بأمر يأمل أن يبقيه سرا لا ييوح
به الى أحد .. ذلك أنه ذاهب الآن الى نيويورك للقاء تلك
السيدة التى قرر الزواج منها بالرغم من اشرافه على الستين ..
وبالرغم من أن هذا الحلاق چو قد فرغ الآن فقط من صبغ
شعر صاحبه المتصابى .

لكنه لا يكاد ييوح له بسره حتى تملخل ابنة أخيه تلك
الفتاة الحلوة ابنة الأربع والعشرين .. ارمنجارد .. جاءت لتسأله

عما كان يريد التحدث اليها فيه .. فاذا هو يقول انه يريد
التحدث اليها عن ذلك الفتى الرسام .. المجنون
ولا يكاد يقول هذا حتى تنفجر ارمنجارد باكية .. لكن
بكاءها لا يزيد الرجل الا صلابة وسخرية .. وهو يشير عليها
بالذهاب الى نيويورك لتبكي هناك ما شاء لها البكاء .. دون
أن يراها أحد .. أو يسمع اليها مخلوق .. فاذا قالت له انها
تجبه قال لها انها لا تجبه .. وأن الواجب أن تترك له هو هذه
الأمر ! .. ويقول لها أيضا ان مسز ليثي ستحضر الآن
لتصحبها الى نيويورك حيث تبقى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع
عند « مس هايسن » التي كانت يوما ما صديقة وفية لأم
ارمنجارد .. ويأمرها البخيل العجوز المتصابي بألا تتسلم أية
رسائل من أحد اللهم الا ما يبعث به هو اليها .. وهنا يدخل رجل
في الخمسين يدعى ملاخي أو ملاكي عليه مسحة من التواضع
المصطنع وسيماء المكر والخبث .. سمع أن البخيل چيلدر
محتاج الى مساعد لبيع الدريس فجاء يعرض نفسه لتلك
الوظيفة .

ويصرف چيلدر ابنة أخيه .. ويفرغ الى مناقشة هذا
الرجل واستعراض مؤهلاته .. تلك المؤهلات التي تدل على أن
الرجل مارس ألف صنف وصنف من مختلف الأعمال والوظائف

للصغيرة ... بل الدنيئة ... فمن موظف بجمعية الامدادات الى
عامل بشركة التزهات ... الى حانوتى بجمعية دفن الموتى .. كما
كان يوما منا خلاقا ثم خادما .. ثم .. عربجيا .. تماما كما كان
المعلم چاك فى يتخيل مولير ...

ويقول چيلدر بعد حوار مضحك انه سوف يختبر ملاخى
على كل حال .. وينفحه بريال .. ريال كامل .. ليحمل الحقية
ويذهب الى نيويورك بالقطار .. حيث يذهب الى فندق سترال
ليحجز به غرفة لسيدته الذى سوف يصل فى الرابعة مساء :
وينطلق ملاخى .. لكنه لا يلبث أن يعود مثنى وثلاث ..
ليقول لسيدته الجديد انه لن يندم على تعيينه فى تلك الوظيفة ..
ويقول له سيده : « اذهب وأنا نادم من الآن .. » .

وإذا خلا المكان يجيلدر . رأيناه يتوجه الى المتفرجين
بحديث طويل يذكرنا بهذا الحديث الذى وجهه بخيل مولير
الى الجمهور ... فيقول :

« ان تسعة وتسعين فى المائة من الناس أغبياء .. والجزء
الباقى معرض لخطر العدوى بالغباء .. فأنا مثلا .. لقد كنت
يوما ما حداثا صغير السن ... وهذا غباء .. ولقد أحببت حينئذ ..
وهذا غباء .. ثم تزوجت ... وكان هذا أشد الغباء .. وكنت

فقيرا حيناً من الدهر .. وكان هذا غباء .. غباء يفوق كل ألوان
الغباء التي ذكرتها مجموعة الى بعضها .. ثم ماتت زوجتي ..
وكان هذا منها غباء أيضا .. اذ .. لماذا ماتت ؟ .. ثم تقدمت بى
السن .. وكان هذا منى تعقلا وحكمة .. ثم أصبحت رجلا
غنيا وذا مال .. وفي هذا تعقل كل التعقل .. لأنه شيء نادر
الحدوث .. وما دمتم حضراتكم ترون أننى رجل ذو فطنة
وكياسة فلعلكم تدهشون اذا قلت لكم اننى أستعد بعد هذا كله
للزواج . الزواج مرة ثانية !! على أن ثمة .. والحق أقول
لكم .. سببين لهذا الغباء الجديد .. أولهما أننى أريد أن يبنى
وقد استتب فيه النظام وشملته الطمأنينة والاقتصاد .. وهذا
شيء من اختصاص المرأة .. على أن المرأة لا تقوم بعملها ذاك
على الوجه الأكمل .. اذ يجب أن تشعر المرأة بأن البيت بيتها ..
وما الزواج الا رشوة تجعل المرأة القائمة على شؤون البيت
تظن .. بل تعتقد أنها صاحبة ومالكة المحكمة فيه ... انها
من أجل ذلك تكثر المشاحنات والمنازعات مع القصاب من أجل
أحسن قطعة من اللحم .

« اننى الآن فى الستين من عمري .. وقد جمعت نصف
مليون من الدولارات .. فلماذا أيتها الأغبياء تمنعوننى من القيام
بمغامرة أخطر فيها بقليل من طمأنينتى ... » .

ويخرج جيلدر البخيل دون أن يتم حديثه .. ولا يكاد حتى يدخل امبروز العاشق .. فيصفر صغيراً هادئاً تدخل بعده حبيته ارمنجارد ...

ويطلب امبروز من الفتاة أن تحضر قبعتها وتتهياً للفرار معه لأنهما سيسافران الى نيويورك حيث يتزوجان .. وحيث تختبئ هي عند صديق له ترعاها زوجته في منزله .. ولكن ارمنجارد تفاجأ بتلك الخطة وتفزع منها .. لأن الفتاة لا تسافر مع شاب .. ولأنها لا تدري ماذا يكون موقفها من عمها ..

وفي أثناء حديثهما تحضر مسز ليثي — الخاطبة — وتقف بالباب لكي تسمع ما يقوله الحيطان ..

ومسز ليثي هذه امرأة نصف رملية الشعر ضخمة الجسم في شيء من الرشاقة مع ذلك ، لها سيماء الجد ، وان تكن طيبة القلب .. تشعرك بزهدا في الدنيا وحطامها القاني . وهي تعبد الدنيا وحطامها القاني وتنهل من جميع ملاذها ولا تترك منها متعة الا انعمت فيها وعبت من معينها عبا ..

وتلقاها ارمنجارد هاشة باشة فندرك أنها تعرفها .. وها هي خذى ارمنجارد تقدمها الى حبيها امبروز كما تقدمه اليها ، ولا تكاد تذكر لها اسمه حتى نعرف أنها قد سمعت عنه .. لأنه .. مستر امبروز كبير الرسام المشهور !

وتطلب المرأة الصناع من ارمنجارد أن تخلى لهما المكان...
لها ولحبيبها امبروز .. لأن لديها ما تحب أن تقوله له .. كما
تطلب منها أن تترصد حركات عمها حتى يكونا بمأمن
فلا يفاجئها وهما يتحدثان عن هذا الأمر الذى يهم الحبيين...
وتطيع ارمنجارد :

وتبدأ مسز ليثى الحديث فتقول انها لا توافق على خطة
الهرب التى يدبرها امبروز ، ثم تطمئنه بأنها تحبذ زواجه من
ارمنجارد .. لأنها كانت أقدم صديقات والدة الفتاة ، .. ولأنها
تأمل أن تؤدي لهما خدمة صادقة .. ثم تدخل فى الموضوع ...
فتقول ان مستر قاندر چيلدر — عم الفتاة — رجل غنى واسع
الثراء ولا وريث له الا ارمنجارد ... وأنه يريد التخلص من ابنة
أخيه هذه بأية وسيلة .. وأن امبروز اذا سمع كلامها — أى
كلام مسز ليثى .. فسوف يفوز بيد الفتاة .. ما فى ذلك شك ..
لأن مستر چيلدر نفسه يريد أن يتزوج .. وأن مسز ليثى تعاونه
على العثور بعروس تصلح له ..

ويسألها امبروز عما تقترحه فتقول انها سوف تأخذ
ارمنجارد معها الى نيويورك بالقطار التالى .. على ألا تذهب
بها الى منزل مس فان هايسن كما رسم عمها .. بل على أن

تذهب بها الى منزلها هي .. وعلى أن يحضر امبروز للقاءها بهذا
المنزل الذى يجد عنوانه فى بطاقة تقدمها اليه وفيها :
مسز دوللى جلاجر ليثى — للتخلص من الدوالى
الاستشارة مجاناً (!!)

لكنه لا يكاد يفرغ من قراءة البطاقة حتى تقول انها
نسيت .. لأنها كانت تريد أن تقدم اليه بطاقة أخرى .. وتقدمها
اليه .. فاذا فيها :

مسز دوللى جلاجر ليثى .. لبيع جوارب أوروبا ربة الفجر
ولتعليم العزف على الجيتار والمندولين

ويدهش امبروز من أن تقوم مسز ليثى بكل هذه الأعمال ..
لكن مسز ليثى تخطف منه الحديث وتقول انها ستلقاه فى
بيتها ذاك فى الخامسة والنصف .. ثم تذهب به وبارمنجارد
الى مطعم حدائق هرمونيا فى جزيرة مانهاتن ذات المناظر البديعة
الخلافة حيث يكون المستر چيلدر هنا .. وحيث تسوى الأمور
على ما يهوى الجيبان .

ويسألها عما يعود عليها من النفع من ذلك كله فتقول له ان
لها فى هذا منفعتين .. المنفعة المادية على ما تعمل .. ثم اللذة
والمتعة فيما تقوم به من ذلك .. فالمستر چيلدر رجل يريد امرأة

تنظم له داره .. وهى ستعاونه فى الحصول على تلك المرأة
مقابل شئ من المنفعة المادية التى هى الآن ، وفى تلك الساعة
بالذات فى أشد الحاجة إليها .. بدليل أنها لا تجد ثمن التذكرة
للسفر الى نيويورك (!!).

أما التذاذها هذا العمل وامتعتها به ، فتلك خصلة أشبه
بخصلة الفنان حينما لا تعجبه الطبيعة فيعدل فيها ويهذب من
حقيقتها بألوانه وأخيلته : « ... وأنا مثلكم يا معشر الرسامين ..
فالحياة كما هى لا تسرنى أبداً بالقدر الذى أبتغيه .. ان الحياة
كما هى يا مستر كمير ثقيلة على نفسى .. ولذا فأنا أقوم فيها
ببعض الأعمال .. وأزج بنفسى هنا وهناك .. أراقب وأنصت
وأنظر فى شئون الناس .. ويلذنى أن أغير من هذه الشئون
ما لا يعجبني اذا استطعت الى ذلك من سبيل .. ثم انى معنية
بشئون هذا المنزل بخاصة .. شديدة العناية بأمر المستر
چيلدر .. وبكل تلك الأموال الراكدة المجمدة التى يقتنيها
ولا يكاد يفعل بها شيئاً .. وأنا لا أحب التفكير فيها وهى
مكدسة هكذا أكواما .. لا ينتفع هو بها .. ولا ينتفع بها
الناس .. قابعة فى البنك كما يقبع الميت فى قبره .. ان المال يجب
أن تكون له دورة مثل دورة المطر .. يجب أن يعم تداوله بين

الناس .. عند صانعي الملابس .. وفي المطاعم والمشارب .. وعند
سائقي السيارات .. وفي اقامة تجارة صغيرة هنا .. وتهيئة متعة
لطيفة هناك ..

« ونيويورك كان يجب أن تكون مدينة ذات بهجة عظيمة
يا مستر كمپر ، ولكنها ليست كذلك ، والمرحوم زوجي رجل
جاء من فينا .. تلك المدينة التي تدرك كل أسرار البهجة .. وأنا
أود أن تكون نيويورك مدينة أكثر شبهاً بثينا وأقل شبهاً
بمجموعة النمل المرفهة الأعصاب ، المنهوكة القوى .. وأريد
إذا ما حصلت أنت وارمنجارد على قدر وفير من أموال مستر
چيلدر أن تراه يتسرب الى حياة الكثيرين من الناس ..
ولهذه الأسباب كلها أريد أن تأتي معي الليلة الى مطعم
حدائق هرمونيا ! » .

وهنا تدخل ارمنجارد لتقول ان مستر چيلدر قادم .. فيهبط
امپروز الى الكوة ويعلق بابا خلفه .. وتبشر مسز ليثي الفتاة
بأن الفرج قريب ، وأنها سترقص قريباً مع عمها احتفالاً بزفافها ..
ويدخل مستر چيلدر وقد زين رأسه بقبعة فاخرة ذات
ريش .. وفي يده علم صغير نقشت عليه الأحرف الأولى
لناديه .. وتهم اليه مسز ليثي .. تلك المرأة الألبان فتبالغ في

الثناء على زينته وأناقته .. وتطلب الى ارمنجارد أن تخلى
لهما المكان برهة .. على أن تراها بعد قليل .

وتقول مسز ليثى انها تود من صميم قلبها لو أن مسز
مولوى رأت خطيبها مستر جيلدر فى زينته وأناقته وكل هذا
الشباب الذى ارتد اليه .. ولتعلم بل تستيقن أنه بالغ من
العمر — بحول الله ومشيئته — مائة عام أو يزيد .. وكيف
لا ، وهو يتناول كل يوم خمس وجبات من الطعام الفاخر الدسم
كل يوم .. وهذا مما يفرح مسز مولوى ويدخل البهجة على
قلبها .. ثم تتناول الخبيثة كفه وتنظر فيه لتقرأ أسراره فتهلل
وتكبر لأن خط الحياة ينبىء بحياة طويلة سعيدة ..

فاذا جاء ذكر مسز مولوى وقال الرجل انه عزم عزمًا نهائيًا
على الزواج منها رأينا المرأة الألعبان تتجهم وتكاد تبارك للرجل
ثم تهم بالانصراف ، فيستوقفها ليسألها عن رأيها .. فتقول انه
ما دام قد عزم فليتوكل على الله .. أما هى فكانت قد وجلت له
عروسا أخرى .. هى مس ارنستينا سميل .. تلك الفتاة الكنز ..
التي وصفت لها محاسن مستر جيلدر وقالت انه يبحث له
عن زوجة فأصبح حلمها الذى لا تحلم بغيره ..

ثم تأخذ المرأة الألعبان فى وصف محاسن تلك الفتاة

البيسة المقتصة .. ربة البيت .. العملية .. وتصف له ثروتها
ودخلها العظيم .. فيذكرنا هذا كله بخاطبة مولير .. لأن
المشهد كله منقول من ملهاته L'avare .. وقد كان لهذا
النقل أثره السيء عندما أخرج المسرحية المخرج ماكس
رينهاردت ومن ثمة فقد استبعده المخرجون بعد ذلك .

انها تصف له تدبير مس سمل وتصف له ايرادها السنوى
الذى لا يقل عن خمسة آلاف دولار ليس لها أصل أو فصل ..
لأنه دخل خيالى سوف توفره له من اقتصادها فى مصروفاتها
الخاصة .. فاذا سألها عن أسرتها قالت له ان أباه — يرحمه
الله — كان خير من يتولى شؤون الموتى وتجهيزهم ودفنهم ..
ثم تصف له جمالها فتقول ان الشبان كان يغمى عليهم كلما
شاهدوها وهى تسير فى الطريق .. أو كانوا يبحثون عن أعمدة
الترولى ليتكئوا عليها مما يتولاهم من الوجد ...

ويسألها الرجل عما اذا كان ممكنا أن يدعوهما .. مس
سمل ومسز ليثى .. الى عشاء بسيط الليلة فى نيويورك ..
فتقول له انها سوف تفكر فى هذا .. لأنها مشغولة بتلك
القضية الملعونة التى لو كسبتها لأصبحت تلك السيدة الغنية
الواسعة الثراء لأنها سوف تمتلك نصف جزيرة لونج أيلاند ..

وان تكن الآن لا تحتاج الا الى معونة بسيطة حتى تفرغ من تلك القضية .. وتذكره بأنها ذرعت جميع شوارع نيويورك وحواريها للبحث له عن الزوجة المناسبة حتى اهتدت الى تلك الفتاة البارة الحسن ذات الحسب والنسب (!) .. مس ارنستينا سميل .. وتطلب اليه مبلغا تافها .. مبلغا حقيرا لا يزيد على خمسين ريالاً .. تسددها له حينما تمتلك نصف جزيرة لونج أيلاند .

ويسعل الرجل .. ويقول ان مبلغ خمسين ريالاً ليس شيئاً هينا .. وهو لهذا ينزله الى عشرين .. عشرين ريالاً فحسب .. فتقبله والسلام :

ثم تصف له المطعم الواقع في حدائق هرمونيا .. وترجوه أن يكون العشاء فاخرا الى حد ما تلك الليلة .. اكراما لمس ارنستينا سميل .. فيقبل الرجل قائلاً :

— « لا بأس .. على أن يكون ذلك تلك المرة فقط !

وتقول له : « وأن يشتمل العشاء على دجاجة .. وأحسب أن ثمنها لا يرهقك ..

فيقول : « لا بأس .. على أن يكون ذلك هذه المرة

فقط ! » .

فتقول له : « وأن تطلب لنا زجاجة من النبيذ :
ويقول : « لا بأس .. ولكن .. هذه المرة فقط ...

ويقترح الرجل أن يقوم قبل العشاء معها ومع مس سميل
بزيارة مسز مولوى الخطيبة الأولى .. مسز مولوى صاحبة
دكان بيع القبعات .. من سبيل الرأفة بها .. فتعده مسز ليثى
وتنصرف ...

ويخبط الأرض فترى رأس خادمه كورنيليوس تبرز من
باب الكوة .. ثم يدخل الرجل فيقول له جيلدر انه مسافر الليلة
الى نيويورك ، وان أمورا خطيرة سوف تطرأ على هذا المنزل ..
وهو لا يجب أن يجعلها أحد موضع مناقشات وثرثرات ..
ويحضر الخادم الآخر — بارنابى الفتى الصغير — من الكوة
أيضا وهو يتطلع الى النبأ الخطير .. أو التغير الذى سوف
يطرأ على المنزل .. فاذا سيده يقول انه « سوف يكون لكما
سيدة ! » .

ويحسب بارنابى أن سيده سوف يزوجه .. ويقول شبه
معرض انه لا زال صغيرا .. ولكن سيده يقول :

« لن تكون السيدة لك قاتلك الله وقتلك .. انها لى أنا
أيها الغبى !

فاذا أراد الخادمان تهنة سيدهما ردهما ردا غليظا .. لأن
التهنئات ليست من شأنهما . فاذا طلبا أن يمنحهما عطلة
لهذه المناسبة السعيدة هدهما بالفصل .. لأنه لا يجب أن
يتعطل العمل بالمتجر لحظة واحدة .. وهو نفسه لم يأخذ أجازة
عمره قط .. ولو قد حدث هذا لما أصبح يوما ما من الأغنياء
الموسرين .

ويتركهما وينصرف ..

ويخلو الخادمان الى بعضهما فيشرعان في بث أحزانها
وشكاواهما مما يلقيان من غلظة هذا الرجل البخيل معدن
الشح .. الذئب الذى لا يرحم .

ثم تحدث فرقة فجأة .. فاذا هما يتحدثان عن علب
الصلصة الحامضة التى يخبزنها الرجل الذئب لبيعها حينما ترتفع
الأسعار .. ثم تتوالى الفرقعات فى مخزن الصلصة .. فيقترح
كورنيليوس أن يدفئا علب الصلصة ليشتد انفجارها وتنتشر
من المتجر الروائح الخبيثة التى تكفل ابتعاد الزبائن عنه أربعا
وعشرين ساعة على الأقل يقضيانها هما فى أجازة اجبارية فى
نيويورك .. حيث يكون سيدهما مشغولا عنهما بشأنه هذا
الجديد .. وبالأحرى بموضوع زواجه هناك .

ان مع بارنابى ثلاثة « ريبالات كاملة » فلماذا لا ينفقانها
فى نيويورك .. ولماذا لا يطعمان هناك طعاما دسما طيبا .. ثم ..
لماذا لا يحظيان بقبلة من فتاة نيويوركية جميلة .. ان كورنيليوس
فى الثلاثين من عمره .. وبارنابى فى السابعة عشرة .. واذا فرض
أن چيلدر ضبطهما وفصلهما من عملهما عنده فالجندية مفتحة
الأبواب .. وهى تغنيهما عن وجهه .. ثم من يدرى .. انهما
حقيقان بأن يكونا شريكى هذا البخيل چيلدر فى متجره ..
لأنهما روح المتجر .. والمسألة لا تقتصر الا الى شىء من المغامرة ..
وقديما قال الشاعر (العربى طبعاً .. ولو نجفطو نفسه !) :

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

وتفاجئهما مسز ليقى والفتاة ارمنجارد ..

وتسأله مسز ليقى عما اذا كانت الحقيبة معدة .. ويجب

أن « نعم ! » .

وتطلب مسز ليقى من ارمنجارد أن تلقى نظرة وداع على

هذا المنزل .. لأنهما مسافران الى نيويورك .. حيث الحب ..

والزواج .. والأمل المنتظر .

وتنظر الفتاة من حولها ..

وتبتسم .. وتخرج وراء مسز ليقى ..

أما كورنيليوس وبارنابى .. فيشتغلان مؤقتا بتدفئة مخزن
علب الصلصة !

* * *

وفي الفصل الثانى نكون فى دكان مسز مولوى لبيع
القبعات .. والدكان فى مدينة نيويورك وله بابان .. أحدهما
يؤدى الى مشغل داخلى والآخـر على الشارع .. ومسز مولوى
هذه هى الخطيبة الأولى لمسترقان جيلدر .. والتى حلت محلها
الآن الآنسة ارنستينا سميل .. وسنعلم فى الفصل الثالث من
التى ستحل محلها فعلا ...

وحيثما يرتفع الستار نرى مسز ايرين مولوى وهى تدخل
المحل هى وبارنابى من تحت نسيج شبكى منتشر على واجهة
العرض .. ثم تترك بارنابى وتدخل واجهة العرض وتشرع فى
تنظيم القبعات وهى لابسة حذاء من اللباد فوق حذائها الأسمى.
ومساعدتها ميني فای تناولها ما يلزم .. وفى أثناء ذلك نسمع
حديثا تثيره مسز مولوى عامدة ، رامية مساعدتها ميني بالغباء
لأنها لا تصدق أن سيدتها سوف تتزوج مسترقان جيلدر ..
وسيلخصها هذا الزواج من تجارة القبعات ، تلك التجارة
الكريهة التى يتهم كل ما يمارسها من النساء بالسقوط والفحش

من جميع نساء العالم .. ظلما وعدوانا .. مع آن مسز مولوى
لا تذهب الى المشارب أو دور اللهو .. وهى لهذا سعيدة
بزواجها من چيلدر وان لم تكن تحبه .. ثم تقول انها ان لم
تزوج منه فلسوف ترى الدنيا كلها ماذا يكون السقوط ..
انها سوف تنطلق الى المشارب والحانات ودور اللهو والخلاعة
كما ينطلق وابور الحريق الى احدى الحرائق .. ثم ترى شاين
يتسكعان فى الطريق ويدخلان المتنزّه القريب ويجلسان على
أحد مقاعده .. فيكاد قلبها يشب فحوهما .. لكنها تعود الى
ثرثرتها لتقول ان الذى يستهويها من مستر چيلدر ليس شكله
الجميل الجذاب .. فهو رجل قبيح الصورة ولا جاذبية فيه ..
وانما الذى يستهويها هو أنه رجل يجيد المشاجرة ! والمشاجرات
هى أحسن ما فى المعيشة الزوجية .. وأن ما عدا ذلك لا أهمية
له : وقد كان زوجها يتر مولوى — رحمه الله وغفر له — من
هذا الصنف الذى لا يكف عن الجدل أو ينقطع عن الشجار ..
قاذفا أحيانا بكل ما تعثر به يده فى وجه من يجادله .. وأن هذا
هو أشهى ما كان تتسم به حياتهما حتى انها كانت اذا أحست
بشئ من التعب أو الارهاق خلقت سببا للشجار معه .. فاذا
احتدم الشجار بينهما شعرت بالراحة اللذيذة .. وشعر هو

بالسعادة الغامرة (!) .. وهذا هو ما يجعلها تهوى الزواج من
چيلدر .

ثم ترى الشابين قادمين نحو الدكان فتتهزط طربا .. وتقول
ان أصغرهما سيكون من نصيب ميني (!) « ولماذا يا ميني
لا نغامر كما يغامر سائر الناس ! » .

وتنسحب المرأتان الى المشغل .. ويدخل كورنيليوس
وبارنابى وهما فى أبهى ملابس يوم الأحد .. وعلى رأس
كورنيليوس قبعة عالية .. بينما لبس بارنابى قبعة واسعة من
قش أكبر بكثير من أن يملأها رأسه .. لقد جاءا الى نيويورك
يغامران .. وها هما تان امرأتان تودان أن تغامرا :

ويدخلان المحل فلا يجدان أحدا فيه .. ويقسم كورنيليوس
أنه كان يرى سيدة أو سيدتين هنا .. فأين ذهبتا ! ثم يقول انهما
سوف يحتاجان بأنهما يريدان شراء بعض القبعات ، لكنهما
يحصيان تقودهما فلا يكون مع بارنابى الا سبعون سنتا بعد
أجرة تذكرة العودة الى يونكرز وبعد ثمن العشاء وثمان
الفرجة على الحوت ! أما كورنيليوس فيكون معه دولار كامل
 وخمسة وسبعون سنتا .. فيا ترى ؟ هل تكفى هذه النقود
القليلة للقيام باحدى المغامرات .

ويشرح الشابان في القيام بتدريب على لقاء سيدة ..
ولا يكادان حتى تبرز لهما مسز مولوى مرحة .. فيقدمان
نفسيهما باسمهما .. ويقولان انهما يريدان شراء طائفة من
القبعات لما للحل من شهرة واسعة .

ويطلب كورنيليوس من صاحبه الصغير بارتابي أن يراقب
الشارع ليرى ما فيه من غرائب .. وهو يريد أن يأمن حضور
مستر فان چيلدر فجأة فتكون الواقعة .. أو قل .. الكارثة ..
ويقترح على بارتابي أن يصيح بكلمة « حلاوة » اذا رأى
خطرا داهما .. وتسالهما مسز مولوى : ومن أين ؟

ويقولان انهما من يونكرز .. ثم يندفعان في اطراء المدينة
والثناء عليها .. « لأنها مدينة تاريخية ساحرة المناظر .. وحبذا
لو أتاحت الفرصة لمسز مولوى ومستر مولوى لزيارتها ! »
ولكن مسز مولوى تقول انها أرمل .. فيطرب الشابان لذلك
طربا شديدا .. وأى مغامرة هي أحسن من المغامرة مع الأرامل؟
ويعود فيقترح على مسز مولوى أن تزور مدينة يونكرز ..
فتقول له ان لها صديقا بهذه المدينة .. هو المستر .. هوراس
فاندر چيلدر ! وتساله عما اذا كان يعرفه ؟

ويقول كورنيليوس وقد ذعر : أعرفه ؟ .. لا لا .. وان قال

الناس انه رجل محبوب ، وان يكن فيه عيب واحد لا غير ..
ذلك أنهم يقولون انه رجل بخيل شديد الشح .. أما ما عدا
هذا فهو رجل لطيف محبوب .

ثم يسألها عما اذا كان يزورها في محلها هذا ؟ وتقول انه
يزورها فعلا ، وانها تنتظر منه زيارة هذا المساء .

وتلاحظ مسز مولوى اضطراب الشابين .. كما تلاحظ أن
كورنيليوس يشتد اضطرابه بعد أن يصيح بارنابى : « حلوى ..
حلوى » ثم تصدر حركات مريبة من الشابين عند ذلك ..
ويختفى بارنابى في أحد دواليب المحل .. ويختفى كورنيليوس
في أحد الصواوين .

ثم لا تمضى لحظات حتى تدخل مسز ليثى .. ويدخل من
ورائها مستر فاندنر چيلدر لابسا حلة أنيقة ، وعلى رأسه قبعة
عالية ، ويديه علبة شوكلاتة كبيرة مزركشة .. وتحت ابطه
عصا كبيرة ..

وترحب مسز ليثى بمسز مولوى التى تبدي سرورها بزيارة
مستر فاندنر چيلدر وتشريفه نيويورك .. وهنا يتيه چيلدر
ويتمایل عجا .

وتقول مسز ليثى انه قد خيل لمستر چيلدر أنه رأى شابين

بالمحل فتبدى مسز مولوى أسفها .. لأن محلها لا يتردد عليه الرجال مطلقا . انه محل نظيف وبعيد عن الشبهات .. تقول هذا وتدفع به وبمسز ليثى فى غرفة الشغل .

ويتسع المجال عند ذلك لكثير من الحركات المضحكة سببها اختفاء الشابين وجزعهما من وجود سيدهما بالمحل ووقوعهما بذلك فيما يشبه المصيدة .. ويزيد الطين بلة عطاس يتتاب كورنيليوس الذى يتحدث مع ذاك من مخبئه حديثا فكها الى صديقه بارناىبى الذى يطلب منه وسادة فيناوله أحد المعاطف الموجودة بالمحل ليتخذ منه متكأ يريح عظامه ..

ثم يشرع كورنيليوس فى التغزل بجمال مسز مولوى .. وباللهب المنبعث من عينيها « ولا يسعنى الا أن أقول ان المرأة الجميلة هى أبداع مخلوقات الله .. وللناس أن يتحدثوا عن شلالات نياجارا وأهرام مصر .. ولكنهم لن يجدوا فى ذلك بعض ما فى مسز مولوى من العجائب ... اننى فى هذه اللحظة مخفوف بخطر محيق .. ومعرض لضياح مستقبلى .. ولكنى لا أعير ذلك أية أهمية .. ولو قدر لى أن أشتغل بقية عمري فى حفر الأرض لكنت حفارا صادفه يوم سعيد .. بعد أن تمتع ناظرى برؤية جمال مسز مولوى هذه !

ويهدف برنابي ليقول له انها لا يمكن أن يعودا إلى
يونكرز بعد تلك المغامرة الهائلة .. فيسأله برنابي عما اذا كان
معتزما أن يغامر فيقبل مسز مولوى ؟ ويجيبه أنه سيحاول ..
ويقطع عليهما حديثهما المضحك الشهى خروج مسز ليثى
فجأة من حجرة الشغل ، وترى رأس كورنيليوس وهو يزحف
على يديه ورجليه من مخبئه فتدهش ، وتقول له انها كانت
تظن أنه الآن في يونكرز ، فماذا جاء به ؟ ويتوسل اليها ألا تخبر
مستر چيلدر ، وأنه سيشرح الأمر فيما بعد .

ويطل برنابي هو الآخر برأسه فتزداد مسز ليثى دهشة ..
ولا سيما حينما يدافع برنابي عن نفسه قائلاً انها هنا
« بسلامة نية » .

وترى مسز ليثى مسز مولوى مقبلة فتطلب من الشابين أن
يختبئا والا حدثت كارثة .. ثم تدخل مولوى ومستر چيلدر
الذى يقدم علبة الشيكولاتة لمسز مولوى ، ويدعوها لزيارة
مدينة يونكرز .. وتشكره مسز مولوى وتقول انها تعرف
شخصا آخر في يونكرز .. وتسأله عما اذا كان يعرف شخصا
هناك يدعى كورنيليوس هاكل ؟ ويجيبها أنه يعرفه كما يعرف
حذائه (!!) ثم يسألها أين تعرفت به فتقول ان ذلك كان في

احدى المناسبات .. وفي نيويورك بالذات .. فاذا قال چيلدر ان ذلك غير معقول .. وان كورنيلوس الذى هو كبير عماله لا يجد من الوقت ما يسمح له بذلك أبدا .. وهنا تتدخل مسز ليثى لتقول ان مسز مولوى صادقة وأن كورنيلوس رجل ظريف ومحبوب ويتردد على نيويورك كثيرا .. ويعرفه كل الناس هنا (!) .. فاذا ضحك الرجل وقال ان رئيس عماله يعمل طول النهار وشطرا من الليل فى متجره .. ثم يذهب لينام فى مخزن النخالة .. قالت له مسز ليثى انه رجل لا يدرى ما يدور حوله لطول ما يدفن نفسه فى دقاتر الحسابات .. وأن مستر كورنيلوس يقضى معظم الليالى فى نيويورك .. يتردد على دور الأوبرا بها .. ويتناول طعامه فى أفخر مطاعمها .. وفى مطعم حدائق هارمونيا بالذات ثلاث مرات فى الأسبوع .. وأنه أذكى رجل فى مدينة نيويورك .. وأشد الناس مرحا وأكثرهم ظرفا .

ويسألها مستر چيلدر عن المصدر الذى يأتى منه كورنيلوس بالنقود التى تكفى كل تلك النفقات وهو رجل فقير .. ثارت مسز ليثى وسألته كيف يقول هذا والرجل من أسرة هاكل العريقة التى قامت بحفر قناة واشنجتن .. فاذا سألها عما جعله يعمل رئيس عمال بمتجر چيلدر اذن .. قالت له انه

لو كان على شيء من الفهم أو التعقل لجعله شريكاً له في تجارته .

ثم تستدير مسز ليثى الى مسز مولوى لتقول لها ان كورنيليوس لا بد أن يكون قد شغفها حبا ..
وتعجب مسز مولوى وتقول .. وكيف وهى لم تراه الا مرة واحدة .

آه ! ان مسز ليثى تكيد لبائعة القبعات وتعتمد أن تهدم أحلامها في الزواج من هذا الصيد السمين مستر فاندر چيلدر !
وتدخل ميني مساعدة مسز مولوى لتجمع طلبات أحد الزبائن .. ثم تذكر المعطف الذى أوصلت به هذه الزبونة فتفتح الصوان الذى اختبأ فيه كورنيليوس هاكل .. ولا تكاد تراه حتى تصيح بسيدتها مذعورة .. « ان ثمة رجلا .. رجلا يا مسز مولوى ! فالنجدة .. النجدة ! .. » .

ولكن مسز ليثى تتدخل وتتوجه نحو الصوان وتضرب بين المعاطف المعلقة فيه بعضها لتثبت أن ميني واهمة .. بينما تدفع مسز مولوى بالفتاة الى ناحية أخرى وتخرجها بعيداً عن مخبأ الشابين .. أما چيلدر فيشهر عصاه ليحطم دماغ أى رجل مختبئ بالمحل .. لولا أن يقتنع بكلام مسز ليثى فيجلس ..

ولا يكاد حتى يسمع عطاس السيد كورنيليوس وهو يهز الصيوان هزا ..

ويثور چيلدر من جديد .. ولا يسع مسز مولوى الا أنها تعترف بوجود رجل فى الصوان .. وهنا يتناول چيلدر قبعته . وتقول له مسز ليثى أن « هلم بنا .. لأن مس ارنستينا سميل فى انتظارنا » .

وتكون علبة الشوكولاتة لا تزال فى يد مسز مولوى قيما الرجل الذئب يده ويتزعاها منها (!!) .

وينصرف مستر چيلدر .. وتنصرف الخاطبة .. مسز ليثى . وتفتح مسز مولوى الصوان وتخرج منه كورنيليوس .. وتدخل ميني فتطمئنهما مسز مولوى وتقول انها تعرف الشابين .. ثم تنادى بارنابى فيبرز من مكانه .. ثم تقدمهما مسز مولوى لمساعدتها فتقول : « ان هذا هو مستر كورنيليوس الخير بالحياة فى نيويورك .. وموقع هذا فى ذلك . وذلك مستر بارنابى مسبب المتاعب .. هذان هما الشابان اللذان أضاعا سمعتنا وسنتقم منهما باصطحابهما الى أفخر المطاعم لكى تتعشى على حسابهما .. الى مطعم حدائق هارمونيا .. فاستعدى يا ميني والبسى أفخم ثيابك .. استعدادا للمغامرة ..

وتدخل المرأتان حجرة الشغل .. ويتتهد بارناى هذه
الفرصة ويقترح على كورنيلىوس أن يفرا بجلدهما من هذه
الورطة .. لأنهما مفلسان ولا طاقة لهما بدفع ثمن عشاء فى
مطعم حدائق هارمونىا .. ولكن كورنيلىوس يتشبث بالذهب
ولو كان السجن فى انتظارهما .

وتأتى المرأتان .. وتطلبان عربة تحملهم الى حدائق
هارمونىا .. فىسأل بارناى عما اذا كانت الحدائق قريبة بحيث
يمكن أن يذهبوا اليها سيرا على الأقدام .. وهنا ثور مسز
مولوى وتهدد بعدم الذهاب معهما ، فىرضخ الشابان وأمرهما
الى الله .

* * *

ونكون فى الفصل الثالث تلقاء شرفة بمطعم حدائق
هارمونىا بناحية ما من جزيرة مانهاتن الساحرة المناظر ...
وقد وقف مستر هوراس فاندرد جيلدر يصدر الأوامر الى
ريودولف النادل — أى الجرسون — بينما نرى ملاكى —
أو ملاخى — ستاك — هذا العامل الذى عرفناه بمتجر جيلدر
للعلف والمواد التموينية ، جالسا الى احدى الموائد .. وهو
يموء كالقط .

ويقول جيلدر للجرسون المتعجرف انه يريد عشاء لثلاثة ..

لچيلدر ولسيدتين — فيقول ريودولف ان هذه جماعة غير مستحبة هنا .. وسيندم مستر چيلدر على ذلك . فيقول له چيلدر ان هذا ليس من شأنه .. ثم يوصيه باعداد دجاجة .. متوسطة .. فيعبس النادل ويقول ان مستر چيلدر سيندم على هذا أيضا .. ثم يسأله النادل عن نوع الدجاجة .. كأنه يهودى يسأل نبيه عن نوع البقرة .. ما شكلها وما لونها وما نوعها .. كأن الدجاج تشابه عليه .. فاذا طلب زجاجة من النيذ سألته عن نوعه ومقداره وما هو ..

ويقول ملاكى انه يرى بعض الناس مقبلين فينظر چيلدر فاذا القادمون ابنة أخيه — الحلوة ارمنجارد .. ومعها عشيقها امبروز ثم مسز ليثى .. الخاطبة الألبان . وتدور الدنيا بچيلدر .. ويكون موضع دهشته هو مجيء الفتاة الى نيويورك .. كيف ؟ ولماذا .. وكيف تجرؤ !

ويحاول ملاخى تهدئة أعصاب سيده ، قائلا ان الفتاة قد كبرت ، وهذا يبيح لها المجيء الى نيويورك متى شاءت .. ثم يشير عليه بأن يختبئ وراء ساتر قريب — أو براقان — لكي يسمع بأذنيه ما يدور بين الجماعة من حديث وليقف على سر مجيئهم بعد أن قال انهم يدبرون له مؤامرة ولا شك ..

وتجلس الجماعة في جانب من الساتر ، بينما يختبئ چيلدر

وضاحبه في الجانب الآخر .. ثم نسمع ارمنجارد تقول انها لا تستطيع تناول الطعام في مطعم عام لأن هذا عمل لا يجوز.. عمل خال من الحشمة .. وبهذه العبارة اللطيفة نعرف من هي وعلى أى دستور صارم من آداب السلوك شبت المسكينة .. وتقول لها مسز ليثى :

« اعلمى يا عزيزتى ارمنجارد أن تناول الطعام في المطاعم ليس فيه ما يشين .. كما أن المجيء الى نيويورك ليس فيه ما يشين أيضا .. وأن رجال الدين لا يثيرون تلك السفاسف الا سدا لما خطبهم من فراغ ! » .

وتقول لها ارمنجارد انها تود أن تأخذها مسز ليثى بعد هذا العشاء مباشرة الى منزل العمه مس فلورا .. فلورا فان هايسن .. صديقة أمها المتوفاة .. ومستودع سر عمها الأمين .. وهنا يثور الحبيب امبروز ويقول .. على مسمع من جيلدر طبعاً :

« اسمعى يا ارمنجارد .. انك لا تريدين العودة الى عمك طبعاً .. فتريشى وفكرى ! فكرى في هذا الذئب العجوز الذى يضع احدى أقدامه فى القبر » .. وتقول مسز ليثى مكملة :
« وأرجله الثلاث الأخرى فى خزانة النقود ! » ..

ويكاد مستر جيلدر أن يشق من الغيظ .. ويقول لملاخي
انه سوف يلقنهم درسا .. وهنا تسمعه مسز ليثي فتدرك الفخ ..
وتغير مجرى الحديث في رشاقة ومهارة .. وتشرع في امتداح
مستر فاندر جيلدر .. هذا الرجل الرقيق اللطيف المهذب ..
الذي يعيش وحيدا فيكون من شأنه أحيانا هذا الذي قد
لا يرضى المتصلين به ..

ثم تقترح مسز ليثي أن يتناولوا العشاء في الطابق العلوى ..
وتدفع بالفتى والفتاة الى السلم الموصل للطابق العلوى ..
وهنا يقول ملاخي لسيدة :

« أرأيت يا سيدى فائدة التجسس ؟ يجب على الانسان
أن يتجسس على الناس من حين الى حين .. لكى يعرف أن
الدنيا التى فى داخل رأسه غير الدنيا التى بخارجها !! .

ويكتب جيلدر خطابا قصيرا .. أو مذكرة — الى مس
فلورا فان هايسن يطلب اليها احتجاجا ابنة أخيه ..
وحبيبها الخيىث امبروز كمپر حتى يصل هو .. ثم يستدعى
حوديا ليذهب بالمذكرة الى مس فلورا .. فاذا جاء الحوذى
دارت مفاكحة لطيفة بين الاثنين يكون من أثرها زيادة مغرية
فى أجر الحوذى الذى يوصيه بمساعدة مس فلورا على احتجاج

الفتى والفتاة ولو استدعى الأمر استعمال القوة .. وسيساعده
فى ذلك خادمه ملاخى .. « لأن الفتاة .. هى ابنة أخى .. وهى
تحاول الهرب مع الشاب المذكور .. » .

ويقول الحوذى الظريف وقد فطن الى أن المسألة فيها حب:
« أنا أعرف هذا يا مستر چيلدر .. وأعلم أنهما سيفوزان فى
النهاية بالرغم من خططك .. لأن الأنهار لا تجرى من سفوح
الجبال الى قممها ! » .. ويقاطعه چيلدر قائلاً انه سيكون هناك
بعد ساعتين على الأكثر .

ويخرج مستر چيلدر .. ويدور حديث فكه بين الحوذى
وبين ملاكى يتناولان فيه الكلام عن العمال وأصحاب الأعمال ..
ويقصدان بعده الى المطبخ لتناول شىء من الويسكى اذا
وجد .

ويخرجان من باب .. ويدخل كورنيلوس وبارنابى ومسز
مولوى ومينى من باب آخر . ويجلسون ، وتجرى بعض
التعليقات المضحكة على المطعم .. ويأتى الجرسون وتتناول
مينى قائمة المأكولات لتنتقى شيئاً فيهلها ارتفاع الأسعار
بصورة جنونية .. ونكاد نسمع دقات قلب كورنيلوس خوفاً
وجزعا وعينا مينى تدوران فى القائمة .. ولا تملك الفتاة الا أن

تطلب شيئًا من السردين والخبز اختصارًا للنفقات .. ويفرح بهذا كورنيليوس .. ويطلب هو أيضا شيئًا من الخبز والجبن .. ولكن مسز مولوى تحتج وتطلب دجاجا بريًا مشويًا يقول الجرسون انه جاءهم من نيوجرسي .. ثم تطلب حساء سلاحف بحرية وأبا فروة مدهوكا .. وسلطة خضار وزجاجة كاملة من النبيذ الفاخر .. وهنا يخرج كورنيليوس عن وعيه ويطلب — في غير مبالاة .. مثلجات من نيوبوليتان .. وخوخ العرائس الزجاجية .. وشمپانيا .. ثم .. وهذا هو الأدهى .. فرقة موسيقى ألمانية !!

ويدرك بارنابي خطورة الموقف .. ويقول لأخيه ان النتيجة لن تكون الا قضاء بضع سنين في السجن .. سجن الجيش .. والقيام خلالها بتقشير البطاطس ! ولكن كورنيليوس لا يبالي
مثقال ذرة !

وتأتي الشمپانيا .. وتترع الكؤوس .. ويقول بارنابي :
« في صحة نساء العالم جميعا ! » فيسر قوله مسز مولوى ..
وتهم بأن تمنحه قبلة .. وان تكن في سن أمه .. ثم تمنحه القبلة
باسم نساء العالم جميعا !

وتدور الشمپانيا برءوسهم فينهضون للرقص .. ويحضر

الجرسون ريودولف فيطرح مفرشا نظيفا على مائدة مجاورة
يقول ان جماعة حجزتها .. فتنهره مسز مولوى بحجة أن هذه
الشرفة كلها محجوزة لها ولمن معها .. فاذا قال ان الشرفة
مفتوحة لمن يجب .. رأينا ملاخى خادم چيلدر داخلا والخبر
تدور برأسه ليقول ان سيده حجز مائدة هنا .. فتنشب ملاحاة
ومجادلة شديدة .. وتطلب مسز مولوى من الفالح كورنيليوس
أن يصنع شيئا .. كأن يدق دماغ ملاخى مثلا .. لكنه يكتفى
بقلب المائدة التى حجزها الجرسون ، وكلما أعادها الجرسون
الى حالتها الأولى قلبها كورنيليوس فى حركات بهلوانية
مضحكة .. وهنا يقترح الجرسون أن يأتى ساتر — أى
پراقان — يفصل به بين الجماعتين ليكون كل فى خلوة ..
وينتهى الاشكال .

ويهدد ملاخى بأن مخدومه حاضر الساعة .. وسوف يرى
ان كانت الجماعة تجسر على مواجهته .. ولكن كورنيليوس
يهدد هو الآخر بأنه سوف ينظف بهذا المخدوم الأرض .. أى
أرض المطعم !

ولا يكاد يفرغ من هذا التهديد حتى يصبح بارنابى مفزوعا
بأن فخ الذئب قد حضر .. ويفيق كورنيليوس من سكرته

ويوافق على فكرة الحاجز .. بل يطلب من الجرسون حواجز
أخرى ان أمكن ..

وهكذا ينقسم المكان — أى الشرفة الى قسمين .. ويدخل
مستر چيلدر دون أن يرى ما وراء الساتر .. وفى يده علبة
الشوكولاتة ويسأل ملاخى عن الاثنين اللذين بالطابق العلوى
— يعنى ابنة أخيه وامپروز .. وهل لا يزالان محتجزين كما
أوصى .. فيطمئنه ملاخى .. وهو لا يدرى .. بمن وراء الساتر ..
ويحدث أن يسقط من چيلدر كيس نقوده وملاخى يساعده
على خلع معطفه .. فاذا رأى ملاخى كيس النقود تناوله وعرضه
على سيده الذى يقول انه ليس كيسه .. فيظن ملاخى أن
الكيس هو للرجل الذى كان يتشاجر معه منذ لحظة .. أى
كورنيليوس .. وقبل أن يتوجه به اليه يلتفت الى الجمهور
ليقول :

« لعلمكم تدهشون من تخلصى من تلك النقود بهذه
السرعة .. بالرغم من أننى عشت زمنا وليس لى عمل الا نشل
آكياس النقود من جميع الناس .. وقد جعل القانون لحماية
الملكية والمحافظة على أموال الناس .. ولكن الأمر الذى لاشك
فيه هو أن القانون يهمله أن يكون المالك للشئ يستحق أن

يملكه أو لا يستحق .. ومن هنا كان لابد من تعديل القانون .
وثمة آلاف من الناس يعملون على تصحيح الأوضاع .. وقد
كنت مثل هؤلاء وقتا .. اذ كنت أشغل مثلهم باعادة توزيع
ما يزيد عن حاجة الناس ! .. ان هناك من يشتغل طول حياته
ويترك ملايين الدولارات لأرملته التي تنفقها بعده في الفنادق
ولعب القمار ولبس عشرات من الجواهر في أصابعها .. مما
يعرى اللصوص ويغازل أحلام النشالين .. وقد يترك الرجل
ثروة طائلة لابنه الذي لا يرى من بعده الا وهو مكب عند
البار يشرب ويشرب ويسقى الناس خمرا ..

« ان السرقة ضعف .. وبعض الناس يوصينا بألا تكون
فينا نقائص .. ولكن تجرد الناس من النقائص فيه خطر عظيم ..
خطر تحول فضائله الى نقائص .. وفي ذلك الطامة الكبرى .

ولذا وجب علينا أن نتعهد احدى رذائلنا وأن نوليها ما
تستحق من عنايتنا .. ثم تترك ما فينا من فضائل تنمو وترعرع
حول تلك الرذيلة .. ولا نلبث بهذا أن نجد البخيل الذي لا
يكذب ، والسكير الذي يتصدق ويعمر مدينة كاملة بالخيرات
والصدقات . « لهذا أيها السادة سأقدم هذا الكيس
الى صاحبه وان يكن قد تشاجر معي منذ قليل . »

ويذهب الى كورنيليوس ويعتذر اليه عما حدث ويقدم
اليه الكيس العامر بمئات الدولارات !

ويكاد كورنيليوس أن يفقد عقله من شدة الفرحة
بهذه الثروة التي هبطت عليه من السماء .. هكذا .. عفوا ..
ومن غير انتظار .. ويسأل ملاخي ما صناعته فيقول انه يعمل
عند مستر هوراس فاندرييل .. ولا يكاد يقول هذا حتى
تروح السكره وتأتي الفكرة .. ويكاد أن يجن من جديد ..
ويعرف أن الكيس هو كيس سيده البشع البخيل ، لكنه يقرر
امتلاكه وانفاق ما فيه .. مهما حذب الأمر واشتد .. ثم يفتح
الكيس وينال ملاخي كذا ورقة من عشرات الدولارات جائزة
له على أماته ..

ويعود الى أصحابه ثملا بهذا الصيد .. ويطلب مخاصرة
مسز مولوى على أن يصدقها فيما حدث .. فاذا صرحت له
بمخاصرتها أخبرها أنه ليس غنيا كما ادعت مسز ليثي ..
وأخبرها أيضا أنه موظف بسيط عند مستر فاندرييل ..
الجالس الآن في الجانب الآخر من الساتر هو ومسز ليثي ..
وأنه — أي كورنيليوس — قد أصبح الآن فقط من الأغنياء
الموسرين .

وتشيع الفرحة بين الجماعة ، وينشئون يتغنون بأشودة
على أرصفة نيويورك التي تقول :

فوق الرصيف مضيئا نمشى هناك الهوينا
فكم خندود شهدنا وكم قدود رأينا
قل للمليحة أين الو فاء بالوعد ، أيننا
قد كان وعدك حلما واليوم أصبح ديننا
أوفى بعهدك ان الص دود يقضى علينا !

ولنتقل الآن الى الجانب الآخر لنرى مسز ليثى تدخل
على مستر چيلدر - فيمش لها ويش .. لكنها تقول له حينما
يسألها عن خطيبته الجديدة هذه المس ارنستينا سميل انها قد
هربت بكل أسف ، وأنها قد تزوجت رجلا في الخمسين ، وانها
لذلك لن تثق في امرأة بعد اليوم .. ويذهل الرجل .. ويضع
علبة الشوكولاتة تحت المائدة .. ولكن مسز ليثى .. تلك
الألعبان المختالة تدعو الجرسون وتسأله عن اسمه .. فاذا قال
ان اسمه أوجست قالت له « حسنا .. وهذا هو المستر هوراس
قاندر چيلدر أوسع رجال يونكرز نفوذا وأكثرهم مالا .. »
ثم تغلو في الثناء عليه وامتداح أخلاقه .. ولذا يرجوها چيلدر
متوسلا بأن لا داعى للتحدث الى جرسون عن شخصه .. وهكذا

تغير الحديث بعد انصراف الجرسون .. وتهم لترى من هؤلاء
الذين يجلسون في الجانب الآخر من الساتر .. ولا يكاد يراها
كورنيلْيوس حتى يقف مجيئا .. وتدرِك مسز ليثي الموقف
جميعه .. وتجلس وهي تتغنى بفرار الأغنية التي كان هؤلاء
يتغنونها .. فاذا سألتها چيلدر عن يكون هؤلاء .. قالت انهم
جماعة من السكارى ..

ثم يعاتبها چيلدر على اخفاقها في موضوع خطبة مس
ارنستينا سميل ويقول انها — أى مسز ليثي — امرأة ينبغي
لمن يعاشرها أن يكون على حذر .. وتنتهز هي الملاحظة وتبدى
ثورة مفتعلة وتقول :

— « .. ويجب يا مستر فاندر چيلدر أن تفهم أولا وأخيرا
أفنى لم أقرر الزواج منك بعد !! » .

ويقول الرجل انه لم يقصد شيئا من ذلك .. لكنها تصر
وتقول انها تلاحظ أنه يحوم حول تلك الفكرة أو ذلك الموضوع
منذ زمان بعيد .. لكنها ليست ابرين مولوى التي تستهويها
بأقة من زهر الجيرانيوم .. أو .. علبه من الشوكولاته ..
وأنها اذا فكرت في الزواج فستزوج رجلا أكثر منه مرحا ..
بل هي تفضل أن تتزوج من رجل مثل كورنيلْيوس هاكل على
أن تتزوج من هوراس فاندر چيلدر .

ويأتى الجرسون أوجست بالطعام والشراب فتأمره مسز ليشى بتركه .. وتقوم هى باطعام چيلدر .. وتنصح له بالبدء بالكبد والكلاوى لسهولة هضمهما .. ثم البدء بشرب النيىذ ليفتح شهيته ..

وتنتقل الى الزواج منها فتقول انه ما دام قد فتح هذا الموضوع — وهو لم يفتحه قط ولا أراداه مطلقا — فيجب أن يعلم قبل أن تقبل الزواج منه أنها امرأة تحب أن تعرف كل ما يدور حولها .. كما تحب أن يكون لها يد فى تصرف الأمور كلها .. وأنها لا تحب أن تدير بيتا من القوضى مثل بيته .. ثم انه شخص ميال الى المشاجرة .. لا يآلف ولا يؤلف .. ميال الى الشكوى الدائمة .. وهى لا تحب هذه الطباع .. ولا تود أن يكون رفيق حياتها ممن يتصف بها . ثم انه رجل لا أصدقاء له .. وهو يتشاجر حتى مع حلاقه الذى كاد يقطع رقبتة هذا الصباح .. وحتى العمال الذين يعملون معه لا يحبونه بل يمتقونهم ويسمونهم فح الذئب .. وهذا هو ما يقوله كل من كورنيليوس وبارنابى .. فى غيابه .. ومن وراء ظهره ..

وتقول .. والآخرون فى الجانب الآخر يسترقون السمع :
« .. على أنك تستطيع اذا أردت أن تكون شخصا مهذبا جذابا

وذكيا محبوبا .. اذا أردت .. بالرغم من سنك المتقدمة ! » .
وينزعج جيلدر .. ويقول : « سنى ؟ .. أتقولين سنى ؟ » .
وتقول له انه يستطيع أن يرتد الى الشباب اذا وجد امرأة
تنظم له حياته وتسهر على صحته . وأنها تشعر أحيانا بالميل
الى الزواج منه من باب الشفقة عليه ولا نقاذه من تلك الفوضى
التي تغمر بيته وتقصّر عمره .. فاذا أنكر أن الفوضى لا تعم
بيته وأنه أحزم الناس في السيطرة على أهله .. قالت له
« وكيف .. وهذه هي ابنة أخيك توجد الآن في الطابق العلوي
من ذلك المطعم .. وهؤلاء هم عماله يجوسون خلال نيويورك
من وراء ظهره .. فاذا أنكر ذلك أكدته له .. وطلبت اليه أن
يدفع بهذا الساتر ليرى ! على أنها مستعدة لأن تسافر معه الى
يونكرز لتضع حدا لتلك الفوضى ..

ويدهش الرجل .. ويقول انه ما فكر في الزواج منها أبدا .
ويحس الرجل بالتعب فيمد يده الى جيبه ليخرج كيس
النقود لكي يدفع الحساب لكنه لا يجده .. وهو لا يجده
بالرغم من البحث عنه في جميع جيوبه .

ولا يدرى الرجل ماذا يفعل .. ولا من أين يدفع ثمن
الدجاجة والبيذ والطعام الفاخر .. فتطمئنه مسز ليثي لأنها
تستطيع تدبير مبلغ من المال لهذا كله .. فيتذكر أنه أعطها

خمسة وعشرين ريالاً هذا الصباح قالت له انها لا تملك سنتاً واحداً .. فقد دفعت للمحامى الذى يطالب لها بنصف جزيرة لوتنج أيلاند هذا المال كله .. على أنها يستطيعان اقتراض قدر من المال من امبروز كمير .. حبيب ارمنجارد .. الموجود الآن بالطابق العلوى ..

لكن الرجل يشحب .. ويرفض تلك الفكرة .. فتقترح أن يقترضا من كورنيليوس وهو لن يبخل عليهما بما يطلبان من مال .. فاذا قال انه فى يونكرز الآن قالت بل هو موجود هنا .. معنا .. وأقرب ما يكون معنا ..

وتكون الجماعة الأخرى فى سكرتها ورقصها بالجانب الآخر من الساتر .. وموسيقى الفرقة الألمانية تشنف الأذان .. وتقترح مسز ليفى على چيلدر أن يرقصا كما يرقصون .. فاذا فعلاً حدث أن ارتطم ظهر كورنيليوس من وراء الساتر الذى يسقط .. وينكشف السر الخفى .. فيثور مستر چيلدر ويقول لرئيس عماله : أنت مفصول .. كما يقول لمسز مولوى .. خطيئته السابقة : وأنت مفصولة ..

ولا يكاد يقول ذلك حتى يدخل امبروز وحبيته ارمنجارد .. فيقول لها عمها المسكين : « أنت ! سأحبسك بقية حياتك ..

وانويل نك ! » ويقول لامبروز : « أما أنت فسأسعى للقبض عليك .. أغرب عن وجهي !

ولكن امبروز يقول له وهو يحمل ارمنجارد ويخرج بها :
انك لن تستطيع ذلك يا مستر جيلدر .. فقد بلغت ابنة أخيك
سن الرشد !

وهنا تقول له مسز ليثي : أرأيت يا مستر هوراس قاندر
جيلدر ؟ هذه حياتك .. لا مال .. ولا أهل .. بل .. ولا عمال ..
فهل تنزوجني ؟

لكن الرجل يشور بها ويتركها ويخرج .. فتقول وهي
تشيعة :

« الى الجحيم .. وعليك اللعنة ! » .

* * *

أما في الفصل الرابع والأخير فنكون في حجرة جلوس
بمنزل مس فلورا فان هايسن بنيويورك .. وهي صديقة زوجة
جيلدر المتوفاة .. والتي كان يزعم حبس ابنة أخيه عندها فرارا
بها من حب امبروز . ومس هايسن في الخمسين من عمرها ..
وهي الآن راقدة فوق أريكتها وقد اتشربق النشوق ..
أو الأملاح النفاذة التي تعودت شمها .. من حولها في أرجاء
الغرفة .. وقد وقف طاهيها ممسكا بأية وهي تقول له وقد

أخبرها أنه سمع عربة تقف أمام باب المنزل : « كلا .. بل لقد خيل اليك ذلك .. وكل ما في الحياة خيال في خيال .. انه شبيه بهذا .. خيبة أمل في خيبة أمل .. وخداع .. وقبض الريح .. وهذا هو ما تنتهي اليه جميع آمالنا .. وتلك هي قصة حياتي ! » .

تقول ذلك لأن ميعاد حضور ارمنجارد قد حان ولم تحضر.. ومن ثمة بدا عليها هذا القلق واستبدت بها الأفكار خشية أن يكون شيء ما قد حدث للفتاة .. ويقترح الطاهي ابلاغ الشرطة فتقول : « وماذا يستطيع الشرط أن يفعلوا أمام ارادة الله ! » ثم تقول ان شيئاً ما لو حدث للفتاة لكان درساً لعمها القاسي والمجرد من مشاعر الرحمة .. هذا العم الذي يقف حجر عثرة أمام حب المحبين .. اننى أخشى أن تكون الفتاة انما خافت الحضور الى هنا خشية أن أكون سجانة أخرى مثل عمها .. آه لو عرفت أننى أشد الناس عطفاً على المحبين والعاشقين! .. » .

لكن صوت عربة يأتى من ناحية الباب .. وجدل عنيف ينشب بين من هناك .. ثم ينجلي الموقف عن سوء تفاهم مضحك .. بل مميت للقلوب من الضحك .. لقد قبض الحوذى وملاكى المكلفان باحتجاز ارمنجارد وامبروز في منزل

مس هايسن على كورنيليوس وبارنابى ، وبارنابى مستخف
فى زى فتاة .. وكان كورنيليوس مستخفيا هو أيضا فى زى
امرأة لكنه أضع المعطف الذى أخذ من دكان مسز مولوى ..
فلم يعد امرأة بعد .. وقد فعلا ذلك فرارا من مستر قاندر جيلدر
سيدهما .. فلما خرجا من المطعم على هذه الصورة ظنهما ملاكى
الصيد الموعود .. فزج بهما فى العربة وأتى بهما الى هنا .

ويسأل بارنابى السيدة الموجودة عما اذا كانت هى المس
فان هايسن .. فاذا أجابته أن « نعم » قص عليها قصة الفتاة
والقتى وما أمر به سيده من احتجازهما هنا حتى يحضر ..
ويقول كورنيليوس انه وتلك الفتاة التى معه لا شأن لهما
بهذا المنزل وقد ركبا عربة الحوذى فجاء بهما هنا عنوة ..

وتقرأ مس هايسن مذكرة جيلدر التى فيها أن هذه الفتاة
هى ارمنجارد الصابئة الهاربة .. وان هذا هو امپروز كمير
الذى أغواها .. لكن مس فان هايسن تظمن المحبين .. ولم
تكن تعرف شخصية ارمنجارد لأنها لم ترها مذ كانت طفلة ..
أما الحوذى فيقول انه سوف ينتظر مستر جيلدر لأنه
لم يدفع له بعد باقى المقاوله ! لكنها توصى به وبملاكى طاهيها
خيرا وتأمره بتقديم القهوة لهما خارجا ..

ثم تطلب الى بارناىبى المستخفى فى زى فتاة أن يخلع
ملابسه .. وأن يسترىح .. وأن يطمئن هو و « حبيها ! » لأنها
شديدة العطف على المحبين ، وتكره تدخل الآخرين فى
شئونهم .. وقد قاست هى من ذلك التدخل الأمرين ..

ويحاول كورنيلوس أن يفهمها أنه ليس الشخص المقصود
ولكن عبثا .. وتخرج بهما ليغتسلا !

ويستمر سوء التفاهم المضحك هذا حتى تصل عربة أخرى
وبها ارمنجارد وامروز كمير الحقيقيان .. واذا هما يدخلان
بعد اعتراض من الطاهى الذى لا يصدق .. لأنه عرف أن
ارمنجارد وكمير موجودان مع سيدته بالفعل .. ويذهب الطاهى
ليخبر سيدته .. فترى ارمنجارد وقد بدا عليها القلق .. وتطلب
من كمير أن يرحل بها عن هذا السجن .. بيت المجانين هذا ..
لكن كمير يستبقيها فتتشبث به لكى يبقى هو أيضا .. وليقولوا
لمس هايسن انه شخص ما .. « لنقل لهما انك .. انك ..
كورنيلوس مثلا ! كورنيلوس هاكل ! » .

ويسألها عنم يكون مستر هاكل هذا فتجيبه انه رئيس
عمال عمها .. فيرفض الفكرة .. ويقول لها انه ان كان لابد من
الرحيل فليذهب بها الى منزل أحد الأصدقاء أو منزل مسز

ليشى .. فترفض الفتاة لأن مسز ليشى هي التي طوحت بهما هكذا !

وتدخل مسز قان هايسن فتسأل الفتاة عن تكون ..
والفتى عن يكون هو أيضا .. فتهرع اليها ارمنجارد قائلة :
« أهلا عمتي فلورا .. ألا تعرفينني ؟ أنا ارمنجارد .. هذا
كورنيليوس (!) رئيس عمال عمى ..

وتأبى فلورا أو مس قان هايسن أن تصدق .. لأن مستر
چيلدر قد أرسل اليها ارمنجارد الحقيقية .. والفتى امبروز كبير
الذى تحبه وتمسك بالزواج منه .. فكيف هذا ؟
وتستمر اللعبة ..

وترق مس قان هايسن للفتاة ارمنجارد .. وتقترب أن تأخذ
حماما ساخنا يزيل عنها وعثاء السفر .. على أن تقرر فيما بعد
من تكون ارمنجارد الحقيقية ما دام أن المسألة فيها حب ..
ومحبون .. وتدخل لا يليق من الطفيلين في شئونهم ..

وتهم بالخروج .. لكن كورنيليوس الحقيقي يدخل ..
ولا يكاد يرى ارمنجارد (الحقيقية) حتى يسرع نحوها
متوسلا ألا تمضحه وسيوضح لها ما حدث فيما بعد .

وتقول مس قان هايسن : « ها هو ذا مستر كورنيليوس

يا مستر كبير .. وها هو ذا مستر كبير يا كورنيليوس ، فهل يعرف كل منكما الآخر ؟ » .

ونرجو أن يتذكر القارىء موضع اللبس هنا .. لأنها تقدم كلا منهما الى الآخر باسم الآخر .. وفي شخصية الشخص الآخر ..

ويقول كبير انه لا يعرف هذا السيد ولا عمره رآه قط .. وكذلك يقول المستر كورنيليوس .. فتقول مس فان هايسن « ان الأسماء لا تهم .. وانما المهم هو أتما ! » ثم تقول .. وهى تشير الى ارمنجارد الحقيقية : « وهذه العزيزة تقول انها ارمنجارد ابنة أخى مستر چيلدر » وتقول ارمنجارد وهى مندهشة انها ارمنجارد فعلا .. ارمنجارد بشحمها ولحمها .. فتقول مس هايسن : « المهم هو أنكم جميعا وقعتم فى الهوى .. وما عدا هذا فخداع وباطل .

ويدق الجرس فتتوجه ارمنجارد الى الباب وتخرج .. ويطل الطاهى من النافذة ليقول انها عربية وثلاث سيدات ! ويبدو عليه السرور العظيم لاجتماع كل هؤلاء الضيوف مرة واحدة .. ثم يخرج هو أيضا .

وتدخل مسز ليثى فتسلم على مس فلورا التى تدهش

لحضور هذه الصديقة وتساءلها عن سبب حضورها .. لكن مسز ليثى ترى كورنيليوس وامبروز كمير فندهش هي أيضا وتساءل عما أتى بهما الى هنا .. فتقول ان مستر قاندر چيلدر هو الذى أرسل بهما .. فتضحك مسز ليثى وتقول : « وأنا أيضا أحضرت لك فتاتين هما ألطف نساء الدنيا جميعا » .. ثم تقدم لها مسز مولوى ومساعدتها ميني . فترحب بهما مس فلورا قان هايسن ..

ثم تلتفت مسز ليثى الى كورنيليوس (الحقيقى) وتقول ان سيده كان يبحث عنه فى كل مكان .. وهو واقف بالباب ولا يجد نقودا ليدفعها للحوذى .

وتفتح مسز مولوى محفظتها لتخرج منه كيس نقود مستر چيلدر .. فتعش مسز ليثى وتقول لها انها كان يجب أن تدفع الحساب بالمطعم .. فتضحك مسز مولوى وتقول : « أجل .. وانما هذا هو كيس نقود مستر چيلدر .. »

ويدخل چيلدر ليرجو أحدا من الموجودين كى يدفع عنه أجرة الحوذى ، فتقول مسز مولوى وهى متجهة نحو الباب « سأتولى أنا ذلك يا مستر قان چيلدر .. بينما يدخل من ورائه كل من ملاكى والحوذى حاملين

مغطفه وعصاه وعلبة الشوكولاتة .. ويرحب ملاكى
بسيده فيقول له : « أنت مفصول ! » فاذا طلب الحوذى
بقية حسابه قال له أيضا : « وأنت مفصول ! » ثم يرى
أمبروز (الحقيقى) فيقول له : « وأخيرا أدركك ! » .. ويرى
كورنيليوس فيقول له : « وأنت مفصول » ويأمره بمغادرة
المنزل .. ولكن مس فان هايسن تتدخل وتقول له : « ليس
لك أن تصدر الأوامر وأنت فى منزلى .. بل اخلع ملايسك
واسترح ! » فيقول لها انها وغدان لثيمان .. خائنان ! .

ويقول كورنيليوس انه سيوضح كل شىء .. فتتدخل
مس هايسن قائلة انه « لا توضيحات » وتنادى مستر كمبر
(غير الحقيقى) فيقول لها جيلدر « ان هذا ليس كمبر .. بل
هو كورنيليوس كبير عمالى .. » .

وهكذا تكشف جميع الشخصيات ويزول اللبس من
لا داعى للاطالة فيه .. وتدعو مس هايسن الجميع لتناول شىء
من القهوة فى بهو الطعام فيخرجون الا مسز ليقى التى تقف
سابعة فى أحلامها مخاطبة شبح زوجها الراحل ، قائلة :

« سأزوج ثانية يا افراهيم ليقى .. سأزوج هوراس
فاندر جيلدر من أجل أمواله التى سوف استعملها فى انجاز كل

ما علمتني .. ولن يكون هذا الزواج بالمعنى الذي ألفناه من قبل .. وان كنت سوف أسعده .. لقد تعبت يا افرام من عيشة الكفاف .. فهلا سمحت بأن أكون زوجته .

ثم تخاطب الجمهور قائلة :

« النقود أيها السادة .. النقود التي هي بمثابة الشمس التي نسعى تحتها .. فهي تميت كما تشفى .. نقود مستر فاندرييل الذي لا يمل من قوله ان الناس أغبياء .. وهذا حق .. لأنه هو نفسه غبي .. وكذلك مسز مولوى .. وكورنيليوس .. وأنا .. » .

وتطول نجوى مسز ليثي حتى يدخل مستر فاندرييل فيقول ان كثيرا من العباوات والحماقات قد حدثت في بهو الطعام .. لقد هاموا جميعا بعضهم ببعض .. ولقد عفوت عن ارمينجارد وعن امبروز .. ذلك الرسام .. وجعلت كورنيليوس شريكى .. أما أنت يا مسز ليثي .. يا دوللى العزيزة .. فقد كنت قلت لى أشياء منذ قريب .. وأنت لا شك امرأة مدهشة بالرغم مما فيك من عيوب .. فهل تغتفرين لى غبائى وتزوجيننى؟ وقبل أن تجيبه دوللى الى طلبه تشرع فى املاء شروطها فى مكر وثعلبة .. انها تشترط أن يفتح بابه للزائرين .. وأن تكون

للمرأة التي تصبح زوجته مكاتتها .. فلا يكفي أن يغمرها بالمال
والمجوهرات لتشرفه وتكون موضع فخاره .. « وبهذه
المناسبة .. لقد وجدت كيس تقودك هذا ! » وتقدمه اليه فيكاد
أن يجن من الفرح ، ويقول لها : « بل احتفظي به .. » وهنا
تدخل بارنابي انذى خرج من تنكره ليقول ان كورنيلوس
سيتزوج من مسز مولوى .. فيقول له سيده .. « اذن فاذهب
وقل للجماعة ان مسز ليثى قد وافقت أخيرا .. وافقت على
أن تكون .. زوجتى !

وتدخل مس فان هايسن لتعلن فرحتها .. لأن جميع
المغامرات قد أفلحت .

* * *

وبعد .. فقد كان لا بد من الاسهاب في تلخيص هذه
المسرحية الهازلة الثمينة حتى يستطيع القارئ — أو المتفرج
إذا قدر لها أن تمثل أو تقتبس — أن يفهمها ويصبر على
قراءتها .. ولعل القارئ يلاحظ أنها مسرحية تركيبية لا تعتمد
على الموضوع بقدر ما تعتمد على المواقف الهزلية التي يعتمد
بعضها على بعض .. ويمهد بعضها للبعض الآخر دخولا
وخروجا .. ومشروع البخل هنا وان يكن مشروعا قديما منذ
ميناندر كما قدمنا الا أنه لا يزال مشروعا محببا مثيرا للضحك ..

وتقول ، للتاريخ فقط ، ان كل الذين اقتبسوه انما اقتبسوه
بلهجة بلادهم القريبة الى اللسان الدارج هناك .. وذلك أن
فعل المسرحية موجه الى الجماهير في مجموعها وكتلتها .. وليس
موجها الى الطبقة المتعلمة أو المثقفة فحسب .. ولا يفوتنا هنا
أن نشير الى أن المقتبسين جميعا اتبعوا في اقتباسهم طريقا
وسطا بين الملهاة الأخلاقية والملهاة السلوكية .. بالرغم من هذا
الاطار الهزلي الذى يبدو بخاصة فى مسرحية ويلدر هذه ..
وويلدر نفسه كان موقفا كل التوفيق فى نظراته الفلسفية
الساخرة التى أرسلها على ألسن كثير من شخصياته دون أن
يبدو متكلفا أو متخذنا من المسرحية مشجبا يعلق عليه عظات
فارغة أو حكما لا مناسبة لها .. وكلامه عن غباوات البشر
ووجوب اسالة المال بين أيدي أكبر مجموعة من الناس .
يستوى فى تلك الاسالة أن تكون للخير أو لغيره .. كلام جدير
بالنظر وادمان الفكر .. وكلام مسز ليثى عن قيمة النقود كلام
حكيم يذكرنا بالمقامة الدينارية للأديب الشرقى الحريرى التى
يقول فيها يصف الدينار .. أى المال :

أكرم به .. أصفر ، راقى صفرته

جواب آفاق ترامت سَفْرته

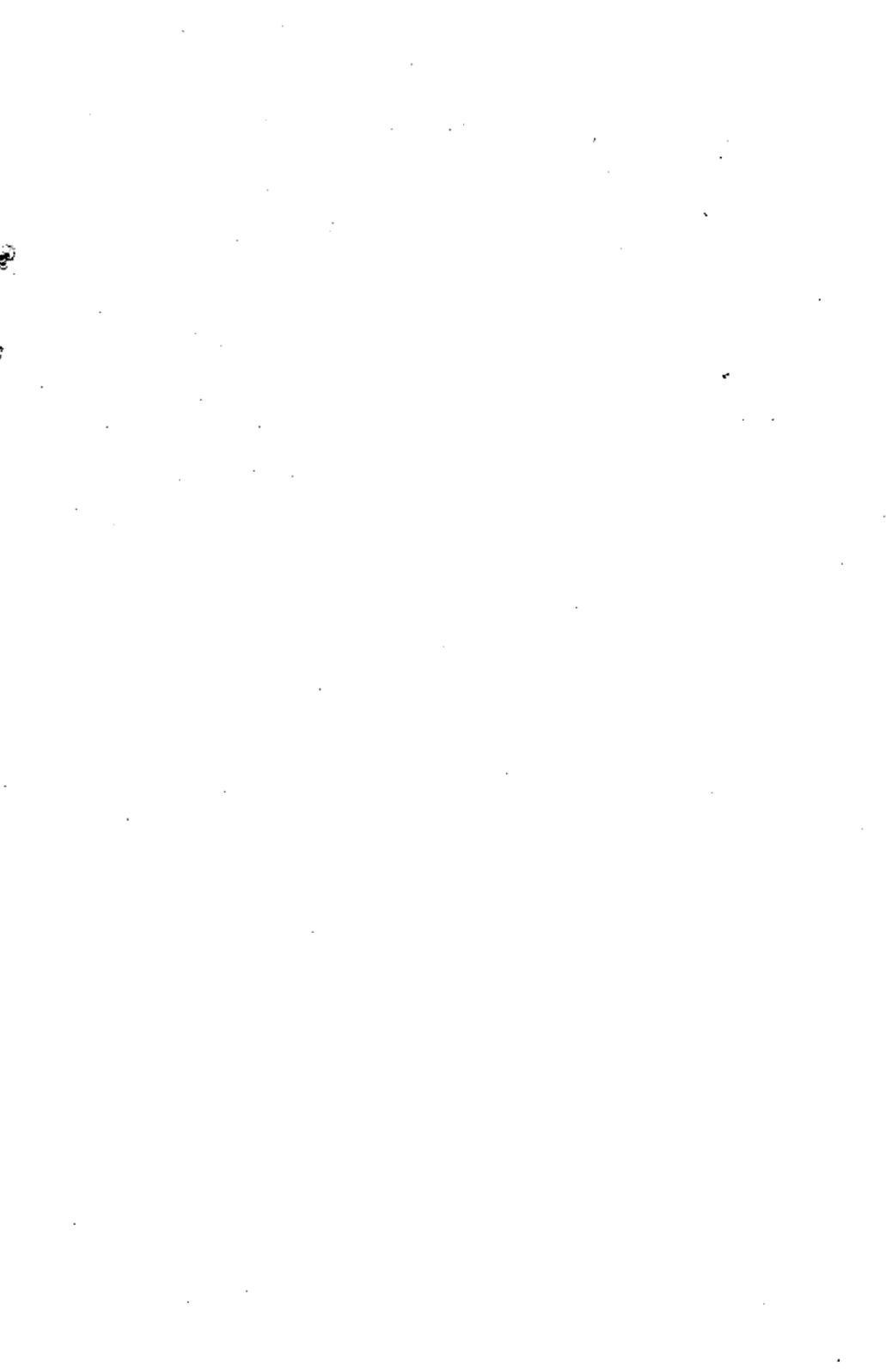
مأثورة سمعته ، وشهرته
 قد أودعت سر الغنى أسرته
 وقارنت ثجح المساعي خطرته
 وحببت الى الأنعام عثرته
 كأنما من القلوب ثقمرته
 به يصول من حوته صرته
 وان توانت أو تفانت عثرته
 يا حبذا تضاره ونضرته
 وحبذا مغناته وثمرته
 كم أمر به استتبت أمرته
 ومترفٍ لولاه دامت حسرته
 وجيش هم هزمته كثرته
 وبدر تم أنزلته بادرته
 ومستشيط تتلظى حسرته
 أسر نجواه فلانت شيرته
 وكم أسير أسلمته أسرته
 أقدته حتى صفت مسرته
 وحق مولى أبدعته فطرته
 لولا التقى لقلت جلت قدرته !

وأعجب العجب أن يخيل إلينا أن ويلدر كان ينقل عن
الحريري وهو يصف المال وسحره الذي لا يزال له السلطان
الأعلى حتى في عالمنا الجديد ..

وبعد أيضا ..

فهذه التعليقات التي يرسلها ويلدر في غير تكلف يصف
فيها أحوال المجتمع وفطرات الناس وطبائع الأفراد تذكرنا
بالمسرحية الاجتماعية التي نرجىء الكلام عنها الى مناسبة
أخرى .. فقد طال الحديث طولا شديدا .

درينى خشبة



شخصيات المسرحية

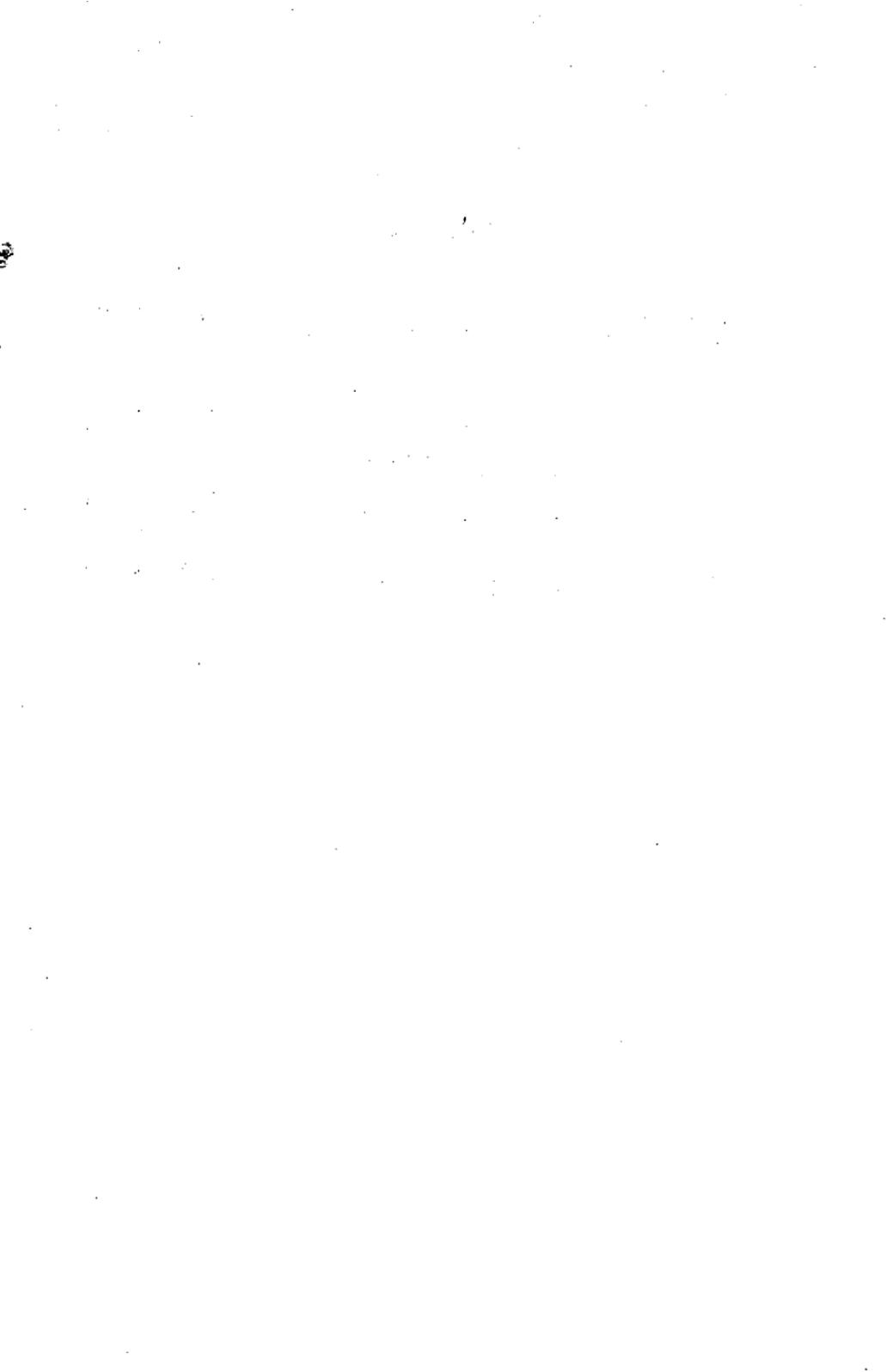
تاجر بمدينة يونكرز بولاية نيويورك	{	هوراس فاندر چلدر
عمال بمتجره	{	كورنيليوس هاكل بارنابي طكر ملاخي ستاك
رسام :		أمبروز كمير
حلاق :		چو سكانلن
ساقيان (جرسونان)	{	رودلف أوجست
		حوذى
صديقتان لزوجة فاندر چلدر المتوفاة	{	ميسز دولى ليفى مس فلورا فان هاسن
صاحبة متجر لبيع قبعات السيدات	{	ميسز أيرين مولوى
مساعدة لها :		ميسى فاي
ابنة أخى فاندر چلدر :		أرمنجار
مديرة لمنزل فاندر چلدر :		چرتروود
		الطاهى بمنزل مس فان هاسن

وقعت حوادث المسرحية في نيويورك سنة ١٨٨٠ وسنة ١٨٨٦



مناظر التمثيلية

- الفصل الأول : منزل فاندر چلدر بمدينة يونكرز بولاية نيويورك
- الفصل الثاني : دكان « مسز مولوى » لتجارة القبعات بمدينة نيويورك
- الفصل الثالث : « مطعم حدائق هرمونيا » بنيويورك
- الفصل الرابع : منزل « مس فان هايسن » بنيويورك
-



الفصل الأول

حجرة جلوس بمنزل مستر « فاندر چلدر » ، وهى تعلو متجراً لبيع الحشائش الجافة (الدريس) والعلف ، والمؤن ، بمدينة « يونكرز » التى تقع على بعد خمسة عشر ميلاً شمالي مدينة نيويورك .

يظهر بالحجرة بعض ما يحويه المتجر من أدوات ، هذا ولم تكن الحجرة قد نظفت منذ وقت طويل ، كما شملها شيء من سوء النظام ، ولكنها رغم هذا لم تكن قدرة ولا باعثة على الانقباض .

وللحجرة ثلاثة مداخل ، أحدها يتوسط الطائط الخلفى ، ويوصل الى الحجرات الرئيسية ، وآخر عن يمينه (ويلاحظ ان الاتجاهات هى من وجهة نظر الممثلين) ويؤدى الى سلم ينزل الى باب الشارع ، وثالثها جهة اليسار ، ويؤدى الى حجرة « مس ارمنجارد » .

ويوجد بأرض الحجرة كوة لها باب من تحته سلم يصل الى المتجر الذى بأسفلها ، ويوجد خلف ذلك الباب من اليسار ، مكتب عال لعمل الحسابات ، وعن يسار المكتب مدفأة من الطراز القديم ، لها مدخنة ترتفع وتنفذ من سقف الحجرة وأمام المكتب مقعد عال لا ظهر له .

وبالجانب الأيمن منضدة حولها بعض المقاعد ، كما يشاهد بجوار المكتب حقيبة مستر « فاندر چلدر » وقد وضعت بها مستلزمات السفر .

والوقت في الصباح الباكر .

ومستر « قاندر چلدر » في الستين من عمره ، وهو سريع الغضب ، معجب بنفسه ، وفيه مكر ودهاء ، وهو يرتدى معطفًا فضفاضًا غير نظيف ، وتراه وقد جلس على مقعد بجوار المكتب ، وقد أحاط رقبتة بمنشفة ، والحلاق « چو سكانلن » يحلق له ذقنه .

كما تراه يدخن سيجارا ، ويمسك بيده مرآة ، ويرى « أمبروز كمير » وهو يسير في أرجاء الحجرة غاضبا .

قاندر چلدر : (بصوت عال) : أقول لك للمرة المائة ، انك لن تتزوج ابنة أخي .

أمبروز : (وهو في الثلاثين من عمره وفي زي فنان) : وأنا أقول لك للمرة الألف ، اني سأتزوج ابنة أخيك ، وفي وقت قريب جدا أيضا .

قاندر چلدر : أبدا ...

أمبروز : ان ابنة أخيك قد بلغت سن الرشد يا مستر قاندر چلدر ، ولقد وافقت على أن أتزوجها ، وهذه بلاد حرة وليست بمملكتك الخاصة .

قاندر چلدر : ليس هناك دول حرة للأغبياء يا مستر « كمير » ، واني شاكر لك اذ شرفتنى بزيارتك ، والآن عم صباحا .

جو : (وهو في الخمسين من عمره ، وتتدلى على عينيه خصلة من الشعر الأشيب) : أرجوك يا مستر « فاندر چلدر » أن تجلس دقيقة واحدة وأنت هادىء ، اننى ان قطعت عنقك ، كان هذا منى عن غير قصد طبعاً .

فاندر چلدر : ان ارمنجارد ليست لك ، ولا هى لأحد آخر ليس فى وسعه أن يقوم بالاتفاق عليها .

أمبروز : وأنا أقول لك انى قادر على أن أعولها ، كما انى قادر على الكسب ، وعلى أن أعيش عيشة راضية .

فاندر چلدر : لا يا سيدى ، ان كسب العيش يا مستر « كمير » يكون ببيع شىء يحتاجه الناس جميعاً ، ولو مرة واحدة على الأقل فى السنة ، أجل يا سيدى !! وقد يجمع المليون باتتاج شىء يحتاجه الناس جميعاً على الدوام ، — وأتم أيها الفنانون تنتجون شيئاً لا حاجة لأحد من الناس اليه فى أى وقت ، وقد تبعون صورة مرة فى وقت ما ، ولكنكم لا تكسبون ما يهيب لكم طيب العيش . وأنت يا « جو » اذهب هناك ، واطرق بقدمك

ثلاثا ، لأنى أريد أن أتحدث الى « كورنيليس » .

(يخطو « چو » الى باب الكوة التى بارض
الحجرة ويطرق بقدمه ثلاثا) .

أمبروز : أنا لست بقادر فقط على الاتفاق عليها ، ولكنى
قادر كذلك على عمل مشاريع عظيمة تعود على
بالكسب الوفير .

قاندو چلدر : مشاريع !! نحن معشر التجار لا نجعل أعمالنا
رهينة بالمشاريع وانتظارا للأمال ، وأنا لا أتعامل
مع أناس يتعهدون بدفع شىء ما يوما من الأيام ،
ولن أسمح لابنة أخى بالزواج من أمثال هؤلاء .

أمبروز : حسن جدا ، ولتعلم منذ الآن أنى لن أكون قد
جانبت الصواب ولا العدالة ، اذا ما سلكت أى
طريق أهتدى اليه ، كى يتم زواجنا — ولقد
بلغت « ارمنجارد » سن الرشد ، وليس هناك
من قانون ...

(ينهض قاندو چلدر ويسير نحو أمبروز ،
ومن ورائه يسير « چو سكالن » متأفقا ،
ومتحينا الفرصة لقص شعره ، حتى
ولو كان واقفا) .

قاندو چلدر : قانون ؟ دعنى يا مستر « كمير » أقول لك شيئا:

ان معظم الناس في هذه الدنيا أغبياء ، والقانون قد وجد ليمنع الجريمة ، ومهمتنا نحن أصحاب الفهم الصحيح ، الحيلولة دون الأعمال التي تنجم عن الغباء . فأنا وليس القانون هو الذي سيمنع « ارمنجارد » من الزواج بك ، ولقد اتخذت فعلا بعض الخطوات في هذا الشأن ، وقد بعثت بها بعيدا عن هنا حتى تنزع من رأسها تلك السخافة .

أمبروز : وهل « ارمنجارد » غير موجودة هنا ؟

قاندر چلدر : لقد ذهبت - شرقا - وغربا - وشمالا

وجنوبا ، واني شاكر لك تشريفي بزيارتك .

(تدخل « چرتروود » وهي في الثمانين ،

صماء ونصف عمياء ، وتبدو مفتبطة

وراضية عن نفسها) .

چرتروود : لقد أصبح كل شيء متهيئا يا مستر « قاندر

چلدر » وقد فرغت أنا وارمنجارد توا من حزم

الملابس بالحقيقية .

قاندر چلدر : (انكنمي !) .

(كان « چو » يقوم بحلق ما تحت ذقن

« قاندر چلدر » بالموسى ، ولذا لم يقو

الا على تحريك يديه جاهدا) .

چرتروود : نعم يا مستر « فاندري چلدر » ان « ارمنجارد »
على استعداد للسفر ، ولقد كتبت كل البيانات
على حقيبتها : « طرف مس « فان هايسن »
رقم ٨ شارع چاكسن بنيويورك » .

فاندري چلدر : (متخلصا من چو) : عليك اللعنة ومثواك
الجحيم « ألم أقل لك ان هذا سر ؟

امبروز : (يأخذ القبعة والمعطف ثم يقبل چرتروود)
ويقول : « طرف مس فان هايسن رقم ٨ شارع
چاكسن بنيويورك » أشكرك كثيرا ، وأنت
عم صباحا يامستر « فاندري چلدر »
(ويخرج امبروز الى الشارع) .

فاندري چلدر : لن يجديك هذا شيئا يا مستر « كمپر » (ويخاطب
چرتروود) : صماء !! وعمياء !! وكان بوسعك
على الأقل أن تسدى الى معروفا بأن تكونى
بكماء .

چرتروود : أف !! أف ! انه غاضب دائما ! اللهم نجنا !!
(يرفع كورنيليس رأسه من باب الكوة ،
(وهو فى الثالثة والثلاثين ، ويتظاهر
بالاحترام ، ويرتدى ميسعة (مريلة)
خضراء وقيصا ذا أكمام) .

كورنيلوس : نعم يا مستر فاندري چلدر ؟

فاندري چلدر : ادخل وات بحقيبة ابنة أخى ، ثم أحملها الى المحطة .

(يصعد كورنيلوس من فتحة الكوة ويفلق بابها ويدخل) .

مهلا !! هل وصلت مسز ليثى يا چرتروود ؟

چرتروود : لا تصرخ لأنى قادرة على أن أسمع جيدا ، وكل البياقات قد كتبت بوضوح .
(وتخرج من الجهة اليسرى) .

فاندري چلدر : لتكن العربة جاهزة أمام المتجر فى مدى نصف ساعة

كورنيلوس : طوعا يا مستر فاندري چلدر .

فاندري چلدر : سأكون هذا الصباح فى جمعية الأخوة والمحبة ، وسأذهب فى المساء الى نيويورك ، وقبل أن أذهب سأقول لك أنت و « برنابى » شيئا له أهميته ، انه خبر عظيم ، الحقيقة أنى سأرقيكما ، قل لى ما عمرك ؟

كورنيلوس : ثلاث وثلاثون سنة يا مستر فاندري چلدر

فاندري چلدر : ماذا ؟

كورنيليوس : ثلاث وثلاثون

قاندر چلدر : أهذا كل عمرك ؟ انه لعمر سخيـف ذلك الذي
قد بلغتـه ، وكنت أظن أنك بلغت الأربعين .

كورنيليوس : ثلاث وثلاثون .

قاندر چلدر : ان المرء لا يساوى مليمين حتى يبلغ سن الأربعين ،
ونحن ندفع لأمثال هؤلاء أجورهم ليرتكبوا
الأخطاء ، أليس كذلك يا « جو » ؟

جو : لقد أوشكت أن تفقد احدى أذنيك نتيجة هذا
يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : لقد فكرت فى ترقيتك رئيس عمال .

كورنيليوس : وماذا أكون أنا الآن يا مستر قاندر چلدر ؟

قاندر چلدر : أنت غبى وقح ، هذا هو أنت وانى سأرقيك من
غبى وقح الى رئيس عمال ، وسيكون هذا
مقرونا بزيادة فى أجرك .

وقد يترقى « بارنابى » من مساعد عامل غبى ،
الى عامل غير كفاء .

كورنيليوس : شكرا يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : وعلى كل حال فانى أريد أن أراك ثانية قبل
ذهابى ، ادخل الآن ، وأت بحقيبة ابنة أخى .

كورنيليوس : طوعا يا مستر قاندر چلدر .

(ويخرج كورنيليس من جهة اليسار) .

قاندر چلدر : ان العالم يزداد جنونا كل دقيقة يا « چو » وكما

اعتاد والدى أن يقول : سيأتى يوم ترى فيه

الخيال تقود العالم وتسوده .

چو : (يقدم المرأة) : لقد قمت بما أستطيع يا مستر

قاندر چلدر ، ولست أدري ماذا يجعلك متمللا

في مقعدك غير مستقر فيه !

(ويمسح ما تبقى من الصابون الذى على

وجه قاندر چلدر) .

قاندر چلدر : عال .. عال .. انك يا « جو » تؤدى عملا جميلا ،

هو نفس العمل الجميل الذى أدتته لى مدة

عشرين عاما ، ان لى أسبابا خاصة اليوم ترغبنى

في الظهور بأبهى مظهر ، فهل من شىء عمله أكثر

من هذا ؟ وهل هناك شىء خاص تؤديه لى ؟

وسأدفع لك نصف دولار أجرا عليه ،

هل تفهم ماذا أعنى ؟ — افعل شيئا مما تفعله

لقتيان العصر المتأقنين ، واشملنى بفنك ، وزدنى

شيئا يجعلنى أبدو أنيقا رشيقا .

جو : كل ما أعرفه يُقدر بثلاثة قروش كما هي العادة
خمسة عشر سنتا يا مستر قاندر چلدر ، وهو
يشمل كل عمل يليق أداؤه برجل .

قاندر چلدر : والآن ، احتفظ بالسر ، ان كل ما قصدته
يا « جو » هو ...

جو : لقد حلقت لك عشرين عاما ، وما سألتني مرة
مثل هذا السؤال .

قاندر چلدر : اعلم يا « جو » أن الضرورة تقضى بكتمان الأمر ،
وسأسر اليك شيئا ، وأود ألا تنقله الى الحقراء ،
الذين يترددون على حانوتك .
وماذا يا ترى أنا مقبل على أن أقوله لك الآن ؟
انى لا أطلب منك غير شيء بسيط ، يزيد عما
هو مألوف ، ذلك أنى فكرت فى الزواج مرة
أخرى ، وانى ذاهب الى نيويورك فى هذا المساء ،
لأقوم بزيارة من قررت الزواج بها ، وهى سيدة
مهذبة جدا .

جو : ان زواجك يا مستر « قاندر چلدر » ليس من
عملى فى شيء ، ولقد قمت بكل ما أعلمه ،

وأجرى ثلاثة قروش كما هو الحال دائما ..
خمسة عشر سنتا .

(كورنيليس يمر من اليسار الى اليمين .
ويخرج حاملا حقيبة فوق كتفه ، وتدخل
كل من ارمنجارد ، چرتروود من الجانب
الأيسر) .

وأنا لا أصبغ الشعر حتى ولو كان الأجر نصف
دولار ، لا ، لن أفعل هذا !!

قاندر چلدر : « چو سكاتلن » .. انصرف !

چو : وأقول لك أخيرا يا مستر قاندر چلدر ، انه يخيل

لي أنك متسرع بعض الشيء في حكمك على من
هم الأغبياء ، ومن هم غير الأغبياء .

على أن الذين يأكلون البصل ، لا يصدق حكمهم
على من هم آكلوا البصل ومن هم غير آكليهم .

والآن عموا صباحا سيداتي ، وعم صباحا يا مستر
« قاندر چلدر » .

(يخرج « چو ») .

قاندر چلدر : والآن .. ماذا تريدین ??

ارمنجارد : (في الرابعة والعشرين وهي جميلة مرهفة

الاحساس) لقد قلت انك تريد التحدث الى
يا عمى .

فاندر چلدر : أجل ، هيا يا « چرتروود » واحضري لى « شارة
الجمعية » وملابسى الرسمية التى أرتديها عند
ذهابى هناك .

چرتروود : اه ! أجل .. أجل .. رحماك يا الهى !!
(تخرج چرتروود من الباب الأوسط
بالخلف) .

فاندر چلدر : كنت أتحدث مع ذلك الرسام الذى تعرفينه ،
وهو شخص مجنون .
(تأخذ « ارمنجارد » فى البكاء) .

بكاء ، وبكاء — عليك بالذهاب الى نيويورك ،
حيث تبكين هناك دون أن يراك أحد .

(يجلس على كرسى المكتب ، ويحيط رقبته
بالكراقات ، ثم يناديها لتربطها له) .

لقد قلت يا « ارمنجارد » انك عندما تبغين سن
الزواج فانك ستتزوجين بمن يكون قادرا على
أن يقوم باجابة مطالبك ، وما فعلته من أجلك

هو الصواب بعينه ، وسوف تأتيين الىّ عندما
تبلغين الخمسين لتشكريني على ما فعلت .

ارمنجارد : ولكنى أحبه يا عمى !

قاندر چلدر : وانى أقول انك لا تحبينه .

ارمنجارد : ولكنى أحبه .

قاندر چلدر : وأنا أقول انك لا تحبينه ، واتركى هذه الأمور
لى .

ارمنجارد : اتنى ان لم أتزوج « أمبروز » فمبلغ علمى اتنى
سأموت .

قاندر چلدر : ومم تموتين ؟

ارمنجارد : من القلب المحطم .

قاندر چلدر : لم أسمع عن هذا من قبل ، ان مسز « ليقى »
ستأتى بعد لحظة لتأخذك الى نيو يورك ،
وستذهبن لتمضية أسبوعين أو ثلاثة أسابيع مع
« مس فان هايس » وهى صديقة قديمة لوالدتك .

(تدخل « چرتروود » ثانية ومعها سترة
وحزام وسيف ، ويدخل من الجهة اليمنى
آتيا من الشارع ، « ملاخى ستاك ») .

لا تتسلمى رسائل الا اذا كانت مرسلة منى ،
وسأكون فى نيو يورك اليوم ، وسأحضر غدا .

(مخاطبا « ملاخى ») :

ملاخى : (وهو فى الخمسين من عمره ، ويبدو ساخرا ،
ويتظاهر بابتسامة بريئة ، وبالخضوع والتواضع
المصطنع) .

أنا « ملاخى ستاك » أيها المحترم ، ولقد سمعت
أنك فى حاجة الى مساعد لبيع الدريس والعلف ،
والمؤن والأدوات المعدنية .

قاندر چلدر : مساعد وفى مثل عمرك ؟

ملاخى : نعم أيها المحترم ، ولى خبرات كثيرة فى ذلك .

قاندر چلدر : وهل لديك خطابات تزكية ؟

ملاخى : (يقدم ربطة من الأوراق القذرة) .

معى بكل تأكيد ، أيها المحترم ، وهى نوصيات
من الدرجة الأولى .

قاندر چلدر : وهل أنت على استعداد للسفر يا ارمنجارد ؟

ارمنجارد : نعم .

قاندر چلدر : اذن هيا ، وكونى على أتم استعداد ، وأخبرينى

يا «ارمنجارد» متى تصل «مسز ليثي» الى هنا بالضبط .

ارمنجارد : سمعا وطاعة يا عمى هوراس .

(تخرج ارمنجارد وكذا چرتروود) .
(ويقوم قاندر چلدر بفحص الخطابات ،
واضعا ايها الواحد تلو الآخر) .

قاندر چلدر : أنا لست في حاجة الى بچار ، ولا الى صفاف حروف ، ولا أريد طباخا لمستشفى .

ملاخي : لا ، أيها المحترم ، ولكنها كلها خبرات ، واسمح لي : (ويختار احدي الرسائل) : هذه الرسالة من شريكك سابقا «چوشوا فان تويل» بألبانيا .
(ويتناول الرسائل ثانية من فوق المائدة ويدسها في جيبه) .

قاندر چلدر : (يقرأ) « أحسن ما فيه أنه أمين ، ويمكن الاعتماد عليه ، وهو أحيانا ذو عزم واجتهاد » .
يبدو لي أن هناك شيئا من التردد في تلك التوصيات .

ملاخي : ان رجال الأعمال لا يجيدون الكتابة ، أيها المحترم وهناك رجل واحد في كل ألف من رجال

الأعمال يقدر على كتابة خطاب للتوصية ، أيها
المحترم .

ومستر « فان تويل » يبعث اليك بأطيب
التمنيات ، ويود أن يعلم اذا ما كان في امكانك
استخدامى ، فى تجارة المون والأدوات المعدنية .

قاندر چلدر : العمل لا يكون بهذه السرعة ، لا داع للعجلة ،
ولماذا تقول « أيها المحترم بهذه الكثرة ؟

ملاخى : ان مستر « فان تويل » يقول انك مدير لجمعية
نهر هدرسن ، المتعهدة بالامدادات ، وبالزهاث
والموسيقى ، والقيام بتجهيز الجنائز .

قاندر چلدر : أنا كما يقول ولكن « أيها المحترم » ليست مع
ما ذكرت ،

وما الذى أتى بك الى مدينة « يونكرز » ؟

ملاخى : لقد سمعت أنه كان لديك صبي لا يصلح
لشئ ، وأنك متلف الى غيره .

قاندر چلدر : متلف ؟ متلف ؟ ليس هناك نقص فى المساعدين ،
الذين لا يصلحون لشيء .

ملاخى : ان ما تقوله هو عين الصواب يا مستر فاندر

چلدر ، لأن النقص الحقيقي ، انما يكون في أصحاب الأعمال ، ويبدو لي أن واحدا من بين هؤلاء يموت في كل عام .

قاندر چلدر : ما هذا ؟ كف عن الكلام ، واني أرى انك كنت يوما حلاقا ، كما كنت خادما ، — فلماذا انتقلت من عمل الى آخر بهذه الكثرة .

ملاخي : تسألني لماذا غيرت العمل يا مستر قاندر چلدر ؟ ان الانسان اذا وجد متعة في التجربة ...

قاندر چلدر : وهل تشرب ؟

ملاخي : لا ، شكرا ، لأنني تناولت طعام الافطار توا .

قاندر چلدر : ما سألتك أيها الغبي عما اذا كنت .. ولكنني سألتك عما اذا كنت سكيما !!

ملاخي : لا ياسيدي ، لا ، واذا نظرنا الى موضوع الشرب من كل النواحي ، وجدتني لا أحب الخمر اطلاقا .

قاندر چلدر : هذا حسن ، واذا كنت تواصل النظر اليه من كل النواحي ، فانك ستطرد ، تذكر هذا ، وخذ (ويعطيه الرسائل الباقية) ..

ومع كل ما فيك من العيوب ، فاني سأختبرك .

ملاخي : ولن تندم على هذا يا مستر « قاندر چلدر » ،
انك لن تندم أبدا !

قاندر چلدر : أريد أن أستخدمك اليوم في نيويورك وأظنك
تعرف مسالكها ؟

ملاخي : أتسألني يا مستر قاندر چلدر عما اذا كنت أعرف
نيويورك ؟ اني أعرف كل ركن فيها ، وألم بكل
نواحيها .

قاندر چلدر : اليك ريبالا اذن ، وسيقوم القطار بعد دقيقة ،
فخذ تلك الحقيبة ، واذهب بها الى فندق
الستترال بشارع ووتر ، واطلب منهم أن يعدوا
لى حجرة ، ثم انتظرنى ، وسأكون هناك حوالى
الساعة الرابعة .

ملاخي : طوعا يا مستر « قاندر چلدر » .

(يحزم الحقيبة ويخرج ثم يعود ثانية) .
ولكني أريد أولا أن أقابل العمال الآخرين ،
الذين سأشتغل معهم .

قاندر چلدر : ليس هناك وقت لذلك ، فأسرع ، والمحطة
بالجانب الآخر من الطريق .

ملاخي : طوعا يا سيدي .

(يخرج ويرجع ثانياً) .

اعلم يا سيدي انك لن تندم على ما فعلت .

قاندر چلدر : اني نادم من الآن ، فاذهب واغرب عن وجهي .

(يخرج ملاخي من الجهة اليمنى) .

« الحديث الآتي موجه الى الحاضرين ،
ويخلع مستر قاندر چلدر في اثنتائه
سترتة ، ويتمنطق بحزامه الأحمر وسيفه ،
ويرتدي سترة زاهية اللون .

وهو قبل ذلك في سراويله الزرقاء ، ذات
الشريط الأحمر على الجانبين » .

قاندر چلدر : تسع وتسعون في المائة من الناس أغبياء ، والباقي

منهم في خطر العدوى بهذا الغباء .

ولكنني ما كنت يوما بعيدا عن الغباء كبعدى عنه
الآن ، لقد كنت يوما ما صغير السن ، وفي هذا
غباء ، ولقد أحببت ، وفي هذا غباء ، ولقد
تزوجت ، وفي ذلك غباء ، ولقد كنت فقيرا
حينما ما ، وكان هذا غباء يفوق كل ما ذكرت
لو أضيفت الي بعضها جميعا .

ثم ماتت زوجتي ، وكان هذا منها غباء ،

وتقدمت بى السن ، وكان هذا منى تعقلا ، ثم
أصبحت رجلا غنيا ، وفى هذا تعقل ، كما أنه نادر
الحدوث ، وما ذمتم ترون أنى رجل ذو فطنة ،
فأظنكم ستقابلون بالدهشة ما تسمعونه من أنى
أستعد للزواج مرة أخرى .

والحق يقال ان لى فى ذلك سبين : أولهما أنى
أريد أن أرى بيتى وقد ساده النظام وشملته
الراحة والاقتصاد ، وهذا من عمل المرأة—ولكن
المرأة مع هذا ، لا تقوم بهذا العمل ، على الوجه
الأكمل ، لو أنها أعطيت عليه أجرا فقط ، ولكى
تدار شؤون البيت على الوجه الأكمل ، يجب أن
تشعر المرأة أن البيت بيتها ، وما الزواج
الا رشوة ، تجعل المرأة القائمة على شؤون
البيت ، تظن أنها مالكة له .

هل لاحظتم النملة مرة وهى تحمل ضعف حجمها؟
كم فى هذا من عجب ، وكم فيه من صبر وعزيمة!!
هذا هو نفس ما أفكر فيه ، عندما أرى امرأة
تدير منزلا . كم فى هذه الأجسام الصغيرة من
مشاعر هائلة ، وكم من منازعات مع القصاب ،

من أجل أحسن قطعة من اللحم ، وما أشد ما تغضب ، اذا ما اكتشفت عُنَّة في صوان الملبوسات !! صدقوني ! لو أمكن للنساء أن يوجهن ما فيهن من خصال وطباع ، الى ما هو أعظم من البيت ، ومن عربة الطفل ، لغيرن العالم .

وانى لأرى على وجوهكم أنكم فكرتم في هذا فعلا ، وليس هناك من شيء لاطهار ما قد يكون في الرجال العقلاء من الغباء ، مثل اختلاطهم بالنساء ، وتلك مخاطرة ، أجد في نفسى الرغبة في القيام بها .

وتقد بلغت الستين من عمري ، وجمعت نصف مليون من الدولارات ، ولذا فانى لو تجنبت الحكمة قليلا ، فسوف أحتفظ برصيد من المال يكفى لاسترجاع ما فقدته منه .

وأرى بعد تلك السنوات الطويلة التى قضيتها فى حيلة وعمل شاق ، أن من حقى كما هو من حقم أنتم جميعا أيها الأغبياء ، أن أجازف

وأخطر بالقليل من الطمأنينة ، في سبيل شيء من
المغامرة ، فكروا في هذا !!

(يخرج من الباب الذي يتوسط الحائط
الخلفي) (ويدخل «أمبروز» من الشارع ،
ويتجه الى الجانب الايسر ، ويصفر بركة ،
وتدخل «ارمنجارد» من الجهة
اليسرى) .

- ارمنجارد** : أمبروز !! آه لو رأك عمي !!
أمبروز : لا تتكلمي ! واحضري قبعتك .
ارمنجارد : قبعتي !!
أمبروز : أسرع ! ان حقيبتك بالمحطة ، فأسرعي الآن ،
انا سنهرب .
ارمنجارد : نهرب !
أمبروز : لا تتكلمي .
ارمنجارد : واله أين ؟
أمبروز : اسي نيويورك كى تتزوج .
ارمنجارد : عجا يا أمبروز ، ليس بوسعي أن أفعل هذا
ان هذا يا عزيزي عمل غير لائق .
أمبروز : أنصتى ، اني ذاهب بك الى بيت صديق لي ،
وستكونين في رعاية زوجته .

- ارمنجارد** : ان الفتاة لا تصحب رجلا في قطار يا أمبروز ،
وانى أرى أنك لا تعرف شيئا عن الفتيات .
- امبروز** : ولكنى أقول لك اننا سنتزوج .
- ارمنجارد** : تزوج !! وماذا عسى أن يقول عمى ؟
- امبروز** : لا يعيننا ما سيقوله عمك ، اننا سنهرب .
- ارمنجارد** : كيف تستعمل مثل هذه الكلمة المخيفة يا أمبروز ..
- امبروز** : ان نفسيتك كنفوس جردان الحقل يا ارمنجارد ..
- ارمنجارد** : (تبكى) لماذا تقول لى مثل هذا الكلام القاسى ،
يا أمبروز ؟

(وتدخل مسز « ليقى » من الشارع من

الجهة اليمنى وتقف مصغية) .

- امبروز** : أرجوك للمرة الأخيرة .. احضرى قبعتك ،
ومعطفك ، القطار سيقوم بعد دقائق قليلة ،
وستتزوج غدا يا « ارمنجارد » .
- ارمنجارد** : عجا يا « أمبروز » !! أراك لا تدرى شيئا عن
الزواج ، ألا تحترمنى يا أمبروز ؟

مسز ليقى : (وهى امرأة لا يسهل تقدير سنها ، لها شعر رملى
اللون ، وفيها شىء من الرشاقة ، وهى ضخمة
الجسم ، وتبدو حادة الطبع ولكنها طيبة القلب .

وتخفي وراء ما تتظاهر به من احتقارها للدنيا ،
ما فيها من ميل شديد للانغماس في كل متعتها —
وترى وهي تحمل حقيبة يد ، وكيسا صغيرا من
الورق أسمر اللون) .

عمى صباحا يا ابنتى العزيزة ، كيف حالك ؟
(وتبادلان القبلات) .

أرمنجارد : عمى صباحا يا مسز ليثى .

مسز ليثى : من يكون هذا السيد الذى أراه مولعا بك ؟

أرمنجارد : انه مستر « كمير » يا مسز ليثى ،

وهذه مسز « ليثى » يا « أمبروز » ، وهى صديقة
قديمة ..

مسز ليثى : أنا مسز ليثى ، واسمى الأسمى « جلاجر » .

وأنا سعيدة بلقائك يا مستر « كمير » .

أمبروز : عمى صباحا يا مسز ليثى .

مسز ليثى : مستر « كمير » الرسام !! كم أنا سعيدة ،

هل لى أن أقول لك قولاً صريحا يا مستر
« كمير » ؟

أمبروز : أجل ، يا مسز « ليثى » .

مسز ليقى : ان هذا الشيء الذى تدبران أمره ، غلظة كبيرة جدا .

ارمنجارد : أرجوك يا مسز ليقى أن توضحى الأمور لأمبروز ، وأنا أريد الزواج منه ، ولكن الهرب !! كيف ..

مسز ليقى : ادخلى الآن يا ابنتى العزيزة ، وارقبى حركات عمك ، لأننى أود أن أتحدث قليلا مع مستر « كمپر » واذا ما سمعتِ عمك « هوراس » آتيا نبهينا الى ذلك .

ارمنجارد : طوعا يا مسز ليقى .

(وتخرج ارمنجارد من الباب الخلفى الذى بالوسط) .

مسز ليقى : لقد كنت أقدم صديقات والدة هذه الفتاة العزيزة يا مستر « كمپر » ، فكن واثقا أنى الى جانبك ، وآمل أن تتزوجا فى القريب العاجل ، كما أظن أنى قادرة على أن أؤدى لكما خدمة صادقة ، وان من عادتى يا مستر « كمپر » أن أتناول موضوع الحديث رأسا .

أمبروز : الى أى شىء ترمين يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : ان مستر « قاندر چلدر » رجل غنى جدا يا مستر « كمپر » وارمنجارد هي قريته الوحيدة .

امبروز : ولكن أموال مستر « قاندر چلدر » ليست بالأمر الذى يهمنى ، وعندى ما يكفى للصرف على زوجة وعائلة .

مسز ليقى : ما يكفى ؟ وما هذا الذى يكفى اذا ما فكر الانسان فى الأطفال والمستقبل ؟
ان المستقبل يا مستر « كمپر » فيه أعظم تكاليف متع الحياة .

امبروز : الى أى شىء ترمين يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : ثق أن مستر « قاندر چلدر » يريد التخلص من « ارمنجارد » ، وان أنت عملت باقتراحاتى ، فانه سيسمح لها بالزواج منك ، واعلم أن مستر « قاندر چلدر » يريد هو نفسه أن يتزوج .

امبروز : ماذا ؟ — هذا الوحش !

مسز ليقى : عجباً يا مستر « كمپر » !

امبروز : يتزوج ! منك أفنت يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : (ترجع الى الوراء) : لا ، لا ، لا !

أنا لست الا ممهدة للأمر ، واني أعاونه الى أن
يوفق لعروس تصلح له .

أمبروز : ليس هناك من عروس تصلح لمستر « قاندر
چلدر » .

مسز ليقى : أظن أننا لن نتجنب الصواب اذا ما قلنا ان مستر
« قاندر چلدر » سيكون قد تزوج في نهاية
الأسبوع الآتى :

أمبروز : وما هي اقتراحاتك يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : أن آخذ « ارمنجارد » الى نيويورك بالقطار
التالى ، على الا أذهب بها الى منزل مس « فان
هايسن » كما مهدوا لذلك ، بل اذهب بها الى
منزلى ، وأريد منك أن تأتي لتراها فى منزلى ،
فى الساعة الخامسة والنصف ، واليك بطاقتى :

أمبروز : (يقرأ ما كتب بالبطاقة) : مسز « دوللى جلاجر
ليشى » للتخلص من الدوالى .

مسز ليقى : (تحاول استرجاع البطاقة) : اسمح لى ...

أمبروز : (ممسكا بالبطاقة) وقرأ : « الاستشارات
بالمجان » .

وأنا مثلكم معشر الرسامين ، فالحياة كما هي
لا تسرني أبداً بالقدر الذي ابتغيه ، والحياة كما
هي يا مستر « كمبر » ثقيلة على نفسي ، ولذا
فاني أقوم ببعض الأعمال ، وأزج بنفسي هنا
وهناك ، أراقب وأنصت ، وغالباً ما يغمرنى سرور
عظيم .

امبروز : (ينهض) : ولكن ليس في شئوني الخاصة
يا مسز « ليقى » .

مسز ليقى : انتظر لأنني لم أقته بعد ، وهناك شيء آخر ، اني
معنية كثيراً بشئون هذا المنزل ، كما اني معنية
بمستر « قاندر چلدر » وبكل تلك الأموال
الراكدة والمجمدة عنده ، ولست أحب التفكير
فيها وهي مكدسة آكواما ولا ينتفع بها وأن تظل
قابعة بالمصرف ، فالمال يجب أن تكون له دورة
كدورة ماء المطر ، ويجب أن يعم تداوله بين
الناس ، عند صانعي الملابس ، وفي المطاعم ، وعند
سائقي السيارات ، وفي اقامة تجارة صغيرة هنا ،
وتهيئة متعة لطيفة هناك ،
هل تفهم ما أعنيه ؟

أمبروز : نعم ، فاهم . فاهم .

هسز ليقى : ان نيويورك كان يجب أن تكون مدينة ذات

بهجة عظيمة يا مستر « كمپر » ، ولكنها ليست

كذلك ، والمرحوم زوجي جاء من « فينا » وهي

مدينة تدرك كل هذا ، وأود أن تكون نيويورك

أكثر شبها بفيينا ، وأقل شبها بمجموعة النمل

المرهفة الأعصاب ، المنهوكة القوى ، وأريد اذا

ما حصلت أنت وارمنجارد من أموال مستر

« فاندرد چلدر » على قدر وفير ، أن تراه يتسرب

الى حياة الكثير من الناس ..

ولهذا السبب ، أريد أن تأتيا معي الليلة الى

مطعم حدائق هرمونيا .

(تدخل ارمنجارد) .

ارمنجارد : ان عمي « هوراس » آت يا هسز ليقى .

هسز ليقى : أظن يا مستر « كمپر » أن من الأنسب أن

تنصرف .

(يسير « أمبروز » نحو الكوة التي بأرض

الحجرة وينزل فوق سلمها بعد أن يفلق

بابها وتخطب ارمنجارد) .

— لقد دار يا عزيزتى بينى وبين مستر « كمپر »
حديث شيق ، وسترين عما قريب أنى ومستر
« قاندر چلدر » سترقص احتفالا بزفافك —

(يدخل « قاندر چلدر » من الباب الخلفى ،
وقد زاد على ملابسه قبعة فاخرة محلاة
بالريش ، كما حمل علما صغيرا عليه
الحروف الأولى لناديه) .

كم أنت أتيق يا مستر « قاندر چلدر » !! لقد
استوليت على كل مشاعرى ، وأنت يا ابنتى
العزيزة ، أريد أن أراك بعد قليل .

(تخرج « ارمنجارد » من الباب الأوسط
بالحائط الخلفى) .

وددت لو رأتك « أيرين مولوى » الآن !! ولست
أدرى ماذا حدث لك أخيرا من التغيير ، انى
لأراك تزدداد شبا با كل يوم .

قاندر چلدر : لست أجد يا مسز ليقى ، اذا نحن تجاوزنا عن
المغالاة فى القول ، سببا يجعل الانسان يبدو
كبير السن ما دام يعنى بطعامه .

مسز ليقى : ما سمعتك تقول أصدق من هذا .

قاندر چلدر : لن أعود الى الخامسة والخمسين أبدا .

مسز ليقى : الخامسة والخمسون ! انى لأرى من أول وهلة أنك من هؤلاء الذين سيبلغون المائة عام وهم لا ينقطعون عن تناول خمس وجبات من الطعام فى كل يوم ، شأنهم شأن عمى « هارى » فلقد كان يبدو وكأنه غلام وقت أن بلغ الخامسة والخمسين ،

أرنى يدك يا مستر « قاندر چلدر » لأنى خيرة بقراءة الكف (تنظر الى يده) .
يا الهى ! ما أعظم خط الحياة ! .

قاندر چلدر : أين هو ؟

مسز ليقى : من هنا الى هنا ، انه يمتد ويتجاوز نهاية يدك ، ولست أدرى الى أى مدى يسير — سوف تعمر أكثر منا جميعا ، ولن تصيبك المنية اللهم الا اذا أصابوا رأسك بمطرقة ، أو كتموا أنفاسك بوسادة دعنا من هذا ، ولنعد الى موضوعنا ، كأنى أراك غيرت رأيك ، كما يخيل لى أنك قد طرحت فكرة الزواج جانبا .

قاندر چلدر : (مزهوا بنفسه) : أبدا يا مسز ليقى ، وعندى أخبار أود أن أقولها لك .

مسز ليقى : أخبار ؟

قاندن چلدر : لقد عزمت يا مسز ليقى عرما أكيدا على أن أطلب
يد مسز « مولوى » .

مسز ليقى : (متراجعة) : وهل عزمت ؟

قاندن چلدر : نعم عزمت .

مسز ليقى : أراك قد وطدت العزم ! وهذا أحسن ما وصل
الى سمعى من أبناء ، وليس أمامى الا أطيّب
التمنيات لتنعم بكل أسباب السعادة ، الى اللقاء .
(تسير كأنما تغادر المكان)

قاندن چلدر : — (يستوقفها) .

مسز ليقى لقد ظننت —

مسز ليقى : أجل لقد كان عندى اقتراح بسيط كنت أود أن
أبديه ، ولكنى لن أفعل ذلك ، وأراك قد عزمت
على الزواج « بأيرين مولوى » وهذا يجعل
الموضوع منتهيا ، ولا داعى للخوض فيه .

قاندن چلدر : وأى اقتراح كنت تقترحين يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : أجل كنت قد عثرت على فتاة أخرى لك .

قاندن چلدر : أخرى ؟

مسز ليقى : انها أعظم الفتيات ، وهى زوجة مثالية .

قاندن چلدر : أخرى ، أليس كذلك ؟ وما اسمها ؟

مسز ليقى : أتسأل عن اسمها ؟

قاندر چلندر : نعم .

مسز ليقى : (تحاول أن تتذكره) : ار — ار «ارنستينا» —

سميل — هي مس ارنستينا سميل ، ولكن لا فائدة الآن فقد فات الأوان ، وأنت على كل حال قد ارتبطت ، ارتبطت جديا بالزواج من «أيرين مولوى» .

قاندر چلندر : عجا ! انى لم أرتبط بالزواج من «مسز

مولوى» .

مسز ليقى : هراء !! وليس لك أن تحطم قلب «أيرين»

المسكينة الآن ، وتتحول الى فتاة أخرى .. ان رجلا فى مثل عمرك يزور أرملة جذابة مثلها أربع مرات ، ويبعث اليها بأزهار الجرانيوم ، لا بد أنه كان يقصد خطبتها .

قاندر چلندر : هذه ليست خطبة .

مسز ليقى : ومع هذا ! لو أنك لم تكن مرتبطا ! فان هذه

الفتاة التى عثرت عليها ليست الا كترًا .

ولقد كنت أشعر فى كل لحظة وكأنى خائنة لمسز

أيرين « مولوى » ، ولكننى لا أكنمك أمرا اذا
ما قلت انى لم أستطع تجنب هذا .
وقد زودت هذه الفتاة بكل المعلومات عنك ،
وكأنما كنت رجلا حرا ، ولم ترتبط بشىء ، أليس
هذا أمرا شنيعا ؟ والحق يقال ، انها قد هامت
بجيك .

قاندر چلدر : ارستينا ؟

مسز ليقى : ارستينا سميل .

قاندر چلدر : ارستينا سميل .

مسز ليقى : انها ولا جدال تختلف كل الاختلاف عن مسز
« مولوى » ، وهى كما يدل عليه اسمها بسيطة ،
وربة بيت ، وعملية .

قاندر چلدر : وهل تعرف الطهى ؟

مسز ليقى : تقول الطهى يا مستر « قاندر چلدر » ؟

لقد تناولت من صنع يديها وجبتين من الطعام ،
ولست أدرى ما حيت ، ماذا قدمت من عمل ،
حتى أنعم الله علىّ بمثل هاتين الوجبتين .

(مسز ليقى تستمر) : ما أشهى البطة التى

قدمتها ! وما أطعم شرائح اللحم التى صنعتها !

قاندر چلندر : ماذا ! ماذا ! اتنا لا نأكل البط وشرائخ اللحم في هذا البيت كل يوم يا « مسز ليقى » .

مسز ليقى : ولكن ألم أقل لك ؟ — ان ذلك هو أعجب ما فيها . بطتها — ماذا كانت ؟ والحمامة ! ولست أكتك شيئا — انى لا أدرى كيف تطهوها ، وهذا سر توارثته عن أسلافها ، وان أمهر الطهاة ليضحون بأعز شيء لديهم كى يصلوا الى معرفة ذلك السر .

وناهيك بشرائخ اللحم ! ان « ارنستينا » تتناول زند البقر الذى لا يساوى الرطل منه ثمانية مليمات ، وتعاف الكلاب أكله ، فاذا مرت بيديها عليه — فواعجبا !!

قاندر چلندر : ان فى هذا الكلام مغالاة قد تتجاوز عنها يا مسز ليقى .

مسز ليقى : ليس فى هذا القول مغالاة ، وأنا نفسى أمهر الطهاة ، وأعرف العث من السمين .

قاندر چلندر : أجل ، وكم تبلغ من العمر يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : تسع عشرة سنة ، وقد تكون بلغت العشرين .

قاندر چلدر : عشرون يا مسز ليقي ؟ ان الفتيات فى سن العشرين ، يفضلن من كان فى مثل عمرهن من الشبان .

مسز ليقي : انك لا تريد أن تستمع الى قولى : وأنت لا علم لك بالفتاة ، انها يا مستر « قاندر چلدر » تفزع من الشباب الطائش الأرعن .. ضعاف العقول . وانها لتقول ان رجلا حصيها شاب قرناه ، يساوى عشرين من هؤلاء الشبان ، الذين يباهون ببريق شعورهم التى ظلوها بالدهون .

لا ياسيدى ، انها كثيرا ما قالت « انى أحب الرجل الرصين المتزن » .

قاندر چلدر : هذا — هذا ليس بالشىء العادى «يا مسز ليقي» .-

مسز ليقي : الشىء العادى ؟ اننى لم أتكبد المصاعب وأشقى كل هذا الشقاء ، للسعى وراء بنات عاديات لتعجب بهن « يا مستر قاندر چلدر » — استمع الىّ ، أتدرى أى نوع من اللوحات تضعها على حوائطها ؟ أتظنها لوحات للشباب المتيمين أمثال روميو ، وغيره من العشاق التافهين ؟ لا ! انها

لأمثال موسى ، وهو يناجى ربه فوق الجبل —
هذا هو ما تقنتيه . وانك لو أردت اسعادها ،
لأعطيتها لوحة رسم عليها « متوشالح » وهو
المتعبد التقى ، الذى عاش ما يقرب من الألف
عام ، وحوله أخفاده يحيطون به ، تلك هى
نصيحتى التى أقدمها لك .

هاندر چلدر : آمل أن تكون على شىء من الشراء يا مسز
ليشى ، لأن بيتى كبير ويحتاج الى الكثير .

مسز ليشى : ارنستينا ! انها ستأتيك بخمسة آلاف ريال فى
كل عام .

هاندر چلدر : ماذا ! ماذا !

مسز ليشى : استمع الىّ « يا مستر هاندر چلدر » انى أراك
رجلا كامل العقل ، رجلا يزن الأمور ، وأول
ما أقوله لك ، انها يتيمة ، ولقد نشأت وهى مدبرة
مقتصدة فى أمور الطعام ، وما ظنك فيما تأكله ؟
انها تأكل التفاح والخس ، ولقد اعتادت أكل
هذا أو هى تفضله على كل شىء ، وفى هذا

ما يوفر عليك ألفى ريال في كل عام ، وثانيها أنها
تخيط ملابسها بنفسها ، من مفارش الموائد
وستائر النوافذ القديمة ، وهى مع ذلك أكثر
سيدات « بروكلين » أناقة الآن ، وفى هذا
ما يوفر عليك ألف ريال .

وثالثها ، أنها تتمتع بصحة من حديد .

قاندر چلدر : ولكن هذا يا مسز ليقى ليس بالمال المملوك .

مسز ليقى : اننا نتحدث عن الزواج ، أليس كذلك يا مستر

قاندر چلدر ؟ ان ما توفره من المال وهى فى

« بروكلين » ليس بالأمر الذى يعينك ، ولكنها

إذا أصبحت زوجتك ، فان هذا يعتبر نقدا .

أجل يا سيدى انها نقود .

قاندر چلدر : ولأى عائلة تنتسب ؟

مسز ليقى : أتسأل عن أبيها ؟ رحمة الله عليه ، لقد كان أحسن

— ماذا أنا قائلة — أحسن من يقوم بدفن الموتى

فى بروكلين ، وكان محترما يقدره الجميع ، ولقد

كان يعرف خيار الناس ، ويعرفهم حق المعرفة حتى

قبل موتهم . أجل هذا ما أردت أن أبسطه لك .

(وتنحنى فى ألفة وتخفض من صوتها .) : والآن

دعنى أزيدك بعض الشئ عن مظهرها ، اصغ أنت الىّ انها ، وأؤكد لك ، فتاة جميلة — جميلة ؛ لقد رأيتها تسير فى الطريق فاذا الشبان لا يتمالكون قواهم ، لقد كانوا يعمدون الى أعمدة المصاييح ويتكنون عليها ، أما هى ، فى للفتاة الخجول التى زانها الخفر ! لقد كانت تغضى حياء انى لن أزيدك شيئاً على هذا — ألا يمكنك أن تأتى اليوم الى نيويورك .

هاندر چلدر : كنت أفكر فى الذهاب الى نيويورك هذا المساء .

هسز ليقى : هل كنت تفكر فى هذا ؟ اذن جبذا لو أمكن عمل بعض الترتيبات ، لأنها متلهفة الى رؤياك دعنى أفكر فيما أعمله ...

هاندر چلدر : وهل فى امكانى ... يا مسز ليقى ، هل فى امكانى أن أدعوكما الى عشاء بسيط ؟

هسز ليقى : أجل ، فكر فى هذا ، على أنى لا أجد عندى متسعا من الوقت ، لأن قضيتى الملعونة تلك تشغل بالى ، أجل ، اتى لو كسبتها ، فانى لا أبالى أن أقول لك انى سبأكون ما يسمونه : السيدة الغنية ،

وسوف آكون مالكة لنصف جزيرة « لونج
أيلند » وهذه حقيقة لا شك فيها .

أما الآن فاني أكاد أفقد صوابي ، لأنني في حاجة
الى معونة بسيطة ، في حاجة الى ما يكفى للفراغ
من هذه القضية ، اني أكاد أفقد صوابي (تنظر
داخل حقيبة يدها) (ولكي يتحاشى « قاندر
چلدر » سماع هذا القول ، تراه يسعل سعالا
متتالية ، ويعطس ، كما تبدو على جسمه
اضطرابات طفيفة) .

على أني سأنظر في تدبير عشاء خفيف .

أجل ، ان كل ما أحتاج اليه لتلك القضية هو
خمسون ريالا ، وسوف تصبح جزيرة « لونج
أيلند » بعدها كأنها ملك يدي ، وأرجو أن تتذكر
أنني ذرعت جميع نيويورك ، شارعاً شارعاً وركناً
ركناً للبحث عن زوجة تصلح لك .

قاندر چلدر : خمسون ريالا !

مسز ليثي : لقد مكثت شهرين كاملين ..

قاندر چلدر : ان خمسين ريالا يا مسز ليثي ليست بالشيء
الهيين .

(يخرج كيس نقوده) .

لست أدري أين ذهبت النقود في هذه الأيام ،
انها مختفية ، هاك عشرين ريالاً — أجل انى
أجد خمسة وعشرين ريالاً ، وليس فى وسعى
الاستفتاء عن أكثر من هذا ، ليس فى وسعى
الآن ..

هسن ليقى : لا بأس .. انى اجد العون فى ذلك ، بعض العون
والآن دعنى أخبرك بما سوف تقوم به من
الأعمال ، سأتى « بارنستينا » الى ذلك المطعم
الموجود عند طرف جزيرة « منهاتن » البديعة
المنظر ، وأظنك تعرفه ، انه فى حدائق « هرمونيا »
وهو مطعم جميل ولكنه لا يعتنى كثيرا بالمظاهر .
وأظن الآن يا مستر « قاندر چلدر » أنه يحسن
بك فى هذه المرة ، أن تطلب عشاء فاخرا ،
ويخيل لى أن هذا فى وسعك .

هاندر چلدر : لا بأس ، على أن يكون هذه المرة فقط .

هسن ليقى : ان دجاجة لن تضنيك .

هاندر چلدر : دجاجة ! أجل على أن تكون هذه المرة فقط .

هسن ليقى : وقليلاً من النيذ .

هاندر چلدر : نيذ ! أجل على أن يكون هذه المرة فقط .

مسز ليقى : والآن ، ماذا ترى فى موضوع مسز «مولوى» ؟

هل تعتبر ذلك الموضوع منتهيا ؟

فاندر چلدر : لا أبدا يا مسز ليقى ، انى أريد تناول العشاء مع

مس .. مع مس ..

مسز ليقى : مس سميل .

فاندر چلدر : مع مس سميل ، ولكنى أريد أولا أن أقوم بزيارة

أخرى لمسز «مولوى» .

مسز ليقى : يا الهى !! وماذا عن مس سميل ؟ ما أفدح

ما تكبدنى من مشاق ! أجل ، وسوف أتقابل

معك على أحد المقاعد المواجهة لدكان « مسز

مولوى » لبيع القبعات ، فى الساعة الرابعة

والنصف كما هى العادة .

(يرفع باب الكوة الذى بأرض الحجره)

وتظهر منه رأس « كورنيليوس ») .

كورنيليوس : ان العربيه جاهزه يا مستر « فاندر چلدر » وهى

على استعداد للمسير .

فاندر چلدر : ادع « بارناى » لأنى أريد التحدث اليكما .

كورنيليوس : سمعا وطاعة يا مستر فاندر چلدر .

(ينزل كورنيليوس من باب الكوة ويتركه

مفتوحا) .

مسز ليقى : والآن ، عليك أن ترتب أفكارك يا مستر فاندرد
چلدر اذ ليس في وسعي أن أقلق ألفت سيدات
نيويورك أو أزعجهن الا اذا كان في نيتك أن تبرم
أمرا .

فاندر چلدر : في نيتي حقا أن أنجز عملا .

مسز ليقى : وهذا ما آمله ، وأعلم أنك تقوم بلعبة خطيرة .

فاندر چلدر : خطيرة ؟ — وهل هي خطيرة يا مسز ليقى ؟

مسز ليقى : أجل انها خطيرة ، وهي ذات طابع خاص ! انك
تتلاعب بعواطف هؤلاء النسوة ، أليس كذلك ؟
ان أسلم طريق كى تنجو بنفسك ، هو الزواج
بواحدة قبل نهاية الأسبوع القادم ، وعليك أن
تفكر في هذا مليا .

(تخرج من الباب الأوسط بالجدار الخلفى ،
ويدخل كل من «كورنيلوس» و «بارنابى»
من الفتحة التى بأرض الحجره) .

فاندر چلدر : سأشترك هذا الصباح فى الاستعراض ، وسيكون
ذهابى الى نيويورك فى المساء ، وعندما أعود
ستحدث بعض تغييرات بالمنزل هنا وانى
سأخبركما عن هذا التغيير ، ولكنى أريد

ألا تجعلاه موضوع نقاش فيما بينكما ، سوف
يكون لكما سيدة .

برنابى : (وهو فى السابعة عشرة ، له وجه مستدير
وعينان واسعتان تبتآن عما فيه من براءة ، وهو
يرتدى مريلة خضراء) .

انى صغير السن جدا يا مستر فاندرد چلدر !

فاندرد چلدر : ليست السيدة لك ، قاتلك الله ولعنك ! انها
ليست لك أيها الغبى ، انها لى !
(ثم يزيد قوله ايضا) .

أنصتا وكفا عن الكلام الى أن يَطْب اليكما
الحديث ، انى أفكر فى الزواج .

كورنيلوس : (يتقدم ويمد يده) . لك منى يا مستر « فاندرد
چلدر » التهانى ، وللسيدة أطيب التحيات .

فاندرد چلدر : ليس هذا من شأنك ، وعد الآن الى المتجر .

(يأخذ الصبيان فى نزول السلم «وبرنابى»
فى المقدمة) .

هل عندكما أسئلة تريدان توجيهها الى قبل
ذهابى ؟

كودنيلوس : وهل يمنح رئيس العمال أجازة في مساء أحد أيام الأسبوع يا مستر فاندريه جلدريه ؟

فاندريه جلدريه : هل هذه هي الطريقة التي تبدأ بها وقد أصبحت رئيسا للعمال ؟ لقد كنت وأنا في مثل عمرك ، أستيقظ من نومي في الساعة الخامسة ، ولم آكن لأغلق الدكان الا في الساعة العاشرة ليلا ، ثم أقضى بعدها ساعة تنقيا في دفاتر الحسابات ، ولكنني أرى العالم قد عمه الفساد ، فأتمم أيها السيدات الرشيقات ، لا تبارحن الفراش حتى الساعة السادسة واذا حانت التاسعة ليلا ، تسارعن الى الباب ، وتحكمن اغلاقه ، وتتركن العملاء يصيحون بأعلى أصواتهم ، لا ياسيدي ، سوف تشرف على المتجر كما هي العادة ، وسيبقى المتجر مفتوحا حتى الساعة العاشرة من يومي الجمعة والسبت ، واستمع الآن لما أقول : هذه أول مرة أتغيب فيها عن المتجر ليلا ، وأريد أن أسمع عند عودتي ، أنك أحسنت ادارته في غيابي ، واذا سمعت أنك أتيت أي عمل فيه خرق ، فاني سأفصلك من العمل . تريد عظة في احدي

الأمسيات ! وهل تظن أنى كنت أمنح أجازات
فى المساء .

(وعلى سيماه كل الرضا عن نفسه) .

لو أنتى كنت منحت اجازات ، ما كنت وصلت
الى ما وصلت اليه الآن !

(يسير ويخرج من الباب الايمن) .

برنابى : كادت الجياد تجرى عندما رأته ، ما الخبر
يا كورنيليوس ؟

كورنيليوس : (يجلس وقد ساورته الهموم) : رئيس العمال !
أُرقى من رئيس عمال الى رئيس عمال !

برنابى : أأست تحب هذا ؟

كورنيليوس : رئيس عمال ! واذا أجدت العمل مدة عشر سنوات،
فانى أُرقى بعدها الى رئيس عمال مرة أخرى ،
لقد بلغت من العمر ثلاثا وثلاثين سنة ، ولم
أخل من العمل فى احدى الأمسيات ، ومتى يكون
بدء شعورى بالحياة ؟

برنابى : نعم يا كورنيليوس ، فى وسعك أن تشعر بالحياة
فى أيام الآحاد .

كورنيليوس : ليست هذه حياة ، لقد ذهبت مرتين الى الكنيسة

وكانت عيون الذئب في رأس « فاندر جلدر »
ترمقنى من الخلف باستمزار ، وأما عن العطلات ،
فقل لى ماذا فعلنا فى عيد الميلاد الماضى ؟ لقد
لحق جميع علب الصلصة العطب فانسجرت ،
وكان واجبا علينا تنظيف كل ما نتج عن ذلك
طيلة المساء ، فهل كانت هذه حياة !

برنابى : (يمسك بأذنه عندما يتذكر الرائحة الكريهة) :

لا !

كورنيليو : (ينهض فى عزم مفاجئ) . كم لديك « يا برنابى »
من قود يمكنك الحصول عليها الآن ؟

برنابى : ثلاثة ريالات ، ولماذا يا كورنيليس ؟

كورنيليو : سنذهب كلانا الى نيويورك .

برنابى : هذا محال يا كورنيليس ! وهل نغلق المتجر ؟

كورنيليو : ان مزيدا من علب الصلصة الفاسدة يوشك أن
يفرقع .

برنابى : يا للشيطان !! وكيف عرفت هذا ؟

كورنيليو : أنا أعلم أنها فاسدة ، وكل الذى عليك أن تفعله ،
هو أن تشعل ثقابا تحتها ، وسوف تنبعث منها

رائحة تبعد العنلاء عن المتجر أربعاً وعشرين ساعة . وفي هذا ما يعطينا من العمل إحدى الأمسيات . وسنذهب كذلك الى نيويورك « يا برنابى » ، وأنا سنشعر بالحياة ! وسأقوم بكثير من المغامرات الى أن أصبح شريكاً فى العمل . فإذهب الآن وأحضر ملابسك التى ترتديها أيام الآحاد .

برنابى : ما .. ما .. ماذا ؟

كورنيليوس : نعم انى أعنى ما أقول ، سنتناول من الطعام وجبة طيبة ، وسوف تتعرض للخطر ، وقد نكون عرضة للقبض علينا ، وسنقوم بصرف كل ما معنا من النقود .

برنابى : يا للشياطين !

كورنيليوس : هناك شىء آخر ، وهو أننا لن نعود الى مدينة « يونكرز » حتى نحظى بقبلة من فتاة .

برنابى : تقبل فتاة ! انك لن تتمكن من هذا « يا كورنيليس » ، وأنت لا تعرف فتيات .

كورنيليوس : أنا فى الثلاثين من عمري ، ولا بد لى أن أبدأ هذا يوماً ما .

يرنابى : وأنا فى السابعة عشرة « يا كورنيليس » ، وليس
هذا الأمر عندى بذى بال .

كورنيلوس : لا تثبط من عزيمتى الآن — وعلى أسوأ
الظروف ، اذا نحن فصلنا من العمل ، فان أمامنا
فرصة الالتحاق بالجندية فى كل لحظة .

يرنابى : أرانى سمعتك تقول انك ستصبح شريكاً لهذا
الرجل الذئب « قاندر چلدر » .

كورنيلوس : وكيف لا أفكر فى هذا ؟ انه آخذ فى الهرم ،
وانك اذا آويت الى فراشك فى التاسعة ، ثم
فتحت المتجر فى السادسة ، فسوف ترقى سواء
رغبت أو لم ترغب .

يرنابى : أنا ! شريك !

كورنيلوس : لا مفر من هذا ، وسيكون كلانا مثل « قاندر
چلدر » .

يرنابى : أنا ! لا ، قد أرتقى قليلاً ، ولكن لن أصبح أبداً
مثل قاندر چلدر .

كورنيلوس : استمع الى — ان كل انسان يظن أنه عندما
يصير غنياً ، فانه سيكون على خلاف الأغنياء
الذين يراهم من حوله ، ثم هو لا يلبث أن

يكتشف أنه ليس هناك إلا نوع واحد من الأغنياء ، وما هو إلا ذلك النوع .

برنابى : ولكن سوف ...

كورنيليوس : لا ، ان أحسن الناس من كان فيه أحسن ما فى

الفقراء من الصفات ، ولديه أطيب الأَطعمة التى عند الأغنياء ، ولكن هذا النوع لا وجود له .

لا ، سيصبح كلانا مثل « قاندر چلدر » ، وهذا من أقوى الأسباب التى تجعلنا نحاول القيام ببعض المغامرات ، وتذوق طعم الحياة ، فهل أنت آت معى « يا بارنابى » .

برنابى : (محاوولا اخفاء ما به من خوف ويهدر بكلمات):

ولكن « هذا الرجل الذئب » — و « چرتروود » الملعونة !

(يصيح فجأة بالموافقة) .

نعم يا كورنيليس !

(تدخل « مسز ليقى » « وارمنجارد » وكذلك « چرتروود » من الباب الأوسط بالخلف — ويأخذ الصبيان فى النزول وكورنيليس فى المؤخرة) .

مسز ليقى : وهل الحقيبة معدة عند المحطة يا مستر

« كورنيليس هاكل » ؟

كورنيليوس : نعم يا مسز ليقى .

(ويفلق باب الكوة)

مسز ليقى : تزودى بنظرة أخيرة يا « ارمنجارد » .

ارمنجارد : ماذا ؟

مسز ليقى : تزودى بنظرة أخيرة من البيت الذى درجت فيه

يا عزيزتى ، وانى لأذكر الوقت الذى غادرت فيه منزلى ، لقد بدر منى صوت كصهيل المهر الصغير ، ثم خرجت بعدها .

(« ارمنجارد » و « چرتروود » تخرجان)

ارمنجارد : (وهما ذاهبتان : هل تظنين يا « چرتروود » أنه

يجب أن أتزوج بهذه الطريقة ؟ ان الفتاة الصغيرة يجب عليها أن تترىث .

(مسز ليقى وقد أصبحت بمفردها توجه الكلام الى الحاضرين)

مسز ليقى : تعلمون اننى أفكر فى أن أكسو حوائط هذه

الحجرة بالورق الأزرق — نعم بالورق الأزرق !

(وتسرع بالخروج وراء الآخرين ، ويصعد

برنابى من الكوة التى بأرض الحجرة ،

ويطيل النظر جهة اليمين ، ثم يرقد فوق

أرض الحجرة ، وينظر الى الأسفل من

خلال فتحة الكوة) .

لا يوجد أحد هنا يا « كورنيليس » ! اثبت وأنت
تمسك بالشمعة مدة دقيقة — إن الصف الذى
بالأسفل سليم ، ولكن حاول الآن فى الصف
الأعلى — إن العلب منتفخة وكأنها على وشك
الانفجار .

(صوت فرقعة)

يا للشياطين : (صوت فرقعات) انى أشم رائحتها
من هنا يا كورنيلوس .

(ينهض ويتدفع المكان راقصا وهو ممسك
بانفه) .

كورنيلوس : يخرج من الكوة التى بأسفل الحجرة مندفعا) :
ارتدى ملابس يوم الأحد ، يا « برنابى » لأننا
ذهبان الى نيويورك .

(تحدث فرقعة كبيرة وهما يجريان —
وتتطاير مجموعة من علب الطماطم من
أسفل الكوة) .

يسدل الستار

الفصل الثاني

دكان مسز « مولوى » لتجارة القبعات بمدينة نيويورك ، وله بابان ، أولهما يؤدى الى « مشغل » مسز « مولوى » ويقع فى نهاية الحائط الخلفى جهة اليمين ، وثانيهما بالركن الخلفى جهة اليسار ، وهو يؤدى الى الطريق العام .

ويشغل جميع الحائط الأيسر « واجهة للعرض » ملئت بالقبعات ، ويفصلها عن بقية الدكان قضيب نحاسى غير مرتفع عن الأرض ، ويتدلى منه ستار شبكى التسيج .

ويرفع الستار عن مسز « مولوى » و « برنابى » وهما يدخلان من تحته الى داخل « واجهة العرض » .

ويوجد بجوار الباب المؤدى الى الشارع ، مرآة كبيرة فى اطار يسهل تحريكها فيه ، كما يتوسط الحائط الخلفى صوان كبير للملابس ، وقد ملئ بمعاطف للسيدات ، وهو كبير يتسع لرجل مثل « كورنيليوس » أن يختبئ فيه .

وبالجهة اليمنى اذا بدأنا من الحائط الخلفى ، بين الصوان وباب حجرة الشغل « بنك » أى منضدة طويلة ، وهو يمتد حتى يصل الى نهاية خشبة السرج الأمامية ، ويكاد يصل الى المصاييح .

ويوجد بالوسط مائدة كبيرة مستديرة ، يتدلى من فوقها غطاء أحمر اللون ، كما يوجد مقعد مذهب بجوار الصوان ومقعدان آخران أمام « البنك » هذا وقد وضع فوق كل من

الباب المؤدى الى الشارع ، وباب حجرة الشغل ، جرس يدق كلما فتحا .

وعندما يرفع الستار ترى مسز « مولوى » داخل « واجهة العرض » واقفة فوق صندوق ، ورافعة يدها لتضع بعض القبعات فوق حواملها ، كما ترى « منى » بجوار « البنك » تحيك شيئا ويلاحظ أن مسز « مولوى » قد ارتدت حذاءها آخر من اللباد فوق حذاءها (وتخلعه فيما بعد) .

مسز مولوى : انك غبية يا « منى » ، ولا شك أنى سأتزوج « هوراس قاندر چلدر » .

منى : عجبا يا مسز « مولوى » ! ما سألتك عن شيء ، ولا يدور بخلدى أن أسألك عن موضوع خاص بك كهذا .

مسز مولوى : أجل ، هذا ما كنت تنوين أن تسأليه ، أليس كذلك ؟ واليك الاجابة عليه :

سأتزوج « هوراس قاندر چلدر » بالتأكيد اذا طلب منى ذلك .

(تزحف من تحت قضيب « واجهنة العرض » الى الداخل وهى تغنى بصوت مرتفع) .

منى : أنا أعلم أن هذا ليس من شأنى ..

مسز مولوى : ارفعى صوتك يا « منى » لأنى لا أسمعك .

ميني : ولكن هل .. هل أنت .. ؟

مسز مولوى : (وقد عبرت الدكان ، ترى وهى منهكة فى

العمل بجوار « البنك ») . .

أنت غبية يا « ميني » أكملى سؤالك : وهل

أنا أحبه ؟ أنا طبعا لا أحبه ، ولكن يوجد سببان

قويان يجعلاتنى أتزوجه .. بالرغم من ذلك .

أضيفى يا « ميني » شيئا الى تلك القبعة لأنها

ليست قبيحة المنظر كما ينبغى .

(وتطوح بالقبعة فوق « البنك ») .

ميني : (تمسك بالقبعة) : ليست قبيحة كما ينبغى !!

مسز مولوى : انى لم أتمكن من بيعها ، ضعى .. ضعى قطعة

من الاسفنج فوقها .

ميني : لماذا أراك اليوم على تلك الحال يا مسز

« مولوى » ؟

مسز مولوى : لأنى أولا وقبل كل شيء سأتزوج مستر « فاندر

چلدر » وأتخلص من الاتجار بقبعات السيدات ،

وأنا أكره تلك التجارة من أول يوم مارستها فيه

انى أكره القبعات يا ميني .

مينى : عجبا .. وما عيب تجارة القبعات ؟

مسز مولوى : (تسير نحو « واجهة العرض » ومعها قبعتان) :

لا صبر لى بعد اليوم على مظنة الناس بأنى امرأة
آئمة ساقطة ، مع أنه لم يبد منى شىء من هذا ،
لا يمكنى احتمال هذا .

(تزحف تحت القضيبي النحاسى وتدخل
واجهة العرض) .

مينى : ولم هذا وليس هناك من يدور فى باله أنك
موضع الريبة ؟

مسز مولوى : (تجشو على ركبتيها وتنظر من فوق القضيبي

النحاسى) : أنت غبية يا « ميني » ، وجميع
المشتغلات بتجارة القبعات يتهمن بأنهن نساء
ساقطات . وها أنت ترين أن جميع السيدات
يدخلن الدكان ، ويضعن نصف وقتنا ، لا لشىء
الا لتوجيه النظرات الى .

مينى : عجبا !

مسز مولوى : انهن يجدن متعة فى مظنة السوء ، مع أنهن غير

واثقات ، ولو أنهن كن متأكدات أنى امرأة
ساقطة ، ما آتين الى هذا المكان مرة أخرى . فهل

أذهب أنا الى المطعم ؟ لا ، ان هذا يسىء الى العمل ، وهل أذهب الى صالات الرقص أو المسارح ، أو دور الأوبرا ؟ لا ، ان هذا يسىء الى العمل . انى لا أقابل من الرجال الا تجار الريش .

(وتخرج زاحفة من « واجهة العرض » ولكنها تمعن النظر فى الطريق) .

ماذا يفعل هذان الشابان هناك على مقعد المنتزه؟
تأكدى يا « ميني » أنى اما أن أتزوج « هوراس قاندر چلدر » ، أو أخرج من هذا المكان بسرعة كسيارة المطافئ ، وسأذهب الى جميع المسارح وصالات الرقص ودور الأوبرا فى نيويورك .

(ثم تعود الى « البنك » وتغنى ثانية) .

مينى : ولكن مستر « قاندر چلدر » ليس ...

مسز مولوى : ارفعى صوتك يا « ميني » فلست أسمعك .

مينى : لا أظن أنه رجل جذاب المنظر .

مسز مولوى : ولكن الذى أظنه ، وهذا شىء مهم جدا ، أنه قد يجيد المشاجرة .

مينى : عجبا يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : صدقيني فيما أقول يا « ميني » : ان أحسن ما في المعيشة الزوجية هو المشاجرات ، وأما ما عدا ذلك فلا أهمية له .

ميني : (تضع أصابعها في آذانها) : لا أريد أن أسمع .

مسز مولوى : ان « بيتر مولوى » رحمه الله ، كان رجلاً يجيد الجدل ، واني أشفق على السيدة التي يغلق زوجها الباب ويترك المنزل عندما يبدأ النقاش والجدل بينهما ان « بيتر مولوى » كان يقف ويتشاجر عدة ساعات ، وكان لا يتأخر عن القذف بالأشياء ، وليس هناك يا « ميني » أشهى من ذلك ، وكنت اذا شعرت بالتعب ، أبدأ شجاراً عنيفاً يبعث الدفء ، ويجعلني أبدو وكأنني صغرت عشر سنوات ، وأرى الآن أن « هوراس فاندر چلدر » قادر على عراقك مجيد ، وقد عازمت على أن أتزوجه لهذا السبب .

ميني : يخيل لى أن ما تقولينه شيء فظيع .

مسز مولوى : ولكنى أجد فيه السعادة .

ميني : (بجانب واجهة العرض) .

من يكون هذان الرجلان اللذان يقفان بالطريق
يا مسز مولوى ؟

مسز مولوى : ماذا ؟

مينى : هذان الرجلان يخيل لى أنهما يقصدان الدخول
هنا .

مسز مولوى : حسنا ، لقد آن الأوان ليدخل دكاننا بعض
الرجال ، وسوف يكون الأصغر لك يا « ميني » .
مينى : أنت فظيعة ولا شك .

(تجلس مسز « مولوى » فوق المائدة التى
بالوسط ، بينما تخلع لها « ميني » الحذاء
الخارجى المصنوع من اللباد) .

مسز مولوى : انتظرى حتى أظفر بالعجوز ، واحرصى على
ما أقوله لك يا « ميني » ، سوف يكون لنا شيء
من المغامرة فى ذلك . المغامرة ، المغامرة !! ولماذا
يفامر جميع الناس الا أنا يا « يا ميني » ؟ ذلك
لأنه ليس عندى العزم ولا حسن الادراك ، —
انظرى يا « ميني » انهما يأتيان الى هنا ، فلندخل
حجرة الشغل وندعهما ينتظران قليلا .

مينى : عجبا يا مسز « مولوى » — وأشغالى !

مسز مولوى : (تسرع الى حجرة الشغل) . أسرعى ، أسرعى
يا « مينى » .

(تذهبان الى حجرة الشغل) .
(ويدخل كل من «برنابى» و «كورنيليوس»
جريا من الطريق ، ويتركان الباب الأمامى
مفتوحا ، وهما فى ملابس يوم الأحد
الرسمية غير المريحة ، ويرى «كورنيليوس»
لابسا قبة عالية ، بينما كانت قبة
« برنابى » المصنوعة من القش أكبر كثيرا
مما تتسع لرأسه) .

برنابى : لا يوجد أحد هنا .

كورنيليوس : لقد كان هنا بعض السيدات منذ دقيقة ، ولقد

رأيتهن : (يقفزان الى الباب المؤدى الى الطريق ،

ويتمعنان النظر فى الطريق) : انه « فح الذئب »

فاندر چلدر ولا شك .

(يعودان) .

ولابد لنا من الاختباء هنا حتى يمضى .

برنابى : انه يجلس على ذلك المقعد ، وقد يمكث بعض

الوقت .

كورنيليوس : يجب أن نشتغل بالحديث عند مجيء السيدتين

حتى ننصرف ، وسوف تتظاهر بالرغبة في شراء
قبعة ، قل لى ، كم معك من النقود الآن ؟

برنابى : (يحصى نقوده) : أربعون سنتا أجرة القطار ،

وسبعون سنتا للعشاء ، وعشرون لمشاهدة الحوت
وقد ضاع منى ريال ، ويبقى معى سبعون سنتا .

كورنيليوس : وأنا معى دولار وخمسة وسبعون سنتا ، وأود
أن أعرف ثمن القبعات .

برنابى : وهل هذه مغامرة يا « كورنيليوس » ؟

كورنيليوس : لا ، ولكنها قد تكون مغامرة .

برنابى : أظنها مغامرة ، فما نحن نجوب طرقات مدينة

نيويورك طول اليوم ولم يحدث شىء ، ثم نأتى
الى أهدأ شارع بالمدينة ، واذا بنا نجد مستر
« فاندر چلدر » يظهر فجأة فى أحد الأركان .
(يتوجه الى الباب) .

أظنها مغامرة ، أظنها كذلك يا « كورنيليوس » !

وها هى « مسز ليقى » هناك الآن ، انها جالسة
على المقعد معه .

كورنيليوس : وماذا تعرف أنت عن هذا ، اتنا نعرف شخصا

واحدا في مدينة نيويورك ، « ومسز ليثي » هي ذلك الشخص .

برنابي : واذا فرض أن مغامرتنا حانت الآن ، فأتنا نكون مجهدين جدا فلا تتذوق طعمها ، ولماذا لا تكون هذه مغامرة يا كورنيليوس ؟

كورنيليوس : لا تسأل عن هذا ، وسوف تعلم بالمغامرة وقت الوقوع فيها .

برنابي : وقد لا أشعر بها ، ولذا دعنا يا « كورنيليوس » نتفق على إشارة تبديها لي عندما تصادفنا مغامرة ، فتقول يا كورنيليوس مثلا « حلاوة » قل كلمة حلاوة لي اذا حدثت المغامرة .

كورنيليوس : اني لأعجب أين ذهبت السيدة التي تدير هذا المتجر ، قل لي ما اسمها ثانية ؟

برنابي : « مسز مولوى » — قبعات للسيدات .

كورنيليوس : اذن ، يجب أن أفكر فيما سأقوله عندما تأتي .
(يتجه الى « البنك » ويقول) .

عمى مساء يا مسز مولوى ، ان الطقس مدهش اليوم ، لقد كنا نبحث في كل مكان عن بعض القبعات الجميلة .

برنابى : هذا جميل يا كورنيليوس !
كورنيليوس : « عمى مساء يا مسز مولوى ، ان الطقس

مدهش » سنجعلها تظن أننا أغنياء جدا .
(يدس يدا في جيب « البنطلون » ويضع
يده الأخرى فوق ظهر أحد الكراسى) .

« عمى مساء يا مسز مولوى » ..
وارقب أفت الباب طول الوقت « لقد كنا نبحت
في كل مكان عن ... »

(تدخل مسز « مولوى » من حجرة
الشفل) .

مسز مولوى : (من خلف « البنك ») . كم أنا آسفة ، وهل
انتظرتما كثيرا ؟ مساء الخير يا سادة .

كورنيليوس : (يرفع قبعته) : أنا « كورنيليوس هاكل » .

برنابى : (يخلع قبعته) وأنا « برنابى تكرر » .

مسز مولوى : أنا سعيدة بلقائكما ، وأظن أن بوسعى القيام
بشئ من المساعدة ، ألا تجلسان ؟

كورنيليوس : شكرا وسنجلس .

(يضعان قبعتيهما على المائدة ، ويجلسان
بعد ذلك بجانب « البنك » في مواجهة مسز
مولوى) .

انا يا مسز « مولوى » نبحث عن قبعات كما
ترين ، ولقد بحثنا عنها في كل مكان ، أتدرين
ماذا سمعنا ؟ لقد قالوا لنا « اذهبا الى متجر
« مسز مولوى » ، ولذلك أتينا هنا ، وهذا هو
المكان الوحيد الذى رأينا أن نأتى اليه .

مسز مولوى : حسن جدا ، وهذا اطراء منكما .

كورنيليوس : ولقد صدق ظننا كما صدق الناس جميعا .

مسز مولوى : وهل تريد اختيار بعض القبعات لصديقة ؟

كورنيليوس : نعم ، بالضبط .

(يرفس برنابى)

برنابى : نعم ، بالضبط .

كورنيليوس : كنا نفكر فى شراء خمس قبعات أو ست ، أليس

كذلك يا « برنابى » ؟

برنابى : خمس :

كورنيليوس : وليكن فى علمك يا مسز « مولوى » أن النقود

ليست بالشيء الذى نهتم به ، انها لا تهمنا أبدا

مسز مولوى : ولماذا يا مستر هاكل ...

كورنيليوس : (يقف ويتجه نحو الباب المؤدى للشارع) عفوا ،

كم في هذا الشارع من مسليات !! فلا تمض
دقيقة الا ويحدث فيه شيء ، وفيه المارة و ...
(يجرى « برنابى » ليشاركه) .

مسز مولوى : وهل أنت يا مستر « هاكل » من جهة بعيلة عن
المدينة ؟

كورنيلوس : (راجعا) : نعم يا سيدتى — لاحظ الطريق
يا « برنابى » انظر اليه فأنتك لا ترى ذلك
كل يوم في مدينة « يونكرز » .

(يستمر « برنابى » جاثيا على ركبتيه
عند الباب الموصل للطريق) .

برنابى : نعم ، سأراقب الطريق .

كورنيلوس : لا تراقب الطريق بأكمله .

مسز مولوى : ألا يمكن لصديقتك أن تأتى معك يوما وتختار
قبعاتها بنفسها ؟

كورنيلوس : (يجلس أمام « البنك ») .

لا ، لا ، انها ستكون مفاجأة لها .

مسز مولوى : حقا ؟ قد يكون في هذا شيء من الصعوبة يا مستر

« هاكل » ان هذا ليس بالأمر المألوف ، وانى

أرى أن صديقك معجب جدا بالطريق يا مستر

« هاكل » .

كورنيليوس : نعم ، نعم ، ولديه من الأسباب ما يجعله كذلك .

مسز مولوى : أظنك قلت انكما من جهة خارج المدينة ؟

كورنيليوس : نعم ، نحن من مدينة « يونكرز » .

مسز مولوى : يونكرز ؟

كورنيليوس : نعم يونكرز .

(ينظر فى عينيها مفتبظا) .

لابد أنك تعرفين مدينة « يونكرز » يا مسز مولوى ، انها تقع على نهر هدسن ، وتكثر فيها الروابي وطرقات السيارات ، ويقول بعض الناس عنها ، انها أجمل مدن العالم ، هذا ما يقوله الناس .

مسز مولوى : أهكذا هى ؟

كورنيليوس : (يقف) . لو أتيت لك عطلة فى أحد أيام الآحاد

يا مسز « مولوى » فأنته يسعدنا أن نريك مدينة

« يونكرز » — انها مدينة تاريخية أيضا كما

تعلمين .

مسز مولوى : هذا عطف كبير منك ، أجل ، ربما ... والآن ماذا

عن تلك القبعات ؟

كوردنيلوس : (يتبعها) : هل يوجد ، هل لك ... لعل مستر
« مولوى » يجب كذلك أن يشاهد مدينة
« يونكرز » ؟

مسز مولوى : أنا أرملة يا مستر « هاكل » .

كوردنيلوس : (فرحا) : هل أنت أرملة ؟
(وبحالة جدية مفاجئة) .

انه لمؤلم جدا ، أن مستر « مولوى » كان لا بد
يسره أن يرى « يونكرز » .

مسز مولوى : كان ذلك من المحتمل جدا ، ولنتكلم الآن عن
القبعات ، فهل صديقتك سمراء اللون أم هي
بيضاء ؟

كوردنيلوس : لا تفكرى فى ذلك ، لأن أى قبعة تحيينها
ستوافقها كل الموافقة .

مسز مولوى : وهل تظن هذا ؟

(تضع قبعة فوق رأسها) .

أترضيك هذه ؟

كوردنيلوس : (فى اعجاب ممزوج بالرهبة) .

عجبا يا برنابى !!

(وفى غضب مفاجيء) .

انظر يا « برنابي » .

(يستدير برنابي ، وهو غير متأثر ،
ويضحك ضحكة غامضة ، ثم يستدير ثانية
نحو الباب) .

تلك أجمل قبة رأيتها يا مسز مولوى .

(يزحف « برنابي » الآن تحت القضيبي
النحاسي : ويدخل « واجهة العرض ») .

مسز مولوى : ان صديقك يتصرف تصرفا غريبا يا مستر
« هاكل » .

كورنيليوس : كف عن هذه التصرفات الغريبة يا مستر برنابي ،
وإذا خلا الشارع وأصبح هادئا ، فعد وتكلم
معنا ، ماذا كنت أقول ؟ آه تذكرت يجب أن
تعرفي مدينة « يونكرز » يا مسز « مولوى » .

مسز مولوى : (ترفع القبعة عن رأسها) : ان لي صديقا في
مدينة يونكرز ، وأظنك تعرفه ، — ولكن أليس
من الغباء أن نسأل في أشياء كهذه ؟

(يضحك الاثنان على ذلك ، وقد غمرهما
السرور ، وتتجه مسز « مولوى » الى
« البنك » وقد رفعت القبعات من فوق
المائدة وأخذتها معها ، ويسير « كورنيليوس »
من ورائها) .

انه مستر « قاندر چلدر » .

كورنيليوس : (يقف فجأة) : ما هذا الذي قلته ؟

مسز مولوى : اذن أنت تعرفه ؟

كورنيليوس : هل هو « هوراس قاندر چلدر » ؟

مسز مولوى : نعم انه هو .

كورنيليوس : أعرفه !

(وينظر الى برنابى) .

لا ، لا !

برنابى : لا ! لا !

كورنيليوس : (وقد أخذ يتسلل فى الحجرة باحثا عن مكان

يختبئ فيه) .

عفوا يا مسز « مولوى » — ما أكثر الأشياء التى

تسترعى الانتباه فى دكانك !

(ويتحرك الى باب حجرة الشغل وهو

يحدق فى وجهها مبتسما) .

والى أين يودى هذا الباب ؟

(يفتحه ثم يفرع لسماع الجرس يرن

من فوقه) .

مسز مولوى : عجبا ماذا يفرعك يا مستر « هاكل » ، انها الحجرة

التي أشتغل فيها .

كورنيليوس : كل شيء هنا يسترعى الانتباه .

(وينظر تحت « البنك ») .

كل ركن ، وكل باب هنا يا مسز « مولوى »
لاحظ يا « برنابى » ، ان الأبواب والصوائف
مما يلفت الأنظار .

(يفتح باب الصوان « الدولاب ») .

ممتع للغاية ، انها معاطف للسيدات .

(يضحك) .

خذ مذكرة عن المنضدة يا « برنابى » ، انها قطعة
نقيسة من الأثاث ، ولها غطاء يتدلى كثيرا .
(يمد ساقه تحت المائدة) .

مسز مولوى : (تأخذ قبعة من صندوق موجود على يسار
الصوان) : لعل صديقتك تحب شيئا من هذا
القش الايطالى الجديد ، ان «مستر فاندربلدر»
رجل غنى ومحبوب كثيرا ، هذا ما يقوله الناس .

كورنيليوس : انه رجل محبوب يا مسز « مولوى » .

مسز مولوى : نعم ، انه جدير بالمحبة والاعجاب .

كورنيليوس : (يتسهم ابتسامة حلوة) . ان فيه عيبا واحدا

كما أعلم ، انه بخيل غاية البخل ، ولكنه فيما عدا ذلك ، جدير بالاعجاب كما تقولين يا سيدتى .

مسز مولوى : وهل له أصدقاء كثيرون ؟

كورنيليوس : نعم بالتأكيد ، نعم بالتأكيد ، انهم خمسة أو ستة .

برنابى : هم خمسة .

كورنيليوس : أظنه يأتى هنا لزيارتك من وقت الى آخر .

مسز مولوى : (تستدير من المرأة حيث كانت تضع قبعة عليها) .

ستكون قبعات هذا الصيف ذات شرائط تتدلى على الظهر .

نعم ، انى أنتظر منه زيارة فى هذا المساء .

(تخلع القبعة) .

برنابى : أظن .. يا كورنيليوس ، أظن ..

مسز مولوى : سأريك الآن بعض قبعات أخرى .

برنابى : انظر الى الخارج !

(ويقف فى حفرة خاطفة فوق القضيب)

النحاسى ، ويلقى بنفسه تحت المائدة) .

كورنيليوس : معذرة يا مسز « مولوى » .

(ويقفز داخل الصوان) .

مسز مولوى : عجبا يا سادة ، عجبا يا مستر « هاكل » أخرج
حالا .

كورنيليوس : (يبرز برأسه من باب الصوان) .
ساعدينا هذه المرة فقط يا مسز « مولوى » !
وسنوضح لك الأمر فيما بعد .

مسز مولوى : عجبا يا مستر « هاكل » !
برنابى : ان نيتنا سليمة كل السلامة يا مسز مولوى .
مسز مولوى : ولكنى فى الحقيقة لا أقبل هذا يا سادة ، ما هذا
الذى تفعلونه ؟

برنابى : كورنيليوس ، كورنيليوس هل هذه حلوى ! ،
(صائحا) حلوى — حلوى .

(يختفيان وتدخل مسز « ليقى » من
الطريق وخلفها مستر « فاندرا چلندر »
مرتديا سترة زاهية الألوان وقبعة عالية
مقواه ، ويحمل فى احدى يديه علبة كبيرة
مزركشة من الشوكولاتة ، كما يمسك
بعضا فى اليد الأخرى) .

مسز ليقى : كيف حالك يا ابنتى العزيزة « ايرين » نسأل الله
أن يتولانا بفضلته ، انى أراك فى صحة جيدة .
(تقبلان بعضهما) .

مسز مولوى : ولكن يا لها من مفاجأة !!

ومستر « قاندر چلدر » فى نيويورك كذلك ! انه
لشئ يبعث على السرور حقا !

قاندر چلدر : (يتمايل الى الخلف والى الأمام على عقبه مزهوا
بنفسه) .

مسء الخير يا مسز « مولوى » .

(يتصافحان - وتحضر مسز مولوى له
كرسيا من جانب « البنك » ويجلس على
يسار المائدة) .

مسز ليقى : أجل ، ان مستر « قاندر چلدر » فى نيويورك ،
وهناك « يونكرز » قد لحقها الخراب اليوم اذ
غادرها .

لقد فكرنا أن نمر عليك « يا ايرين » فى زيارة
عاجلة ، فهل تجددين فى ذلك ما يضايقك ؟

مسز مولوى : (تضع كرسيا لمسز ليقى على يمين المائدة) أى
شئ يضايقنى يا عزيزتى ! وأى خاطر هذا ؟
انه لجميل منكما أن تأتيا .

(تلاحظ قبعتى الشابين على المائدة فتلصق
فرعا من الأزهار بأعلى قبعة « كورنيلوس »
وتلف قبعة « برنابى » المصنوعة من
القش بقطعة من الحرير الرقيق
(الشيفون) .

قاندر چلدر : لقد انتظرنا في الخارج لحظة .

مسز ليقى : لقد خيل لمستر « قاندر چلدر » أنه رأى اثنين من العملاء يدخلان هنا ، خيل اليه أنه رأى رجلين .

مسز مولوى : رجال ! أتقول رجالا يا مستر قاندر چلدر ؟ وماذا عسالك أن تقوله بعد هذا ؟

مسز ليقى : اذن فلنجلس قليلا ، فلنجلس دقيقة أو دقيقتين ..

مسز مولوى : (تريد أن تدخل بهما الى حجرة الشغل) وقبل أن تجلسا ..

(وتدفع بالأتنين) .

أريد أن أريكما شيئا قبل أن تجلسا ، أريد أن يرى مستر « قاندر چلدر » الحجرة التي أشتغل فيها .

مسز ليقى : لقد رأيتها مائة مرة ، وسأبقى هنا وأقيس بعض هذه القبعات .

مسز مولوى : لا يا عزيزتي ، وأنت تأتيين أيضا ، لأن عندي شيئا أريد أن تريه ، هيا بنا جميعا .

(وتذهب مسز ليقى الى حجرة الشغل) .

انى أسألك النصيحة يا «مستر قاندر چلدر» ،
وأنت تعلم كيف تكون المرأة عاجزة فى الأعمال
التجارية ، وترانى دائما أشعر بأنى فى حاجة
الى نصيحة رجل أعمال مثلك ، له المام واسع
بالتجارة .

(يذهب «قاندر چلدر» الى حجرة الشغل ،
وترفع مسز: «مولوى» صوتها قائلة ..
«والآن أغلق الباب ! (ثم تغلقه) .
(وتخرج مسز «مولوى» - ويطل
كورنيليوس برأسه من باب الصوان ثم
يخرج منه تدريجا ويترك باب الصوان
مفتوحا) .

- كورنيليوس : (ينادى) : هت !!
برنابى : (يبرز برأسه من تحت المائدة) لعلها تريد منا
أن نرحل يا كورنيليوس ؟
كورنيليوس : لن أذهب أبدا لأن مسز «مولوى» ستظن
أنا لا نغيرها أى اهتمام ، لا ، ان كل الذى
أريده هو أن أتمدد قليلا .
برنابى : وماذا أنت فاعل «يا كورنيليوس» عندما
نرحل من هنا ، فهل نهرب توا ؟

: لست أدري ماذا أفعل الآن ، ولقد أحببت
 مسز مولوى كثيرا ، ولا أود أن أراها تسيء
 العظن بى ، وأرى أن أشتري قبعة ، وفى وسعنا
 أن نذهب الى « يونكرز » سيرا على الأقدام ،
 حتى ولو اقتضى الأمر أن يستغرق ذهابنا
 الليل بطوله ، ولست أعلم أثمان القبعات ،
 فأعطني « يا برنابى » كل ما معك من النقود .

(وبينما هو يميل لتناول النقود ، اذ به
 يعطس ، فيرجع الاثنان وهما فى هلع الى
 حيث كانا يختبئان ، ثم يخرجان ثانية) .

ان كل هذه العطور التى بالصوان تثير أنفى ،
 ولكنى رغم هذا أحب المكان الذى توجد فيه ،
 انها دنيا النساء ، وهى تختلف كثيرا عن دنيانا .

برنابى

: وأنا أحب كذلك المكان الذى أنا فيه ،
 وكم يزداد حبنى له لو كان عندى وسادة .

كورنيليوس

: (يأخذ معظفا من الصوان) .
 اليك واحدا من هذه المعاطف ، وسألقه لك
 حتى لا يتكرمش ، لأن السيدات يكرهن رؤية
 معاطفن وهى مكرمشة .

برنابى : هذا جميل ، ويمكننى الآن أرقد هنا وأستمع

لحديث « قاندر جلدز » .

(يصعد كورنيليوس بهدوء فوق المائدة

المواجهة للمرأة وهو يكرر قول مسز

« مولوى » وكأنه فى حلم) .

كورنيليوس : سيكون لقبعاتنا هذا الصيف شرائط تتدلى

حتى الظهر .

برنابى : هل أخلع حدائى يا كورنيليوس ؟

(لا يجيبه كورنيليوس ، ويتجه نحو أضواء

خشبية المسرح ، ويخاطب الحاضرين فى

براءة تامة ، وفى غير تكلف) .

كورنيليوس : أليست الدنيا مليئة بالعجائب ؟ أنا نظل السنين

سجناء فى مدينة « يونكرز » بينما آخرون

ممن هم فى طبقة « مسز مولوى » الراقية ،

يجوبون مدينة نيويورك ولا نعلم عنهم شيئاً ،

على أنى لست أدرى ان كنتم ترون مثلاً من

المكان الذى تجلسون فيه الطريقة ..

(ويشير الى طرف عينه اليمنى) .

الطريقة التى تتلاقى بها عينها وجبينها ووجنتها ،

هل فى قدرتكم رؤية ذلك ، كذا رؤية ذلك

اللهب الذى ينبعث من عينيها فى كل لحظة ؟
ولا يسعنى الآن الا أن أقول بأن المرأة الجميلة
هى أبدع مخلوقات الله جميعا ، ولكم أن
تتحدثوا عن شلالات « نياجارا » كيفما شئتم ،
وعن الأهرامات ، ولكنكم لن تجدوا بها
شيئا منها . حقيقة لم يأت وقت فى مدينة
« يونكرز » الا وتأتى فيه الى المتجر سيدات ،
ويشترين مختلف الأشياء ، وكنت أقول لهن ،
نعم يا سيدتى ، وأن ثمن هذا خمسة عشر
قرشا يا سيدتى ، وكنت فى أثناء ذلك أنظر
اليهن ولكنى اليوم تحدثت مع واحدة ، حديث
الند للند ، نعم حديث الند للند ، وكان الحديث
مع أجمل النساء قاطبة كما أعتقد ، والنساء
يختلفن عن الرجال ! وكل ما يصدر عنهن من
قول أو عمل ، يختلف كل الاختلاف ، حتى
لتشعر وكأنك فى ضحك متواصل .

(يضحك) .

انهن يختلفن عن الرجال ولا شك ، كما انهن
ألفاظ يصعب حلها ، فليس فى وسعكم أن

تكونوا على يقين مما يدور في رؤوسهن ، لأنهن يحظن أنفسهن دائما بنوع من الأسوار ، ولعل هذا من الكبرياء ، أو هو نوع من التمثيل ، واني أراهن أنكم قد تعرفون امرأة مائة عام دون أن تكونوا متأكدين أنها تحبكم أو تكرهكم .

وأنا في هذه اللحظة محفوف بالخطر ، خطر ضياع عملي ومستقبلي وكل ما يظنه الناس ذا أهمية ، ولكنى مع هذا لا أعير ذلك أهمية ، ولو قدسّر لى أن أشتغل بحفر الأرض في البقية الباقية من عمري ، فاني سأشعر بأني حفار صادفه يوم سعيد .

وينادى « يا برنابى » !!

- برنابى : عجا لقد أيقظتنى !
كورنيليوس : (يركع) لا يمكن يا برنابى أن نعود الآن الى يونكرز وأنت تعرف السبب .
برنابى : ولم لا ؟
كورنيليوس : لقد أكلنا أكلة طيبة ، ولقد قمنا بمغامرة ، كما كنا كذلك في خطر لتوقع القبض علينا ، وليس

أمامنا الا شيء واحد لا بد لنا أن نفعله قبل
عودتنا الى « يونكرز » ونكون بذلك قد
نجحنا .

برنابي : انك لن تقدم على تقبيل « مسز مولوى » !

كورنيليوس : ربما أقدمت .

برنابي : ولكنها ستصرخ .

كورنيليوس : أنت لا تعرف يا برنابي أى شيء ، ولك أن

تعلم الآن أن كل واحد فيما عدانا ، يقضى
العمر فى التقبيل ، ذات اليمين وذات اليسار
وعلى الدوام .

برنابي : (يقضى برهة فى التفكير ويقول فى خضوع) .

شكرا لك يا كورنيليوس اذ أخبرتنى بهذا ،
ولطالما تمنيت معرفة ذلك .

(تدخل مسز ليقى من حجرة الشغل) .

مسز ليقى : دقيقة واحدة يا « ايرين » اذ لا بد لى من العثور

على منديلى .

(كورنيليوس وقد باغته مجيء مسز ليقى ،
يخر على ركبتيه ويديه ، ويزحف فى بطء
شديد نحو الصوان ، وكأنما كان يظن أن
البطء فى الزحف يخفيه ، وتميل مسز ليقى
فوق « البنك » وتراقبه ، ثم يخرج
برأسه من الصوان وينظر اليها متوسلا) .

عجبا يا مستر « هاكل » لقد ظننت أنك في
« يونكرز » !!

كورنيليوس : أنا هناك في كل الأوقات تقريبا يا مسز ليثي ،
لا تخبرى مستر « فاندر چلدر » عن هذا
يا مسز ليثي ، وسأوضح لك كل شىء فيما بعد .
برنابى : (يطل برأسه) : نحن سليمو النية جدا يا مسز
ليثي .

مسز ليثي : ومن هنا ??

برنابى : أنا « برنابى » وقد جئت للزيارة فقط .

مسز ليثي : (ترفع « جونتها » قليلا وتنظس تحت
« البنك ») ومن يكون هنا أيضا يا ثرى ؟

كورنيليوس : نحن الاثنان فقط يا مسز ليثي ولا أحد غيرنا .

مسز ليثي : وهل أنتمأ أصدقاء لمسز مولوى من قبل ؟

كورنيليوس : لم نكن نعرفها منذ دقائق قليلة ، ولكننا نجبها

الآن كثيرا ، أليس كذلك يا برنابى ؟

والحق انى أظنها — أظنها أجمل شخص فى

الوجود ، ولن أراجع عن قولى هذا أمام أى

انسان .

مسز ليثي : وهل تظن هى أنك أجمل انسان فى الوجود ؟

كورنيليوس : لا ، ولست أظن أنها تعرف عنى شيئاً حتى
ولا أنني مخلوق حى .

مسز ليقى : أظن من واجبها ملاحظة أنك مخلوق حى
يا مستر « هاكل » وموجود فى ذلك الصوان ،
ولو كنت أنا فى موقفك لرجعت ودخلت فيه فى
الحال ، اذ قد يأتى أحد فى أى لحظة .

(يختفى كورنيليوس وتجلس مسز ليقى
غير مكترثة على الكرسى الذى باليمين ،
وتدخل « مسز مولوى ») .

مسز مولوى : (وقد تركت الباب مفتوحاً ، تجول ببصرها ،
وقد أخفت ما بها من هلع) هل من خدمة
يا عزيزتى ؟

مسز ليقى : لا ، لا ، كنت أتمخط فقط .

(يدخل « فاندرا چلدر » من حجرة
الشغل) .

فاندرا چلدر : ان لى يا مسز « مولوى » نصيحة أبدىها لك
وهى ذات صلة بأعمالك .

(تسير مسز « مولوى » الى وسط الدكان ،
وتضع قبعة برنابى فى أرضية واجهة
العرض ، كما تضع قبعة كورنيليوس فوق
« البنك ») .

مسز ليقى : عجباً !! نصيحة من مستر « فاندرد چلدر » ان
أهل المدينة جميعاً يجب عليهم أن يستمعوا
اليها .

فاندرد چلدر : (يقف بباب حجرة الشغل مزهواً) ان أول
هدف للتجارة هو الكسب .

مسز مولوى : أهو كذلك ؟

مسز ليقى : لم أسمع ذلك بوضوح كما سمعته اليوم .
فهل سمعته أنت ؟

فاندرد چلدر : (يذرع الحجره متجها الى اليسار) وانى أراك
تدفعين أجورا كبيرة لهؤلاء الفتيات ،
وأجورهن كأجور الرجال ، مع أن البنات ،
وأمثالهن شغوفات بأعمالهن ، والأجور
يا مسز « مولوى » انما تدفع لتجعل الناس
يقومون بأعمال لا يريدون القيام بها .

مسز ليقى : ان مستر « فاندرد چلدر » يفكر تفكيراً سليماً ،
وهو بمثل هذا التفكير يدير أعماله فى
« يونكرز » .

فاندرد چلدر : (يربت على يدها) وددت لو تحضرين يا مسز
مولوى الى « يونكرز » .

مسز مولوى : ان ذلك يكون شيئاً جميلاً للغاية .

(يسلمها علبة الشوكولاته) .

شكراً ، والواقع أنى أعرف شخصاً فى مدينة
« يونكرز » ، وشخصاً آخر .

قاندر چلدر : (يعلق قبعته على المرأة الكبيرة) ماذا ومن
هو ؟

(تضع مسز مولوى علبة الشوكولاته على
المائدة ، وتأتى بالمقعد المذهب الى الامام ،
وتتوسط المائدة فى مواجهة الجمهور) .

مسز مولوى : انه شخص غنى كما أعتقد ، ولو أنه يبدو
مستهترا بعض الشيء فى تصرفاته .

هل تعرف يا مستر « قاندر چلدر » شخصاً
فى مدينة « يونكرز » يسمى « كورنيليوس
هاكل » ??

قاندر چلدر : أعرفه كما أعرف جذائى ، وهو رئيس عمانى .
مسز مولوى : أهو كذلك ??

قاندر چلدر : انه يعمل فى متجرى منذ عشر سنين .

مسز مولوى : عجباً !! لا أظن هذا أبداً !!

قاندر چلدر : وأين تعرفت به ??

(ترتبىك مسز مولوى ولا تحير جواباً ،
وتنظر الى مسز ليفى وقد جلست على
يمين المائدة لعلها تسعفها بالرد) .

مسز ليقى : (تتلمس الوسائل التى يمكن أن تساعد بها
مسز مولوى) أ .. أ .. أظن ذلك كان فى مقابلة
عابرة .

مسز مولوى : نعم ، نعم ، فى احدى المقابلات التى تأتى عرضا .
قاندر چلدر : ماذا ؟ مقابلات تأتى عرضا ؟؟ ليس لكورنيلوس
الحق فى المجازفة بمثل تلك المقابلات ، وأين
كانت تلك المقابلة ؟؟

مسز مولوى : لا يلىق بك أن تسألنى بهذه الطريقة يا مستر
« قاندر چلدر » ، ويخيل لى أن مستر «هاكل»
معروف لدى الناس أكثر مما تظن .

قاندر چلدر : هراء !!

مسز مولوى : انه يرى فى نيويورك فى معظم الأوقات ، وهو
محبوب جدا .

مسز ليقى : (تقول وقد واتها فكرة) أجل ، وما دام لا مفر
من قول الصدق ، فليكن الآن ، ولا ضرورة
للاتظار بعد .

ان « ايرين » تقول الصدق يا مستر قاندر
چلدر ، وان كبير عمالك غالبا ما يكون فى
نيويورك ، وجميع الناس يعرفون «هاكل» .

فاندر چلدر : (يضحك ضحكة ناعمة ، ويجلس على الكرسي
الذى على يسار المائدة) انه لا يأتي الى
نيويورك أبدا ، وهو يشتغل طول النهار في
متجرى ، ثم يذهب في التاسعة ليلا لينام في
غرفة النخالة .

مسز ليفى : هذا ما تظنه أنت ، ولكنها ليست الحقيقة .

فاندر چلدر : أنت مجنونة يا « دوللى جلاجر » .

مسز ليفى : استمع الى ، انك تشغل كل وقتك في دفاتر
الحسابات ، ولا تعرف ما يدور حولك .

حقا ان « كورنيليوس هاكل » يظل أثناء النهار
غاملك الأمين الموثوق به ، ولا شك في ذلك ،
ولكنه في أثناء الليل !! غاية ما في الأمر ،
أنه يسلك في الحياة مسلكين ، فتراه هنا في
دار الأوبرا ، وفي المطاعم العظيمة ، وفي جميع
الأماكن العصرية ، انه يذهب الى مطعم حدائق
هارمونيا ثلاث ليال في كل أسبوع ، والحق
يقال انه أذكى وأمرح رجال نيويورك ،
وأكثرهم دعابة وابتهاجا ، انه ولا شك
« كورنيليوس هاكل » الذائع الصيت !!

فاندر چلندر : (واثقا من نفسه) انه ليس بالرجل الذى
تزعّمون ، ولو أنه دار بخلدى يوما أن
« كورنيليو س هاكل » يأتى الى نيويورك ،
لكنت فصلته .

مسز ئيقي : ومن ذا الذى أخرج الجياد من عربية
« چنى لند » وقام بجرها خلال الطرقات ؟؟
مسز هوتوى : من هو ؟؟

مسز ئيقي : انه « كورنيليو س هاكل » الذى ارتدى ملابس
« الجرسون » فى « فندق الطريق الخامس » فى
الليلة الماضية ، ثم أخذ أحد الأصداف وألقى
بها فى كأس مسز ..
(وتنهض واقفة) .

انه من سوء الخلق أن تقص عليك ذلك !!
مسز هوتوى : بلى يا « دوللى » تكلمى ، استمرى !!
مسز ئيقي : لا ، ولكنه كان « كورنيليو س هاكل » .
فاندر چلندر : (بصوت عال) ليس هو بالرجل نفسه ، ومن
أين أتى بالنقود ؟
مسز ئيقي : ولكنه غنى جدا .
فاندر چلندر : (يقف) غنى !! انى أحتفظ بنقوده فى خزانتى ،

وهو لا يمتلك سوى مائة وستة وأربعين ريالاً
 وخمسة وثلاثين سنتاً .

مسز ليقي : عجباً يا مستر فاندرد چلدر ، أنك تقتلني بهذا
 الكلام تب الى رشدك ، انه أحد أفراد عائلة
 « هاكل » .

(تجلس مسز مولوى على كرسى عن يمين
 المائدة وكانت مسز ليقي تجلس عليه) .

فاندرد چلدر : من أبناء « هاكل » !!

مسز ليقي : انهم هم الذين قاموا بحفر قناة وشنجتن .

فاندرد چلدر : ولماذا اذن يشتغل فى متجرى ؟

مسز ليقي : أجل ، سأخبرك .

(تجلس وسط المائدة فى مواجهة
 الجمهور) .

فاندرد چلدر : (يتمشى) لا أريد أن أسمع ، ان رأسى

تصدعت ، وانى ذاهب الى منزلى ، انه ليس

بالرجل نفسه !! انه ينام فى حجرة النخالة ،

لا يمكن أن تهربى من الحقائق ولقد جعلته

رئيس عمالى .

مسز لمقى : ولو أنك كنت على شىء من التعقل لجعلته

شريكك .

(تقف وتسير نحو مسز « مولوى ») .

انى أرى الآن يا « ايرين » أنك شغفت به كما
شغف به آخرون .

مسز موتوى : لماذا ، انى لم أقابله غير مرة ، وكانت مقابلة
خاطفة .

مسز ليقى : أجل ، ولكنى أرى أنك شغفت به ، فهل
لا تفكرين فى الزواج منه ؟

مسز موتوى : (تضع يديها على وجنتيها) ، عجبا ، ما هذا
الذى تقولينه يا « دوللى » !

مسز ليقى : قد يكون هذا شيئا جميلا ، ولكن تريثى
وأمعنى التفكير ، فهو يحطم القلوب .

فاندر چلدر : من هو ؟

مسز ليقى : انه « كورنيلوس هاكل » !

فاندر چلدر : وكم مرة جاء لزيارتك يا مسز مولوى ؟

مسز مولوى : عجبا انى أقول الصدق ، لم أره غير مرة واحدة
طول حياتى ، وان « دوللى ليقى » تعالى فى
الكلام ، وأنا لم أتعود مقابلة الناس .

(تدخل « مينى » من حجرة الشغل وتسير
نحو « واجهة العرض » .

مينى : معذرة يا مسز مولوى ، لا بد لى من جمع
طلبات مسز « باركنسن » .

مسز مولوى : نعم ، ولا بد من ارسالها قبل أن تغلق المحل .
مينى : أريد أن أبعث بها مع الخادمة .

(وقد أخرجت قبعة من واجهة العرض) .
كدت أن أنسى المعطف .
(وتوجه نحو الصوان) .

مسز مولوى : (تجرى نحو الصوان لتمنعها) لا ، لا ، سأقوم
أنا بذلك يا ميني !

(ولكنها جاءت متأخرة ، وتفتح ميني باب
الصوان الأيمن ، ثم تتراجع وهي تصرخ ،
وقد استولى عليها الرعب) .

مينى : النجدة .. النجدة يا مسز مولوى !! يوجد
رجل هنا !!

(تدفع مسز « مولوى » « ميني » الى باب
حجرة الشغل ، فتسير وهي تشير بذراعها
الى الصوان ، وتقول عقب كل جملة
تنطقها « مسز مولوى » : يوجد رجل !!) .

مسز مولوى : يوجد رجل !!

مسز مولوى : (تقفل باب الصوان) لقد تخيلت هذا

يا « ميني » ، وأنت متعبة يا عزيزتى ، فاذهبى
الى حجرة الشغل وارقدى ، انك غيبّة حمقاء
يا « ميني » ، كفى عن الكلام !

مينى : يوجد رجل !!

(تذهب « ميني » الى حجرة الشغل) .
(وتعود مسز « مولوى » الى مقسمة
المرح ، ويرفع « قائد چلدر » عصاه
متوعدا) .

قائدر چلدر : لو كان هناك رجل فاننا سنخرجه ومهما تكن
أنت فاخرج من هناك !
(ويضرب المائدة بعصاته) .

مسز ليقى : (تذهب وهي معتزة بنفسها الى الصوان ،
وتأخذ في تحريك مظلتها بين المعاطف ، بينما
تقوم باغلاق أبواب الصوان فى أثناء قيامها
بهذا العمل) هراء !! لا يوجد هنا أى رجل ،
ألا ترون أن أعصاب « مس قاي » قد خانتها ،
يا مستر قائدر چلدر ??

(يجلسون ، وتكون مسز « مولوى » عن
اليمين ، ومسز ليقى بالوسط ،
وقائدر چلدر عن اليسار ، ويسمع عطاس
من الصوان ، وينهض الجميع وقوفا ،
وينظرون نحو الصوان ، ثم يجلسون
ثانية) .

أجل ، والآن ..

(يسمع عطاس شديد آخر ، وفي أيماءة تحمل معنى « لا أقدر أن أفعل أكثر من هذا » تقول) .

بورك فيكم !

(ويقف الجميع ، وتكون مسز « مولوى » واقفة وظهرها الى الصوان) .

مسز مولوى : (تخاطب قائد چلدر) : نعم يوجد رجل هنا ، وسوف أوضح لك ذلك مرة أخرى ، واني شاكرة لك كثيرا لأنك حضرت لزيارتي — والآن عمى مساء يا « دوللى » وعم مساء يا مستر قائد چلدر .

قائد چلدر : عجا ، أتحمين رجلا هنا !!

مسز مولوى : (وظهرها الى الصوان) هناك توضيح بسيط جدا ، ولكنى أكتفى الآن بقولى لكم « عموا مساء » .

(ويعطس « برنابى » مرتين ، وفي كل مرة ترتفع المائدة ، وقد جلس « قائد چلدر » عن يمين المائدة وهو يشد غطاءها ، بينما يظل « برنابى » يجذبه الى أسفل المائدة ويلف به نفسه ، وتلتقط مسز « مولوى » عنبة الشوكولاته عند سقوطها) .

مسز ئىقى : يا الهى !! ان المكان كله يكاد يسير بمن فيه
من رجال ، ولا صبر لى على هذا أبدا .

فاندر چلدر : ان العالم يتحطم شذر مذر ، ولا أكاد أصدق
عينى !!

مسز ئىقى : هلم يا مستر فاندر چلدر ، ان « ارستينا
سميل » فى انتظارنا .

فاندر چلدر : (يحضر قبعته ويضعها فوق رأسه) لن أزعجك
يا مسز « مولوى » مرة ثانية ، كما أود أن
يكون ذلك من جانبك أيضا .

(وتقف مسز « مولوى » وقد تسمرت فى
مكانها أمام الصوان ، وهى ممسكة بعلبة
الشوكولاته ، فينتزع « فاندر چلدر »
العلبة منها ويخرج) .

مسز ئىقى : (تتجه نحوها) : انى لأدهش يا « ايرين » كلما
فكرت فى كل الأشياء التى تسترعى الاهتمام
فى هذا المكان !!

(وتقبلها) .

ابذلى كل ما فى وسعك للاستفادة منها
يا عزيزتى .

(وتضرب على الصوان) .

وداعا !!

(وتخرج مسز ليفى ، فتفتح مسز
« مولوى » باب الصوان ، ويخرج
كورنيليوس) .

مسز مولوى : وهل تلك هى احدى فكاهاتك العملية يا مسز
هاكل ؟

كورنيليوس : لا ، لا ، لا ، يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : أخرج من تحت هذا يا « برنابى تكر »
يا مسبب المتاعب !!

(تنتزع غطاء المائدة ثم تعود فتبسطه
فوقها ، وتدخل ميني) .

ليس ثمة ما يخيف يا « ميني » اننى أعرف
كل شيء عن هذين السيدين .

كورنيليوس : نحن على ثقة يا مسز « مولوى » بأن الذى
حدث هنا ..

مسز مولوى : وهل تظنان بأن غناكما كفيلا بتعويض ما تسببتم
فيه من ضرر ، أليس كذلك ??

كورنيليوس : لا ، لا !!

برنابى : (وقد جلس على أرض الدكان يلبس حذاءه)

لا ، لا !!

مسز مولوى : هذا « كورنيليس هاكل » ذائع الصيت
يا « مينى » ، هذا هو الذى يجب نيو يورك
ويوقع هذا فى ذلك ، وهذا « برنابى تكر »
وهو أيضا من هؤلاء الذين يثرون المتاعب .
برنابى : كيف حالك ؟

مسز مولوى : اختارى يا « مينى » لنفسك أى قبعة ، وأى
معطف بالمتجر لأننا سنخرج للعشاء ، ولو كان
مستر « هاكل » هذا غنيا ومرحا يفيض بالبشر،
فانه سيكون هكذا معنا .

انه يتناول العشاء ثلاث ليال فى كل أسبوع
بمطعم حدائق هارمونيا ، أليس كذلك ؟ —
أجل انه ذاهب بنا الآن الى هناك .

مينى : وهل تشعرين يا مسز « مولوى » أننا سنكون
فى أمان ؟

مسز مولوى : لا تتكلمى يا « مينى » ، اننا فى موضع يجعلنا
نرح بهذين الرجلين فى السجن اذا هما تخليا
عن ذلك .

كورنيلوس : السجن يا مسز مولوى ؟

مسز مولوى : السجن يا مستر هاكل !! فالضابط « كوجارتى »

يفعل كل ما أطلبه منه ، لقد كنا أنا وأنت
يا « ميني » موضع الاحترام عدة سنين ، والآن
لحقنا العار ، فيحسن بنا أن نستفيد من ذلك
جهد طاقتنا ، هيا معي الى غرفة الشغل ،
فان لي خبرة ببعض الطرق التي تجعلنا نبدو
أكثر أناقة ، ونحن يا سادة سترجع بعد قليل .

كورنيلوس : لقد سمعت يا مسز « مولوى » ان هناك
مطعما فاخرا عند محطة السكة الحديد .

مسز مولوى : محطة السكة الحديد ؟ محطة السكة الحديد ؟
لن يكون هذا ، لا يا سيدى !! انك ستمدنا
بعشاء فاخر في الأوساط الراقية ، هيا ادخلي
يا « ميني » وأتما أيها الفتيان لا تنسيا أنكما
عملتما على ضياع سمعتنا ، والآن ليس هناك
الا مطعم الوسط الراقى لناكل فيه .

(تذهب مسز « مولوى » الى حجرة
الشغل) .

برنابى : انها غاضبة علينا يا كورنيلوس ، وأظن أنه
يحسن بنا أن نهرب الآن .

كورنيلوس : لا ، وسأواصل هذا ولو كان فيه حذى ، ان

الرجل يا برنابي ليوافق على أن يعود الى
« يونكرز » في سبيل امرأة كهذه ويعمل الى
أن ينجح .

برنابي : كل ما أعلمه أنا ، هو أنه ليست هناك امرأة
قادرة على أن تخلق مني شخصا ناجحا .

كورنيليوس : وسواء ذهبنا الى السجن ، أم لم نذهب ،
فاننا سنذهب بهاتين السيدتين الى العشاء ،
ولذا يجب أن تشحذ أسنانك .

(تدخل مسز « مولوى » و « مينى » من
حجرة الشغل وقد ارتديتا الملابس
استعدادا للخروج) .

مسز مولوى : ان العربات يا سادة عند ذلك الركن ، فالى
الأمام : سر !!

(تأخذ قبعة) وستكون هذه فى خاتمة
الفصل الثالث لبرنابي) ثم تعطيها لمينى) .

كورنيليوس : أجل يا سيدتى .

(يقف برنابي ويهز جيوبه محذرا) .

وهل المطعم بعيد عن هنا يا مسز مولوى ؟
ألا يمكن أن نمشى اليه ؟

مسز مولوى : (تسكت برهة ثم تقول) اخلعى ملابسك
يا ميني فلن نذهب .

الآخراڻ : ماذا حدث يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : لا أريد أن أذهب يا مستر « هاكل » الى
حيث يكون وجودى غير مرغوب فيه ، والآن
سعدت ليلتك ، وما كنت سعيدة أبدا برؤياك .
(وتذرع المسرح كأنما هى ذاهبة الى باب حجرة
الشغل)

الآخراڻ : مسز مولوى !!

مسز مولوى : يخيل لى أنكما تظنانا أننا لسنا على درجة من
التمدين الذى يتمشى معكما !! وانى لا أريد
أن أكون حملا ثقيلًا عليكما ، — وطابت
ليلتك يا مستر « تکر » .

(يسير الآخرون خلفها من وراء « البنك »
وكورنيلوس فى المقدمة ومن خلفه بونابى
ثم ميني) .

كورنيلوس : ليس هناك شىء أحب الى نفسينا من مجيئك
معنا يا مسز مولوى .

(تستدير مسز «مولوى» وتذفع بالثلاثة الى
الوراء ، فيصرون قرب وسط المسرح ،
وتكون مسز « مولوى » على يمين المائدة فى
مواجهة الجمهور) .

مسز مولوى : لا ، انك لا تريد ذلك !! انظر الى نفسك
وانظري يا « ميني » اليهما !! انهما متجهمان
عبوسان !

كورنيليوس : أرجوك يا مسز مولوى !!

مسز مولوى : اذن فابتسما .

(وتخطب برنابى) : ابتسم ، لا ، لا يكفى
ذلك وأنت يا « ميني » تعالى معى لتتناول
عشاءنا .

كورنيليوس : ابتسم يا « برنابى » يا أيها الغبى !!

برنابى : ان وجهى لا يقوى على ابتسامة أعظم من تلك .

مسز مولوى : اذن افعل أنت شيئاً !! أظهر اهتمامك ، وقم

بعمل شىء ينبض بالحياة ، غنّ !

كورنيليوس : لا أقدر على الغناء ، لا أقدر عليه حقاً .

مسز مولوى : اننا نضّيع وقتنا يا « ميني » انهما لا يريداننا .

كورنيليوس : ماذا أنت قادر على أن تغنيه ؟ ان كل الذى

نعرفه يا مسز « مولوى » ، هى أغنيات

حزينة .

مسز مولوى : هذا لا يهم ، واذا أردتما أن نخرج معكما ،

فلا بد وأن تغنّيا شيئاً .

(يجرى هذا بسرعة ، ثم يستدير الصبيان نحو « البنك » ورأسهما متلاقيان ، ويتشاوران ، ثم يلتفتان فجأة ، ويقفان مشدودى الأطراف ، ويفغيان أغنية :
 « خيامنا الليلة تقيمها الليلة
 فى أرض ميدان جلنا به جولة
 فى زمن ماض صلنا به صولة »
 (ويكرر الأربعة « النغم فى رقة واتزان وفى نهاية الغنوة تقول مسز « مولوى » بعد برهة - وقد تأثرت) :

مسز مولوى : أجل ، هيا !!

(يصيح الفتيان فرحين) .

ولتتقدما أيها الفتيان .

(يتناول « كورنيليوس » قبعته من فوق « البنك » ويكتشف وهو يرتديها ما عليها من الأزهار ، ويتناول « برنابى » قبعته من « واجهة العرض » - ثم يخرجان وهما يصفران ، وتستدير « ميني » وتضع قبعتها على رأسها أمام المرأة) .

احضرى يا « ميني » مفتاح الباب الأمامى

وسأقتل أنا حجرة الشغل .

(تذهب مسز « مولوى » الى حجرة الشغل وتأخذ « ميني » المفتاح من خطاف على يسار الصوان ، وتتوجه الى مسز « مولوى » وقد وقفت على باب حجرة الشغل ، وهذه تمسك بها وتديرها) .

مینی : عجبا یا مسز « مولوی » انی أراك تبكين !!

(مسز مولوی تطوق «مینی» بذراعیها) .

مسز موتوی : ان الدنیا ملیئة بالعجائب ، انظری الی

یا عزیزتی وخبرینی ان كانت « جونلتی »
وجیة أم لا .

(وتسير نحو الیاب ، ومن ورائها مینی) .

ویسئل الستار

الفصل الثالث

(شرفة بمطعم حدائق هارمونيا بطرف جزيرة منهاتن ذات المناظر الخلابة بنيويورك ، والمكان فيه بساطة ولا يتسم بالرسميات) .

ويرى المبنى الرئيسى للمطعم فى نهاية المسرح من الخلف جهة اليمين ، كما يشاهد بالمسرح ثلاثة منافذ للدخول :

ففى وسط الحائط الخلفى أبواب مزدوجة تدور حول محاور ، وهى تؤدى الى المطبخ ، ويوجد باب آخر (وهو على ارتفاع درجات قليلة يحفها من الجانبين قدور بها أشجار اللانيا) يؤدى الى الطريق العام ، - وثالثها بالحائط الأيسر ويؤدى الى سلم يصل الى الحجرات العليا .

ويوجد فوق خشبة المسرح مائدتان ، احدهما جهة اليسار ، والأخرى جهة اليمين ، وحول كل منهما أربعة مقاعد . والوقت مساء ، ولم تكن المائدتان قد أعدتا بعد لوجبة العشاء .

ويرتكز على الحائط الخلفى حاجز كبير يسهل بسطه وطيّه (پراقان) - كما كان عليه مشاجب (شماغات) للقبعات والمعاطف .

ويرفع الستار ، ويرى « قائد چلدر » واقفا يصدر الأوامر للسباقى (الجرسون) « رودلف » ، بينما يرى « ملاخى ستاك » جالسا بجوار المائدة التى الى اليسار .

قاندر چلندر : استمع الآن لما أقول ، لا أريد أن تبدو منك
أية هفوة ، وأريد اعداد مائة لثلاثة .

رودلف : (جرسون متحذلق ، وهو طورا يظهر غاضبا
وأخرى مترفا غير باش ، وفي طريقة حديثه
ما ينبىء عن عظمة المكان) لثلاثة .

قاندر چلندر : أنا وسيدتان .

ملاخى : انها مجموعة غير مستحبة يا مستر قاندر چلندر
وسوف تندم على ذلك .

قاندر چلندر : وأريد دجاجة .

ملاخى : دجاجة !! ستندم على ذلك بلا شك !

قاندر چلندر : كف عن الكلام .

أكتب الآتى : -- دجاجة .

رودلف : أجل يا سيدى ، وهل تريدها دجاجة
استرهيزى أو كاكسياتورى ، أم دجاجة
بالكريم ؟

قاندر چلندر : (نائرا) دجاجة !! دجاجة !! كالتى يتناولها
أى انسان ، كما أنى أريد معها زجاجة نبيذ .

رودلف : أتريد نبيذًا من نوع الموزل ، أم الشابلي

أم تريده من القوقري ؟

ملاخي : انه لا يفهم ما تقوله يا مستر فاندري چلدر ،

ويحسن بك أن ترفع صوتك .

فاندري چلدر : (يتهجى) ن — ب — ي — ذ .

رودلف : نبيذ .

فاندري چلدر : نبيذ !! ، وأريد أن ترفع هذه المائدة من هنا ،

وسنأكل على تلك المائدة وحدنا .

(يخرج رودلف من باب احضار الطلبات

بالخلف) .

ملاخي : اني أرى بعض الناس متقبلين هنا يا مستر

فاندري چلدر .

(يتجه « فاندري چلدر » الى الخلف جهة

الييمين ليرى القادمين) .

فاندري چلدر : عجبًا ما هذا !! يا للمصيبة !!

هذه « ارمنجارد » ابنة أخي !! وماذا تعمل

هنا ؟ انتظر حتى أقبض عليها .

ملاخي : (يجرى نحوه) يجب أن تضبط أعصابك

يا مستر فاندري چلدر .

قاندر چلدر : وها هو ذا الرسام اللعين معها ، انها خطة مرسومة ، سوف أزج بهما في السجن .

ملاخي : انهما يا مستر « قاندر چلدر » في سن يسمح لهما بالرجوع الى نيويورك ، وليس لك أن تزج بالناس في السجن لأنهم يأتون الى نيويورك .

قاندر چلدر : وها هي مسز ليثي !! ماذا تصنع معهما ؟ انها خطة مدبرة ، انها مؤامرة !! وماذا عساها تقول الآن للحوذي ؟ اذهب واسمع ماذا تقول .

ملاخي : (يتصت عند الباب الذي بالجانب الأيمن) انها تطلب من الحوذي أن ينتظر يا مستر « قاندر چلدر » وتطلب من الصغيرين أن يدخلوا كي يتناولوا عشاء طيبا يا مستر « قاندر چلدر » .

قاندر چلدر : سأضع حدًا لهذا .
ملاخي : اعلم يا مستر قاندر چلدر أن الأمور ستزداد سوءا ان أنت لم تضبط أعصابك ، فهلم الى واقبل نصيحتي .

قاندر چلدر : كف عن شد سترتي ، وما هي نصيحتك ؟

ملاخي : اختبىء يا مستر فاندري چلدر ، اختبىء خلف
هذا الحاجز (الپراقان) واستمع لما يقولون .
فاندري چلدر : (وهو يجذب الى خلف الحاجز) لا تشدنى .

(يختبئان وراء الحاجز ، بينما كل من مسز
ليقى ، وارمنجارد وأمبروز ، يدخلون من
الجهة اليمنى - ويرى أمبروز حاملا حقيبة
ارمنجارد) .

ارمنجارد : ولكنى لا أريد أن آكل فى مطعم ، لأن هذا
عمل غير لائق .

مسز ليقى : اعلمى يا عزيزتى « ارمنجارد » أنه ليس فى
الأكل بالمطاعم ما يشين ، وليس هناك كذلك
ما يشين من الوجود فى نيويورك ، - وان
رجال الدين لا يثيرون تلك المسائل الا لسد
الفراغ الذى فى خطب وعظهم .

ارمنجارد : وددت لو كنت الآن فى « يونكرز » حيث
لا يحدث شىء من هذا أبدا .

مسز ليقى : انك تشعرين بالجوع يا « ارمنجارد » وهذا
هو الذى يضايقك .

ارمنجارد : يجب على أى حال أن تعدينى بأنك ستأخذيننى
بمد تناول العشاء الى بيت العمه « فلورا »

لأنها تنتظرنى طول النهار ، ولا بد أنها فى شدة
الخوف والقلق .

مسز ليقى : هذا حسن ، ولكنك تعلمين بطبيعة الحال انك
بوجودك فى بيت « مس فان هايسن » ستكونين
بين يدي عمك مرة ثانية .

أمبروز : (وقد رفع يديه الى السماء) لا يمكننى أن
أتحمل هذا .

مسز ليقى : (تخاطب أمبروز) ما عليك الا أن تظل توحى
الى نفسك بأنها جمال رائع ، لأن البنات
الجميلات لا يصادفهن من الفرص الا ما ندر
ليظهرن ما فيهن من مزايا أخرى غير الجمال .

أمبروز : اسمعى يا « ارمنجارد » ! انك لا تريدان
العودة الى عمك ، فتريشى وفكرى !! فكرى
فى ذلك العجوز الذى يضع احدى أقدامه
فى القبر .

مسز ليقى : وأرجله الثلاث الأخرى فى صندوق النقود .

أمبروز : وفى رائحة الشعير .

مسز ليقى : وشحم محاور العجلات .

ملاخى : ليس هذا بالصحيح ، ولكنه صحيح الى
حد ما .

فاندر چلدر : (بصوت عال) لا تتكلم ، وسوف ألقنهم
درسا .

ملاخي : (همسا) لا تنفعل يا مستر « فاندر چلدر »
واستمع لما يقولون .

مسز ليقى : (تسمع هذا الحديث وتلقى بنظرة خاطفة نحو
الحاجز ثم تغير لهجة حديثها) ماذا كنت أقول
يا عزيزي ؟ شكرا لله ، وكم أنا مسرورة
اذ وجدتكما أيها الصغيران الشقيان ، وآنتما
على وشك أن تحطما قلب مستر « فاندر
چلدر » العزيز المسكين .

أمبروز : ليس له قلب لنحطمه .

مسز ليقى : (تشير في زهو) ان مستر « فاندر چلدر »
أرق كثيرا مما تظنون .

أمبروز : أرق ؟ انه ذئب .

مسز ليقى : لاحظ أنه يعيش وحيدا ، والآن ، هلما معي
لأنكما ستتناولان العشاء في الطابق العلوى ،
وستجدان فيه حجرات خاصة للبنات
الخبجولات أمثال « ارمنجارد » .

(وتدفع بهما الى الخارج من الجهة اليسرى
ويرى أمبروز وقد حمل الحقيبة)

قاندر چلدر : (متقدما) سأريهما !!

(ويجلس الى المائدة التي بالجانب
الأيمن) .

ملاخي : يجب على كل انسان أن يتجسس ليتسقط
الأخبار من حين الى حين ، اذ لا شيء يعدل
هذه المعرفة ، ان الدنيا التي داخل رأسك غير
الدنيا التي خارجها .

قاندر چلدر : (يخرج قلم رصاص وورقة) أريد أن أكتب
مذكرة فاذهب وادع الحوذى الى هنا لأننى
أريد أن أتحدث اليه .

ملاخي : « قاندر چلدر » لا تطلب النصيحة من حوذى
يا مستر قاندر چلدر لأن هؤلاء الناس يرون
الكثير من أمور الحياة ، ولذا ليس لديهم
آراء يبدونها . .

قاندر چلدر : افعل ما أمرتك به .

ملاخي : نعم يا سيدى ، نصيحة حوذى !

(يخرج من الجانب الأيمن) .

(ويكتب قاندر چلدر رسالته) .

قاندر چلدر : عزيزتى مس قان هايسن —

(مخاطبا الجمهور) :

كل انسان يقال له عزيزى فى الرسائل ، وفى ذلك ما يكفى ليجعلك تتخلى عن كتابة الرسائل .

عزيزتى « مس هايسن » — هذه هى ارمنجارد ، وذلك هو الوغد « كمير » ، انهما يحاولان الهرب فاحجزيهما فى منزلك الى أن أحضر ..

(يعود « ملاخى » ومعه حوذى ضخيم الجسم ، وفوق رأسه قبعة عالية ويرتدى معطفا طويلا ، كما يحمل سوطا) .

الحوذى : (يدخل) — وما الذى تريد ؟

قاندر چلدر : أريد أن أتحدث اليك .

الحوذى : لست خاليا ، وانما أنا فى انتظار جماعة .

قاندر چلدر : (يطوى الرسالة ويكتب العنوان) انى أعلم

ذلك ، فهل تريد أن تربح خمسة ريالات ؟

الحوذى : ماذا ؟

قاندر چلدر : سألتك ، هل تريد أن تربح خمسة ريالات .

الحوذى : لست أدرى ، ولم أحاول ذلك أبدا .

قاندر چلدر : عندما ينزل هؤلاء الذين تنتظرهم أريد منك

أن تذهب بهم فى عربتك الى هذا العنوان

ولا تكثرث أبدا لما يقولون ، اذهب بهم الى
هذا العنوان ، ودق الجرس ، ثم اعط هذه
الرسالة الى السيدة صاحبة البيت ، وتأكد من
دخولهما ثم احجزهما هناك .

الحوذى : ليس بوسعى أن أجعل الناس يدخلون منزلا
إذا كانوا لا يريدون ذلك .

فاندر چلندر : (يخرج كيس تقوده) وهل يمكنك ذلك اذا
أعطيتك عشرة ريالات ؟

الحوذى : ليس فى امكانى أن أفعل ذلك بمفردى حتى
ولو أعطيت عشرة ريالات .

فاندر چلندر : سيعاونك هذا الرجل الذى تراه هنا .

ملاخى : (جالسا بجوار المائدة التى بالجانب الأيسر)
انى الآن أدفع بالناس داخل المنازل .

فاندر چلندر : اليك العنوان : مس فلورا فان هايسن رقم ٨
شارع جاكسون .

تحوذى : لست متأكدا من امكان بقائهما هناك حتى بعد
ادخالهما .

فاندر چلندر : قد تتمكن من ذلك لو أنك أعطيت خمسة عشر
ريالا .

ملاخي : تبدأ القدرة على القتل اذا وصل المبلغ الى خمسة وعشرين ريالاً .

قاندر چلدر : كف عن الكلام !

(مخاطبا الحوذى) .

وسوف تساعدك ربة البيت ، وما عليك الا أن تجلس في البهو الأمامى لترى أن الرجل لا يهرب بالفتاة ، وسأكون بمنزل « مس قان هايسن » بعد ساعة أو ساعتين ، وسأدفع لك الأجر .

الحوذى : لن أقوى على أن أفعل شيئاً اذا استدعوا الشرطة .

قاندر چلدر : انه عمل شريف جدا ، انه غاية الشرف .

ملاخي : ان كل امرئ هو أحسن من يحكم على شرفه ونزاهته .

قاندر چلدر : ان الفتاة هي ابنة أخى .

(الحوذى يضحك وهو فى شك) .

ان الفتاة ابنة أخى !!

انها تحاول الهرب مع شخص لا أهمية له .

عديم النفع ، ونحن نحول دون ذلك .

الحوذى : أنا عليم بأمثال هؤلاء يا سيدى ، وأعلم كذلك
انهم يفوزون فى النهاية ، والأنهار لا تجرى
صعودا فوق التل .

ملاخى : ماذا قلت لك « يا مستر فاندردر چلدر » ؟
نصيحة حوذى .

فاندردر چلدر : (يضرب المائدة بعصاه) ستاك ! سأعود بعد
نصف ساعة ، فلاحظ أن تكون المائدة قد
أعدت لثلاثة ، ولاحظ ألا يتناول أحد غيرنا
الطعام هنا ، ثم اذهب بعدها واركب بجوار
الحوذى .

ملاخى : طوعا يا سيدى .

(يخرج فاندردر چلدر من الجانب الأيمن)

الحوذى : ومن يكون صاحبك ؟

ملاخى : صاحب ، انه ليس بصاحب ، انه صاحب العمل
وانى لأحترق ولى معه أيام قلائل .

الحوذى : انى أراك لا تجبه .

ملاخى : انى أرى أنك رئيس عمل أنت صاحبه ، لأنك
تتحدث عن حب أصحاب الأعمال .. ولم يحدث

قط أن أحبّ شخص صاحب عمل منذ أن كانت
هناك أعمال .

الحوذى : عجبا !!

ملاخي : لا يا سيدي ، يخيل لى أنك تظن أن فرستك
تحبك .

الحوذى : فرستى العجوز كليمنتين ؟ انها لتضحى بقدميها
اليُميين من أجلى .

ملاخي : هذا ما يظنه أصحاب الأعمال ، وهذا هو ظنك ،
وان الطرق فى مدينة نيويورك مليئة بخيول
العربات التى تراها تتغامز بأطراف العيون ، —
دعنا ندخل المطبخ لتناول بعض الوسكى لأنى
لا أقوى على أن أزج بالناس داخل البيوت
وأنا كامل الوعى — ولقد صادفنى فى حياتى
أن اشتغلت مع ما يقرب من الخمسين من أصحاب
الأعمال ، ولكنى ما وجدت أعجب من هذا ،
فتراه يتحدث الى الناس جميعا وكأنهم
مأجورون يتناولون منه أجورهم .

الحوذى : لقد اشتغلت مرة عند واحد من هؤلاء ، فكان
يراقبنى من الساعة الثامنة صباحا حتى السادسة
مساء ، وكان لا همّ له الا الجلوس وملاحظتى .

فوالله ما كنت يوماً موضع اهتمام كهذا حتى
من أمي .

(يخرج الحوذى من باب الخدمة) .

ملاخي : (يتبعه من بعيد) أجل ، انك ان كنت
مستخدماً فانك تكون أشبه بالمحبوب ، لأنك
تدرك أن واحدا يفكر فيك باستمرار .

(يخرج ، ثم يدخل من الجانب الأيمن كل
من مسز « مولوى » ، منى ، برنابى ،
كورنيليوس) .

مسز مولوى : انظر !! هذا هو المكان الذى قصدت ! ألا ترام
جميلاً ؟ — اخلعى ملابسك يا « منى » فاننا
سنمضى هنا ساعات طويلة .

كورنيليوس : (واقفاً بالباب) وهل أنت واثقة يا مسز
مولوى بأنك سترتاحين الى هذا المكان ؟
يخيل لى أنى أشعر بتيار هواء .

مسز مولوى : الحق ان المكان يصادف هوى فى نفسى
وسنتناول عشاء طيباً فى هذه الحجرة نفسها ،
فهى حجرة خاصة وأنيقة ، ويجب أن نسى
الآن متاعبنا ، ولنتخاطب دون كلفة وبأسمائنا
الأولى مجردة .

أدع « الجرسون » يا كورنيليوس .

كورنيليوس : يا جر .. يا جر .. انى لا أقوى على اخراج
الصوت ، ولا بد انى قد أصبت بالبرد ونحن
فى العربة —

يا جر .. ، لا ، انه لن يأتى .

مسز مولوى : انى لا أصدقك ، فناده أنت يا « برنابى » .

برنابى : (بجرأة) يا جرسون ، يا جرسون ، يا جرسون .

(كورنيليوس يتوعده فيجرى برنابى الى
الجانب الأيسر) .

مينى : ما كنت أظن يوما انى سأكون فى مكان كهذا

فهل هذا يا مسز مولوى ما يسمونه المطعم

الراقى ؟

مسز مولوى : (تجلس الى المائدة اليسرى فى مواجهة

الجمهور) نعم ، انه مطعم فاخر ، واجلسى

يا « ميني » ، ان مسز ليثى أفهمتها

يا « كورنيليس » ان جميع الجرسونات فى

نيويورك يعرفونك .

كورنيليوس : انهم سيعرفوننى .

(برنابى يجلس على كرسى باليمين ،

وتجلس « ميني » على كرسى وظهرها

للجمهور ويدخل « رودلف » من باب

الخدمة) .

رودلف : مساء الخير سيداتي وسادتي .

كورنيليوس : (يصفحه) كيف حالك يا « فرتز » كيف حالك يا صديقي ؟

رودلف : أنا ر.رودلف .

كورنيليوس : بالتأكيد ، رودلف بالتأكيد ، حسنا

يا رودلف ، هؤلاء السيدات يتردن تناول القليل من الطعام ، أتعرف ما أعنيه ؟ — هذا ان سمح لك وقتك ، ونحن نعلم كثرة مشاغلك .

مسز مولوى : لا داعى لرفع الكلفة مع الجرسون يا كورنيليوس .

(وتتناول قائمة الطعام من رودلف) .

كورنيليوس : أجل ، ها هي .

مسز مولوى : (تمرّر قائمة الطعام) : ماذا تريدن أن تأكلن يا « ميني » ??

ميني : أى شىء يا « أيرين » .

مسز مولوى : لا ، وضّحي يا « ميني » ، ماذا تريدن ؟

ميني : الحقيقة أنى لا أجد أى شهية للأكل .

(تدور فى مقعدها ، وتدرس ما بقائمة الطعام فتروعهما الأسعار) .

نعم ، نعم ، أريد بعضا من السردين بقديد
الخبز ، وكذا كوبا من اللبن .

كورنيليوس : (يأخذ منها قائمة الطعام) ما شاء الله .. ما شاء
الله ! يا لها من بنت حكيمة !! صافحها
يا « برنابي » ، انها أعظم بنات العالم وزنا
للأمور .

احضر لنا يا « رودلف » نحن الرجال قدسين
من الجعة ورغيفا وبعض الجبن .

هسز مولوى : (تأخذ قائمة الطعام) ما سمعت أبدا كلاما
سخيفا كهذا ، اتنا جئنا هنا يا كورنيليس
لنتناول عشاء فاخرا ، ولنقضى وقتا طيبا ،
هل أكلت يا « منى » دجاجا برييا ؟

مينى : دجاج برى ؟ لا .. ! ؟

هسز مولوى : هل لديك شىء من الدجاج البرى يا رودلف .
رودلف : نعم يا سيدتى ، ولقد جاءنا اليوم توا من
نيوچرسى .

هسز مولوى : وحتى الدجاج البرى يغادر نيوچرسى .

(وتضحك عاليا وتدفع كورنيليس ثم
رودلف) .

والآن أكتب الآتى :

حساء سلاحف بحرية ، دراج ، كستنة مدهوكة
سلاطة خضراء ، بعض النييد الأحمر الجيد .
(يكرر « رودلف » كلا من المفردات
بعدها) .

كورنيلوس : (بجرأة وقد ذهبت عنه المخاوف) أجل
يا « برنابى » عليك أن تراقبنى .
(ويقرا من قائمة الطعام) .

أكتب ما يأتى يا رودلف :
مثلجات نيوبوليتان ، خوخ العرائش الزجاجية ،
شمپانيا ..

الجميع : شمپانيا !!

كورنيلوس : (يرفع أصبعا) وفرقة موسيقى ألمانية . هل
عندكم فرقة موسيقى ألمانية ??

مسز مولوى : لا يا كورنيليس ، لا أريد أن أجعلك هكذا
مسرفا ، لا بأس بالشمپانيا ، ولكن لا ضرورة
للفرقة الموسيقية —

هيا ، وأسرع يا « رودلف » باحضار هذه
الأشياء ، اننا نشعر بالجوع .

(يخرج رودلف متجها الى المطبخ - وتسير
مسز « مولوى » الى الجانب الأيمن) .

تعال يا « ميني » لنصعد الى الطابق العلوى ،
ان لى رأيا فى شعرك ، أظنه سيكون جميلا
لو صار له قرنان صغيران .

هينى : (تسرع خلفها ، وتلتفت وتنظر الى الغلامين)
وافرحتهاه !! قرون !!

(تخرجان من الجانب الأيمن)
(فترة سكون طويلة - ويجلس كورنيليوس
وهو يحملق بناظريه نحوهما)

بيرنابى : فى الجيش عليك يا كورنيليوس أن تقوم بتقشير
البطاطس طول الوقت .

كورنيليوس : (دون أن يلتفت) هذا لا يهمنى ، ويمكننا بعد
خروجنا من السجن أن نتوجه مباشرة الى بيت
العجائز .

(يدخل جرسون آخر يدعى « أوجست »
من باب الخدمة ، وهو يحمل زجاجة من
الشامپانيا فى جردل تبريد ، ومعها خمسة
أقداح ، وتدخل مسز « مولوى » ثانية
من اليمين ومن خلفها « ميني » وتوقف
أوجست) .

مسز مولوى : ما هذا يا جرسون ؟ ما الذى معك ؟

أوجست : (جرسون صغير السن ، له وجه طفل ، وتراه يكاد يجهش بالبكاء دائما) .
بعض الشمپانيا يا سيدتى .

مسز مولوى : انها الشمپانيا التى طلبناها « يا كورنيليس » .
(يلتفت الكل حول أوجست) .

أوجست : لا ، لا ، انها لصاحب المقام الرفيع عمدة نيويورك ، وهو ينتظرها بلهفة شديدة .

مسز مولوى : يا للعار !! ان عمدة نيويورك لديه الكثير من الأشياء الهامة التى تستوجب اللهفة افتح القنينة يا كورنيليس .

(يأخذ كورنيليس القنينة ويفتحها ثم يملأ الأقداح) .

أوجست : انه سيقتلنى يا سيدتى .

مسز مولوى : اذن تناول قدحا أولا ثم مت بعد ذلك وأنت سعيد .

أوجست : (يجلس الى المائدة اليمنى وهو ييكنى) انه سيقتلنى .

(ويضع « رودلف » المفرش فوق المائدة التى بالجانب الأيسر) .

مسز مولوى : لأول مرة منذ عشر سنوات أذهب الى مطعم

عام ثم أجد الجرسونات جميعا يجهشون
بالبكاء — اليك هذا ولا تبك يا حبيبي .

(وتأخذ قدحا وتقدمه الى « أوجست »
وتربت على رأسه ثم تعود) .

حيّ الشارين يا برنابي !

برنابي : (يتوسط الجماعة ويقول في براءة غير متكلفة)

أنا ؟ .. أجل .. في صحة سيدات العالم جميعا
— وليتني أتعرف بالكثير منهن — وليتني
أزداد معرفة بهن .

(فترة سكون) .

كورنيليوس : (بحنان) في صحة السيدات !

مسز مولوى : ما أحلاه من قول وما أرقه !! ولذا فأني
يا « منى » سأمنح « برنابي » قبلة .

مينى : عجبا !!

مسز مولوى : لا تتكلمي يا « منى » ، اني في عمر أمه ، ..
(تعين ارتفاعا قدره ثلاثة أقدام من الأرض)

أحسبني كنت أكون أمًا صغيرة جدا ، وهذه
يا « برنابي » قبلة لك من سيدات العالم
جميعا .

(تقبله — ويظل برنابي بادىء الأمر صامتا
ومرتبكا ثم يقول) :

برنابى : الآن يمكننى العودة الى « يونكسرز »
يا كورنيليس حلوى — حلوى .

(يدور حول نفسه ، ثم يجثو على ركبتيه)

مسز مولوى : أنظروا الى « برنابى » انه لا يقوى على تحمل
قبلة ، انه لا يقوى على تحملها .

(يخرج « أوجست » من باب الخنمة
الأيمن وهو يحمل الصينية وانا التبريد ،
ويسمع صوت موسيقى آتيا على بعد من
جهة اليسار ، ويجلس كورنيليس على
كرسى فى رأس المائدة مواجهها الجمهور ،
وتجلس « منى » عن يساره ، وبرنابى عن
يمينه ، بينما تجلس « مولوى » وظهرها
للجمهور) .

انى لأحس بالمتعة يا « منى » الآن ، وانى
ليأخذنى العجب كلما فكرت بأن هذا يحدث
فى مئات الأماكن كل ليلة ، بينما أنا أجلس فى
بىتى وأرفو جواربى .

(تقف مسز مولوى ، وترقص فى تؤدة

بمفردها فوق المسرح) .

وتقول : أرقص معى يا كورنيليس .

كورنيليوس : (يقف) ان أفراد بيت « هاكل » لا يرقصون ،
انا بروتستانت من أتباع الكنيسة المشيخية .

مسز مولوى : أرقصى أنت معى يا « ميني » .

(« ميني » تشاركها الرقص ، ويجلس

كورنيليوس ثانية) .

ميني : يا لها من موسيقى جميلة !

مسز مولوى : انك تجيد الرقص يا « ميني » .

ميني : نحن البنات يا « أيرين » نرقص فى حجرة

الشغل وقت غيابك .

مسز مولوى : وهل كنت تظنين أن هذا يغضبني ، يا لله ! انه

لا يوجد فى هذه الدنيا من يستطيع فهم غيره

من الناس .

(تنفصلان عن بعضهما ، وتعود « ميني »

وهى ترقص حتى تصل الى مقعدها بجوار

المائدة ، وتجلس مسز « مولوى » بجوار

المائدة التى بالجانب الأيمن وهى تفكر -

يتلاشى صوت الموسيقى) .

هل ترى يا كورنيليس « چنى لند » وغيرها من

السيدات كثيرا ؟

كورنيليوس : (ينهض ويجالسها على المائدة التى بالجانب

الأيمن) لقد اتزعتهن يا « أيرين » من رأسى ،
وأنا شغوف ب ..

(ويدخل رودلف من باب الخدمة ويطوح
بينهما بمفرش يغطى به المائدة) .

هسز مولوى : ماذا تفعل يا رودلف ؟

رودلف : لقد حجرت مائدة هنا بأوامر خاصة .

هسز مولوى : قف حيث أنت ، ويمكن لمن أمروك أن يتناولوا
طعامهم بالداخل ، أما هذه الشرفة فهي لنا .

رودلف : أنا آسف أشد الأسف ، وهذه الشرفة مفتوحة
لمن يريد ، وها هو ذا الرجل الذى جاء بالأمر
آت .

(يدخل ملاخى آتيا من المطبخ وهو ثمل) .

هسز مولوى : (تخاطب ملاخى) اذهب بمائدتك من هنا ، لقد
جئنا هنا أولا ، وأنت يا كورنيليس أطح به الى
الخارج .

هلاخى : لقد حجز مخدومى يا سيدتى هذه الحجرة فى
الساعة الرابعة هذا المساء ، وفى وسعك الذهاب
لتناول الطعام داخل المطعم ، ولقد قال مخدومى
انه من الأهمية بمكان أن ينفرد هنا بمائدة
واحدة .

مسز موتوى : لا يا سيدى ، لقد جئنا هنا أولاً وسنبقى هنا
كذلك بمفردنا .

• (منى وبرنابى يتقدمان) .

رودلف : سيداتى سادتى !

مسز موتوى : ولا كلمة !

• (تخاطب ملاخى) .

انك معكر للصفو وغبى عنيد .

ملاخى : (بمنتهى السرور) : هذا قذف .

مسز موتوى : ان كل ما يقال فيك فهو قذف .

• (وتخطب كورنيليس) .

افعل شيئاً يا كورنيليس ، اقلب المائدة ! اقلبها .

كورنيلوس : اقلبها .

(بعد صراع مكبوت فى قرارة نفسه يقرب
كورنيليس المائدة بهدوء فيعيدها أوجست
الى وضعها ، ويلتقط السكاكين والملاعق
والملاقط من الأرض وهو يجهش بالبكاء) .

رودلف : (فى غضب مكتوم) هذه الحجرة لا يمكن مع

الأسف أن يحجزها أحد ، وان أردتم أن تأكلوا

بمفردكم فعليكم بالصعود الى الطابق العلوى ،

ويؤسفنى أن أقول هذا ولكنها القاعدة .

مسز مولوى : سنتناول عشاء طيبا بمفردنا وسنمكث هنا ،
اقلبها « يا كورنيليس » .

(يقلب كورنيليس المائدة ثالثة وتصيح
الفتيات مسرورات ، ويجاهد « أوجست »
زاحفا مرة أخرى ليجمع أدوات تناول
الطعام) .

ملاخي : انتظري حتى ترى مخدومي !

رودلف : (يأتى بالحاجز) (الوراقان) .

سيداتي سادتي ! سأقول لكم ماذا تفعل ،
يوجد هنا حاجز كبير ، وسنقيمه بين الموائد
فهلم . يا أوجست وساعدني .

مسز مولوى : لن آكل من وراء ستار ، لن أفعل هذا ، احتجى

يا « منى » فنحن لسنا أنعاما في معرض
للحيوان ، لن يقام ستار يا كورنيليس ، ولا بد
من القتال « يا منى » ، واني أشعر بأني رجعت
بشبابي عشر سنين الى الوراء ، لا حاجز !
لا حاجز !

(يتكلم الجميع في آن واحد وهم يتجادبون
الحاجز فيما بينهم) .

ملاخي : (في صوت واضح عال وهو يشير الى الباب

الذى بالجانب الأيمن) ستعلمين الآن درسامًا ،
فها هو ذا مخدومي يخرج من العربة .

كورنيليوس : (يتوجه نحوه ويخلع رداءه) أين هو ؟ سأطرحه
أرضاً هو كذلك :

(يذهب برنابي الى الباب الذى بالجانب
الأيمن ويلتفت وهو يصيح فى وضوح) .

برنابي : انه « فسخ الذئب » قائد رچلدر ، يا كورنيليس ،
انه هو بكل تأكيد .

كورنيليوس : « فسخ الذئب » ! اسمعوا جميعاً ، انى أظن
أن فكرة الحاجز فكرة سليمة ، فهل لديكم
حواجز أخرى يا « رودلف » ؟ فقد نحتاج الى
ثلاثة أو أربعة .

منز مولوى : اهدأ يا كورنيليس ولا تغير من رأيك ، وأسرع
يا « رودلف » فنحن على استعداد لتناول
الحساء .

(يرى « رودلف » فى المنظر التالى وهو
يقدم الطعام على المائدة التى بالجانب
اليسر دون أن يتدخل أحد ، والمسرح الآن
مقسم الى قسمين ، ومائدة الأربعة
بالقسم اليسر .

ويدخل « قائد رچلدر » من الجهة اليمنى ،
وهو يرتدى معطفاً ويحمل علبته
الشوكولاتة) .

قاندر چلدر : ما معنى هذا يا « ستاك » ؟ لقد قلت لك انى
أريد مائدة واحدة ، فما هذا ؟

(ويضرب قاندر چلدر الحاجز بعصاه
مرتين ، فترد مسز « مولوى » عليه
بضربتين بملعقتها ، ويجلس الأربعة على
الترتيب الآتى :

يجلس « برنابى » فى مواجهة الجمهور ،
ومسز ليثى عن اليمين ، و « مينى » عن
اليسار ، ويجلس « كورنيليس » وظهره
نحو الجمهور) .

ملاخى : لقد قمت بما أقدر عليه يا مستر قاندر چلدر ،
وأنت لا يمكن أن تصدق ما يتصف به أهالى
نيويورك من وحشية ، وها أنت ترى هنا
يا مستر « قاندر چلدر » امرأة لم يطرأ عليها
شئ من الحضارة .

قاندر چلدر : ما من شئ الا قد أخطأت فيه ، وأراك لم توفق
حتى فى ترتيب شئ كهذا ، ساعدنى فى خلع
معطفى ، — لا تقتلنى ، لا تقتلنى .

(ويبرز أثناء خلع المعطف ، كيس نقود
مستر قاندر چلدر من جيبه ويقع بجوار
الحاجز ، ويذهب مستر « قاندر چلدر »
الى مشجب الملابس ويعلق عليه معطفه) .

مسز مولوى : ارفع صوتك ! انى لا أقوى على سماعك .
كورنيلوس : صوتى مرة أخرى — كيف حال زورك
يا « برنابى » ؟ هل تقوى على الكلام ؟؟
برنابى : لا أستطيع اخراج صوتى .
مسز موتوى : اذن ، قرّبوا رؤوسكم الى بعضها وستكلم
همسا .

قاندر چلدر : ومن يكون هؤلاء الذين أراهم هناك ؟
ملاخى : انهم بعض المحيين من أهل المدينة ومعهم
فتياتهم يا مستر قاندر چلدر — وهذا ما يحدث
فى المدن الكبيرة ، ويحسن ألا تفكر فى هذا
يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : وهل لم ينزل الاثنان اللذان بالطابق العلوى
حتى الآن ؟ أرجو ألا يكونا قد رحلا دون أن
نراهما .

ملاخى : لا يا سيدى ، لم أغفل أنا والحوذى عن مراقبة
كل شىء .

قاندر چلدر : (يجلس عن يمين المائدة التى بالجانب الأيمن
وجانبه جهة الجمهور) .
سأجلس هنا وأتتظر ضيوفى ، أما أنت فاخرج
الى العربة .

ملاخي : طوعا يا سيدي .

(يفتح « فاندرا جلدرا » الصحيفة ، ويأخذ في القراءة ، ويرى « ملاخي » كيس النقود على أرض الحجره ويلتقطه) .

ما هذا ؟ انه كيس ، هل سقط منك شيء يا مستر فاندرا جلدرا ؟

فاندرا جلدرا : لا ، لا تضايقتني بعد الآن ، وقم بما قلته لك .

ملاخي : (منحنيا ومتجها نحو الوسط) انه كيس

نقود ولا بد أن يكون قد سقط من ذلك الرجل الموجود هناك ، أثناء سوء التفاهم الذي حدث بشأن الحاجز ، لا ، لن أنظر في داخله ، انها أوراق مالية من فئة العشرين ريالاً ، وهالك الكثير منها ، سأذهب وأسلمها له .

(يتجه نحو « كورنيليس » ثم يلتفت ويقول للجمهور)

لعلكم تدهشون ؟ انه ليدهشكم أن تروني أتخلص من هذه النقود بهذه السرعة ، أليس كذلك ؟ سأوضح لكم هذا ، لقد أتى وقت كان فيه أشهى شيء عندي تشل نقود الآخرين ، وقد جعل القانون لحماية الملكية ، ولكن المؤكد

هو أن القانون يهّمه ان كان صاحب الشيء
يستحق ملكيتها أم لا يستحقها ، ولذا لا بد من
تعديل القانون .

وهناك آلاف من الناس في هذه البلاد
يعملون لتصحيح الأوضاع في القانون ، وأنا
بالمثل كنت مشغولا وقتا ما بإعادة توزيع ما يزيد
عن حاجة الناس .

فهنالك رجل يشتغل طول حياته ويترك
المليون لأرملته ، فتذهب الى الفنادق وتتناول
الوجبات العظيمة من الطعام ، وتلعب الميسر طول
المساء ، وفي أصابعها عشر ماسات تغرى باجذاب
اللصوص ، وتغازل النشالين ! وقد يترك الرجل
ثروة لابنه ، فتراه طول الليل متكئا على
« البار » يثقل على الساقى ويضايقه .

أليست أموال مثل هذا الرجل تنادى
للصوص ؟ ان السرقة ضعف ، ومن الناس من
يقول انه لا يجب أن يكون فيك مواطن
للضعف ، أى لا نقائص .

ولكن المرء اذا تجرد من النقائص ، فهناك

خطر عظيم من أن يجعل من فضائله نقائص ،
وهنا تكون الطامة الكبرى ، ولقد رأينا ذلك
جميعا : رأينا رجالا وصلوا الى درجة هائلة
في محبة بنى الانسان ، ونساء بلغن - الطهر ،
مبلغا فائقا ، كما رأينا أناسا يقولون الصدق
حتى ولو انطبقت السماء على الأرض — وقد
انطبقت السماء . لا ، لا ، يجب عليك أن تتعهد
احدى الرذائل وتوليها ما تستحقه من العناية ،
ثم دع فضائلك تنمو متواضعة حولها . وستجد
بعد ذلك البخيل الذى لا يكذب ، والسكير
الذى يتصدق ويغمر مدينة كاملة بالخيرات .

نعم ، لقد كانت عندي نقيصة السرقة
وقتما ما ، ثم عثرت على غيرها : لقد ألفت تعاطى
الوسكى ، ولقد ألفتى الوسكى .

وقد اكتشفت بعدها قاعدة هامة وسأقدمها
لكم : « لا تتعهدوا نقيصتين فى آن واحد ،
لأن أولئك الذين يجمعون بين النقائص ، هم
الذين لا يقولون الصدق أبدا وهم الذين
يتناولون المسكرات وييخلون .

وهؤلاء هم الذين يدتسون الرذيلة
ويشوهون سمعتها ولذلك ترون الآن لماذا أريد
التخلص من هذه النقود ، انى أريد أن أجعل
عقلى متفرغا ليقوم بما يستحقه الوسكى من
تقدير ، — وآخر ما أقوله لكم سيداتى وسادتى
هو ألا يشغل المرء بأكثر من رذيلة فى وقت
واحد .

(ويتوجه الى كورنيليس) .

هل تسمح لى أن أتحدث اليك قليلا ؟

كورنيلوس : (يقف) لك هذا ولا شك ، ونحن جميعا نود
أن نعتذر لك عن موضوع ذلك الحاجز ،
وعما بدر من سوء التفاهم البسيط .

(يقف الجميع ويعبرون عن اعتذارهم) .

وما اسمك يا سيدى ؟

ملاخى : « ستاك » يا سيدى ، « ملاخى ستاك » ، واذا
سمح السيدات لك فأنى أود أن أتحدث معك
قليلا .

(ويجذب كورنيليس الى الجهة الأمامية

للمرح) .

استمع لى يا عزيزى ، — هل فقدت .. ؟
هلم ..

(ويتعد به عن مسامع فاندر چلدر) .

هل فقدت شيئا ؟

كورنيلوس : لقد فقدت اليوم يا « ستاك » كل ما أملك .

ملاخى : ها هو .

(ويعطيه الكيس) .

انه شيء بسيط ولا يستحق شكرا .

كورنيلوس : أتدرى ما هو يا مستر « ستاك » انه معجزة

من السماء .

(وينظر الى السقف) .

ملاخى : شيء بسيط !

كورنيلوس : اقترب قليلا يا « برنابى » لأنى أريد أن تصافح

مستر « ستاك » .

(يشاركهما « برنابى » وقد ثبت فوطه

فى ياقة الرقبة) .

لقد وجد مستر « ستاك » الكيس الذى فقدته

يا « برنابى » والكيس كما تعلم مملوء بالنقود .

برنابى : (يضافه بقوة) انك رجل مذهن يا مستر
« ستاك » .

ملاخى : انه شىء لا يذكر ، لا شىء .

كورنيلوس : انى مسرور ولا شك اذ ذهبت الى الكنيسة

طول العمر وأنت يا مستر « ستاك » رجل

طيب جدير بأن تعرفه ، وبهذه المناسبة قل لى :

أين تشتغل يا مستر « ستاك » ؟

ملاخى : لقد بدأت العمل توًا ، انى اشتغل عند مستر

« فاندر چلدر » فى مدينة « يونكرز » .

(وكانما أصابت كورنيلوس صاعقة ،

فتراه ينظر الى « برنابى » ويستدير الى

(ملاخى) وهو فى هلع ، ويتمايل الثلاثة

الى الأمام والى الخلف متأرجحين) .

كورنيلوس : وهل تشتغل عنده ؟ انها معجزة !

(ويشير الى السقف) .

أنا أعلم يا مستر « ستاك » أنك لست فى حاجة

الى ذلك — ولكن هل لى أن أعطيك بعض

الشىء من أجل — من أجل العمل المجيد ؟

ملاخى : (يمد يده) انه شىء بسيط ، شىء لا يذكر .

(يأخذ فى الذهاب الى الجانب الأيسر) .

- كورنيليوس : خذ هذا (يعطيه ورقة مالية) .
- ملاخي : (يأخذ الورقة المالية) شيء بسيط ، لا شكر عليه .
- كورنيليوس : وهذه (ورقة مالية أخرى) .
- ملاخي : (يأخذها وينصرف) يحسن بي أن أذهب .
- كورنيليوس : تمهّل ، واليك هذه ..
- ملاخي : (يعيد الورقة المالية الثالثة) لا .. فربما اعتدت حبها .

(يخرج من الجبهة اليسرى ، ويقفز كورنيليس عائداً إلى المائدة وهو في شدة الفرح) .

كورنيليوس : لقد زاد تقديري للأمور يا « أيرين » واني أشعر الآن أنني أحسن حالا ، ولذا سأقول لك الصدق .

هسنز مولوى : كنت نسيت هذا يا « مينى » ، ان الرجال يختلفون عن النساء اذا ثملوا ، والآن : ما هو الصدق الذى تريد أن تبوح به ؟

كورنيليوس : وهل اذا قلت لك الصدق تجعلينى .. هل تجعلينى أخاصرك ؟

(تصرخ « مينى » وتطرح فوطتها فوق وجهها) .

مسز مولوى : لا تتكلمى يا « منى » .

نعم لك أن تخاصرنى على أن يكون ذلك
بطريقة السادة المهذين ، ولكنى أحذرك
كذلك بالألّا تتعدى الخاصرة .

كورنيلىوس : (يطوق خاصرتها برفق) انك مدهشة يا مسز

« مولوى » .

مسز مولوى : شكرا ، (وتبعد يده عن خاصرتها) حسنا ،

ويكفى هذا الآن ، أى صدق تريد مصارحتى

به اذن ؟

كورنيلىوس : أنا لست غنيا يا « أيرين » كما قالت « مسز

ليشى » .

مسز مولوى : لست غنيا !!

كورنيلىوس : ولم آت أبدا الى نيويورك ، ولست كما قالت

برجل غير مستقيم ، وأظن أنه يجب أن تكونى

على بينة من أن مستر « فاندرد چلدر » يجلس

الآن : وفى تلك اللحظة بالجانب الآخر من ذلك

الستار .

مسز مولوى : عجبا !! انه لن يكون سيبا فى تعكير صفو

أصحابى ، وهل كان هذا هو سبب كلامنا

همسا ؟ دعنا نسي كل ما يتعلق بمستر قاندر
چلدر ، ولنشرب شيئا من النبيذ .

(يأخذون في الفناء الرقيق لأنشودة : (1)
« على أرصفة نيويورك ») .

فوق الرصيف مضيئا
نمشى هناك الهويئا
فكم خدود شهدنا
وكم قدود رأينا
قل للمليحة أين الـ
وفاء بالوعد ، أيننا ؟
قد كان وعدك حلما
واليوم أصبح دينا
أوفى بعهدك ان الـ
صدود يقضى علينا

(وتدخل مسز ليفي من الشارع وهي في
ملابس أنيقة فيقف قاندر چلدر) .

مسز ليفي : مساء الخير يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : أين — أين مس سميل ؟

(1) آثر السيد المراجع أن يضع هذه الأبيات بدلا من
الأغنية الأصلية التي أرادها المؤلف والمسماة « أرصفة
نيويورك » . الأبيات ترجمة للأغنية (المراجع) .

مسز ليقى : لن أثق يا مستر قاندر چلدر مرة أخرى بامرأة
ما دمت على قيد الحياة .

قاندر چلدر : ماذا ؟ وما الذى حدث ؟

مسز ليقى : لقد هربت هذا المساء وتزوجت .

قاندر چلدر : هل تزوجت ؟

مسز ليقى : تزوجت يا مستر « قاندر چلدر » من شاب
في الخمسين .

قاندر چلدر : تزوجت ؟

مسز ليقى : لقد ضاع أملى ومثيت بالفشل والخيبة مثلك ،
ولن أستطيع .. أن آكل .. شيئاً .. ماذا
طلبت ؟

قاندر چلدر : طلبت ما قلت لي أن أطلبه .. دجاجة .

(يدخل « أوجست » ويتجسه الى مائدة
قاندر چلدر) .

مسز ليقى : لا أظن أنى أقوى على رؤية دجاجة اسمع
يا « جرسون » كيف حالك ؟ وما اسمك ؟

أوجست : اسمي « أوجست » يا سيدتى .

مسز ليقى : وهذا يا أوجست . « مستر قاندر چلدر » من
مدينة « يونكرز » وهو أعظم أهلها نفوذاً ،

وأريد منك أن تقدم له أطيب ما لديك من
الطعام ، وأن تكون يقظا ونشيطا في خدمته ،
ولن يكون أحد معنا نحن الاثنين .

(وتسلم « مسز ليقى » « طاقم سرفيس »
الى أوجست) ويضع قاندر چلدر علبة
الشوكولاتة تحت المائدة) .

لقد مرّ مستر قاندر چلدر اليوم بتجارب
قاسية — وكفاه هؤلاء الرجال المختبئون في
أنحاء متجر « مسز مولوى » ، وكأنهم هنود
حمر في كمين .

قاندر چلدر : (بصوت منخفض) لا داعى يا مسز ليقى لأن
تقصّى عليه كل أمورى .

(يبدا الأربعة الآخرون في الغناء ثانية
بصوت رقيق) .

مسز ليقى : اذا كنت فكّرت يا مستر قاندر چلدر في
الزواج ، فيجب أن تعلم من الآن أنه لا فائدة
من محاولة تغيير طباع النساء ،
هلم يا « أوجست » فنحن فى حاجة الى خدمة
ممتازة .

أوجست : طوعا يا سيدتى .

(يخرج الى المطبخ) .

فاندر چلدر : لقد قصرت فى مهمتك ، أمّا أنا فانى ان رسمت

خطة فلايد من نجاحها .

(تنهض مسز ليقى) .

الى أين ؟

مسز ليقى : أود أن أرى من يكون هؤلاء الذين بالجانب

الآخر من ذلك الستار .

(تسير مسز ليقى الى الجانب الآخر من

المرح وترى « الأربعة » ويستولى على

هؤلاء الخوف ويسكتون) .

كورنيلوس : (واقفا) مساء الخير يا مسز ليقى .

(لا تعيره مسز ليقى انتباهاها ، ولكنها

وقد عرفت « قرار » الأغنية التى سكتوا

عندها ، تعود الى مكانها وهى تغنيها) .

فاندر چلدر : حسنا ، من هم ؟

مسز ليقى : أظنهم بعض العشاق بالمدينة ومعهم فتياتهم .

فاندر چلدر : انك مياالة دائما لمعرفة كل شىء ، ومجبة

للاستطلاع باستمرار ، وتتدخلين دائما فى

شئون الغير ، وان شخصا يعيش معك لايد

وأن يصبح كالهرمة سريع الاتفعال .

مسز ليقى : ماذا ؟ ما هذا الذى تقوله ؟

فاندر چلدر : قلت ان أى شخص يعاشرك لا بد ..

مسز ليقى : أبعد هذه الفكرة عن رأسك فى الحال يا مستر

« هوراس فاندر چلدر » انه ليدهشنى أن

تذكر مثل هذا الشيء ، ويجب أن تفهم أولا

وأخيرا أننى ما قررت الزواج منك .

فاندر چلدر : اننى لم أقصد شيئا من هذا .

مسز ليقى : مضت فترة وأنت تحوم حول هذا الأمر ، وتشير

اليه من طرف خفى ، ولكن عليك أن تنزع هذه

الفكرة من رأسك منذ الآن .

فاندر چلدر : لا تتكلمى بهذه الطريقة ، فانى ما قصدت

ذلك أبدا .

مسز ليقى : أرجو ألا يكون هذا ، أرجو ألا يكون ،

فأنت لك وجهتك يا « هوراس فاندر چلدر » .

(وتشير باصبعها)

وأنا لى وجهتى .

(وتشير ثانيا الى الاتجاه نفسه)

ولست أنا « أيرين مولوى » التى تستهويها

بباقة من أزهار الجيرانيوم ، واني لأعجب
لمجرد التفكير في أنك تقترح مثل هذا الشيء .

قاندر چلدر : لقد أخطأت الفهم يا « مسز ليشي » .

مسز ليشي : أرجو أن أكون قد أخطأت الفهم حقا ، وان
أنا أردت الزواج ثانيا ، فسأتزوج رجلا أكثر
منك مرحا ، واني أفضل الزواج من « كورنيليس
هاكل » على أن أتزوج منك .

(كورنيليس ، يرفع رأسه منزعجا ،
ويتوقف الآخرون عن الأكل وينصتون) .
وعلى كل حال فلن تتناقش في هذا بعد الآن .
(يدخل « أوجست » حاملا صينية) .

ها قد أتى أوجست بطعامنا ، وسأقوم أنا
بتقديمه يا أوجست .

أوجست : طوعا يا سيدتي .

(يخرج أوجست) .

مسز ليشي : اليك بعض اللحم الأبيض ، وبعضا من الكبد
والكلاوي ، انها لينة سهلة المضغ وتوافقك
كثيرا .

لا ، وكما قلت لك قبلا لك وجهتك ولي وجهتي .

ولتبدأ بالنبيذ وأظن أنك ستتعشح حالا ،
وعلى كل حال ما دمت قد أثرت الموضوع ،
فيخيل لى أنه من واجبي أن أقول لك شيئا
آخر .

قاندر چلدر : (يقف غاضبا) انى لم أثر الموضوع مطلقا .
مسز ليقى : مستناسى كل شىء عنه حالا ، ولكن ، اجلس ،
اجلس ، سوف تنهى الموضوع نهائيا ، وفى
الحال ، غير أن هناك شيئا آخر يجب أن
أقوله لك .

قاندر چلدر : (يجلس) .
مسز ليقى : حقا أنا امرأة تحب أن تعرف كل ما يدور
حولها ، كما تحب أن يكون لها يد فى تصريف
الأمور ، وأنت مُحق فى هذا ، ولكنى لا أحب
أن أدير بيتا مثل بيتك ، يسوده سوء النظام
والفوضى وعدم الأنافة ، وواجبك أن ترعى
هذا بنفسك والله فى عونك .

قاندر چلدر : ان الفوضى لا تسود منزلى .
مسز ليقى : حسنا ، ولتترك الخوض فى الحديث عنه ، —
واليك مزيدا من هذه البقول الجميلة .

لا يا « هوراس » ان شخصا مثلك كثير
الشكوى والمشاجرة وغير مبال الى الألفة ،
لا يصلح أن يكون لى رفيقا .

فلك وجهتك .

(وتبيل صحنها) .

وستكون لى وجهتى .

(وتبيل صحنه) .

فاندر چلدر : كفى عن هذا القول .

مسز ليقى : لن أتقوه بكلمة أخرى .

فاندر چلدر : وعلاوة على ذلك فأنا لست كما تصفينى .

مسز ليقى : ماذا ، انه يخيل لى ألا أصدقاء لك ، أليس

كذلك ؟ ولقد أخبرتنى « ارمنجارد » هذا

الصباح أنك تتشاجر حتى مع حلاقك ، وهو

ذلك الرجل الذى أمسك بالموسى فوق رقبتك

عشرين سنة !

ويبدو لى أن هذا تدهور وانحطاط .

فاندر چلدر : أجل ، ولكن — عمالى ، انهم —

مسز ليقى : يحبونك ?? وهل يحبك « كورنيليس هاكل » ،

وذلك المدعو برنابى ??

انهما يسنيانك في غيابك « الرجل الذئب » .

(يتحرك الأربعة الجالسون الى المائدة الأخرى ، نحو الحاجز بهدوء ، وهم يحملون مقعدين لمسز مولوى ، ومنى ، وتراهم وأقداح النبيذ في أيديهم يسترقون السمع) .

فاندر چلندر : (وقد شحب لونه) انهما لا يفعلان ذلك .

مسز ليقي : لا ، يا « هوراس » ويخيل لى أنى آخر شخص قد أحببك ، وحتى أنا فين بين .. لا ، وانى قد وطئت العزم على أن أمتح نفسى فى البقية الباقية من عمرى .

وقد يتيسر لك أن تجد مديرة للبيت تُعد لك ثلاث وجبات من الطعام فى اليوم بريال واحد ، واعلم أن هذا فى الامكان اذا كنت تحب أكل الفول البارد ، — وسوف تمضى بقية عمرك وأنت تسترق السمع من ثقب مفاتيح الأبواب خشية أن يخذعك أحد ، وسيصادفك من هذا الكثير .

فاندر چلندر : انك يا « دوللى » امرأة متعبة مزعجة .

مسز ليقي : أرايت ؟ هذا هو الفرق بيننا ، اذ لا بد لى من

تأنيك طول النهار لاثارة الحمية فيك ، وأنت
في وسعك أن تكون جذابا وذكيا محبوبا اذا
أردت .

قاندر چلدر : لا أريد أن أكون جذابا .

مسز ليقى : ولكنك جذاب انظر الى نفسك ، انك
لا تستطيع أن تخفى هذا .

قاندر چلدر : (يجلس) وهل أسترق السمع من ثقوب المفاتيح !
ليس لك أن تقولى مثل هذا الكلام لى .

مسز ليقى : ان رجلا فى مثل سنك ، يجب أن يسر لسماع
قول الصدق الذى لا تشوبه شائبة .

قاندر چلدر : سننى ! سننى ! أراك دائما تتكلمين عن
سننى .

مسز ليقى : لست أعرف عمرك ، ولكنى أعلم أنك قد تبدو
فى ضعف عمرك بعد ستة شهور ، ان أنت
عشت فى « يونكرز » عيشة فيها انفعال وسوء
تغذية ، ولتحدث الآن حديثا غير هذا ، —
ولكن هناك شيئا آخر أريد أن أقوله لك قبل
أن تترك هذا الموضوع .

قاندر چلدر : لا تقولىه .

مسز ليفى : يخيل لى أحيانا ، وأحيانا فقط ، أنى مياالة
للزواج منك ، لا لشيء إلا لأنى مشفقة عليك
وقد أجد هذا من واجبى ان كانت الفوضى
تسود بيتك وتزداد الحالة فيه سوءا .

قاندر چلدر : ما طلبت منك أن تتزوجينى .

مسز ليفى : أجل وأرجوك ألا تطلب .

قاندر چلدر : ومنزلى لا تسوده الفوضى .

مسز ليفى : ماذا ?? وابنة أخيك فى الطابق العلوى بالمطعم
وفى تلك اللحظة ؟

قاندر چلدر : أنت لا تعلمين ما اتخذته فى هذا من اجراءات .

مسز ليفى : وعمالك يجوسون فى نيويورك ، وأنت فى
غفلة لا تدرى ??

قاندر چلدر : انهم فى مدينة « يونكرز » وهم هناك على
الدوام .

مسز ليفى : هراء !!

قاندر چلدر : وماذا تعنين بكلمة هراء ؟

مسز ليفى : ان « كورنيليس هاكل » بالجانب الآخر من
ذلك الستار فى هذه اللحظة .

قاندر چلدر : انه ليس « كورنيليس » نفسه !!

مسز ليفى : أجل ، فلتذهب اذن ولتدفع بالحاجز وتلقه
على الأرض ، اذهب لترى .

فاندر چلدر : (يتجه الى الحاجز وينتظر برهة وقد ساوره
الشك ، ثم يعود الى مقعده ثانيا) انى
لا أصدق ذلك .

مسز ليفى : أجل ، أجل ، — كل دجاجتك — ، ولا شك
يا « هوراس » انى أشعر بأن واجبى يقضى
بأن أذهب الى « يونكرز » وأقوم ببعض
المساعدة لك ، لو ساءت أمورك ، وتحققتم
من تعاستك .

وعلى كل حال فقد كنت أقدم صديقة لزوجتك .
فاندر چلدر : لست أدرى من أين جاءتك هذه الفكرة واعلمى
الآن وللمرة الأخيرة أنى ما قررت الزواج
بأحد ، — وانى الآن أشعر بالتعب ولا أريد
الكلام .

(يسير كورنيليس حتى نهاية الجانب
الأيسر ، ومسز مولوى تتبعه) .

مسز ليفى : وأنا أيضا ، لن أنطق بكلمة أخرى .

كورنيلوس : أظن أنه يحسن بنا أن نذهب يا « إيرين »

فخذى هذه النقود وادفعى الحساب ،

ولا يزعجك هذا فهى ليست تقودى .

مسز مولوى : لا ، لا ، — وسأخبرك بما سنفعله ، ما عليكما

الا أن ترتديا معطفينا والنقاين ، حتى اذا

ما أتى يدب بقدميه هنا ظنكما بنتين .

كورنيلوس : ماذا !! تلك الملابس !!

مسز مولوى : نعم ، هيّا .

(هى و « منى » تأخذان الملابس من

المشجب (الشماعة) .

قاندر چلدر : (يقف) انى لأشعر بألم ، ان بى صداعا ؛

ولقد قضيت يوما تعسا ، وسأذهب الى بيت

« فلورا هايسن » ثم أعود الى فندقى .

(ويبحث عن كيس نقوده) .

وها هى النقود لتدفعى ثمن العشاء ..

(ويبحث فى جيب آخر) .

وها هى النقود لتدفعى ال ..

(ويبحث فى جميع جيوبه)

وها هى النقود .. لقد فقدت كيسى !

مسز ليقى : مستحيل !! لا يمكن أن أتصورك بغير كيس

نقودك .

فاندر چلدر : لقد شرق .

(يبحث في المعطف) .

ربما أكون قد تركته في العربة ، ماذا أفعل ؟ انى
حديث عهد بالفندق ، وهم لا يعرفوننى ،
وما جئت الى هنا قبلا .. كفى عن أكل
الدجاجة ، فليست بقادر على دفع ثمنها !!

مسز ليقي : (ضاحكة مسرورة) اجلس وهدىء من
روعك ، وسأتمكن من ايجاد بعض النقود
يا « هوراس » .

فاندر چلدر : لقد أعطيتك في هذا الصباح خمسة وعشرين
ريالا يا « دوللى » .

مسز ليقي : ليس معى ولا سنت واحد ، ولقد أعطيت
النقود للمحامى ويمكننا أن تقترض من
« أمبروز كمير » وهو بالطابق العلوى .

فاندر چلدر : لن آخذ تلك النقود .

مسز ليقي : سيقترضنا « كورنيليس هاكل » النقود .

فاندر چلدر : انه فى مدينة « يونكرز » .

يا جرسون !!

(يتقدم « كورنيليس » مرتديا معطف
« مسز مولوى » وقد أرسله من فوق
كتفيه كالعباءة - وتبدو « مسز ليقى »
وهى على أحسن حال ، ويعسود مستر
« فاندر چلدر » الى الحائط الخلفى ثانياة
ليفحص جيوب معطفه) .

مسز مولوى : وهل هذا يا « كورنيليس » كيس نقود مستر
فاندر چلدر ؟

كورنيلوس : أعلم أنه هو ، ولقد ظننت أنها نقود تسير على
غير هدى ، وليست ملكا لأحد .

مسز مولوى : يا الهى !! هذه أفكار المشتغلين بالسياسة .

فاندر چلدر : يا جرسون !!

(تبدأ فرقة الموسيقى تعزف عن بعد
جهة اليسار ، لرقصة البولكا ، ويتقدم
« برنابى » وهو يرتدى قبعة « منى »
ومعطفها وتقاها) .

مينى : ألا يبدو « برنابى » بنتا جميلة يا « ايرين » ؟
وأجدر به أن يستمر هكذا .

(تحرك « مسز ليقى » ومعها « مستر
فاندر چلدر » مائديهما الى الجزء الأمامى
من المسرح بينما كانا يبحثان عن الكيس) .

مسز مولوى : لماذا نفسد على أنفسنا أمسينا ?? انى قادرة
يا كورنيليس على أن أعلمك الرقص فى دقائق
قليلة وهو لن يتعرف عليك .

مينى : انه أسهل شىء فى الوجود يا « برنابى » .

(يحركون مائدتهم حتى الحائط الخلفى) .

مسز ليقى : لقد رقصت معى يا « هوراس » يوم زواجك
كما رقصت معى يوم زواجى ، هل تذكر ذلك ؟

فاندر چلدر : لا ، نعم .

مسز ليقى : لقد كنت وقتها راقصا ماهرا ، فلا تقل ان كبير
سبك يحول دون رقصك .

فاندر چلدر : أنا لست بعجوز ، وانما لا أريد الرقص فقط .

مسز ليقى : استمع الى تلك الموسيقى ، هل تذكر
يا « هوراس » رقصنا فى مركز المطافىء بمدينة
يونكرز فى ليالى الآحاد ؟ — لقد أعطيتنى
وقتئذ مروحة هيا ، هلم !!

(فاندر چلدر ، ومسز ليقى ، يبدآن
الرقص ، ويراقص « كورنيليس » « مسز
مولوى » — ويصطدم ظهر « كورنيليس »
بظهر فاندر چلدر — ويستدير
« فاندر چلدر » ولا يتعرف بادية الأمر
عليه ثم يعرفه ويصبح مزمجرا) .

قاندر چلدر : أنت مفصول ، لا تبس بكلمة ! أنت مفصول !!
وأين ذلك العبي « برنابي تکر » ؟ انه مفصول
أيضا .

(يندفع الأربعة من الباب الى الشارع وهم
يضحكون ، ويشير « قاندر چلدر » الى
« مسز مولوى » ويصيح) :

وأنت مفصولة !!

مسز مولوى : تشير اليه) وأنت مفصول !!

(وتخرج)

قاندر چلدر : أنت مفصولة !!

(يدخل أمبروز ، وارمنجاراد من الجهة
اليسرى) .

قاندر چلدر : (مخاطبا ارمنجاراد) سأحبسك البقية الباقية
من عمرك يا سيدتى .

ارمنجاراد : عمى !!

(تغيب عن وعيها بين ذراعى أمبروز) .

قاندر چلدر : (مخاطبا أمبروز) سأسعى حتى يقبض عليك ،

اغرب عن وجهى لست أريد أن أراك أبدا !!

أمبروز : (حاملا « ارمنجاراد » عبر المكان ليخرج من

الجانب الأيمن) لن تقدر على أن تمسني بشيء
يا مستر قاندر چلدر .

(أمبروز وارمنجارد - يخرجان) .

مسز ليقى : (وكانت تضحك ملء شديها ، تجوب المسرح
وراء قاندر چلدر الثائر ، وهو يواصل البحث
عن كيس نقوده) تلك هي حياتك يا مستر
« قاندر چلدر » ! فلا ابنة أخ ، — ولا عمال ،
ولا عروس — ولا كيس نقودك ، فهل تتزوجني
الآن ??

قاندر چلدر : لا !!

(ويندفع الى داخل المطبخ كي يبتعد
عنها ، وتظل مسز ليقى تضحك وتخطب
الجمهور متعجبة !) .

مسز ليقى : الى الجحيم وعليك اللعنة !!

(وتندفع خارجة من الجهة اليمنى) .

(يستدل الستار)

الفصل الرابع

منزل « مس فلورا فان هايسن »

حجرة جاوس فاخرة لسيدة عانس ، وهى مليئة بالتحف والزاهية الألوان - وقد علقت على جدران الحجرة ، لوحات عائلية ، وأقفاص للطيور ، وشيلان ، وغير ذلك من الأشياء .
وللحجرة مدخل واحد ، وهو باب مزدوج كبير يتوسط الحائط الخلفى ، ويرى من ورائه البهو ، وهو يؤدي من جهة اليسار الى باب الشارع ، كما يؤدي من الجهة اليمنى الى المطبخ والى باقى مرافق البيت .

ويوجد بالجهة اليسرى من الحجرة نوافذ كبيرة علقت عليها ستائر من النسيج السميك المغطى بالدنتيل .

وفى مقدمة هذا الجانب ، أريكة « مس فان هايسن » وقد غطتها وسائد زاهية الألوان ، ومن خلفها توجد مائدة .
- هذا ويوجد بالجانب الأيمن أريكة أخرى أصفر منها .
وترى « مسز فان هايسن » وهى زاقدة فوق الأريكة ، كما يقف الطاهى بجوار النافذة التى جهة اليسار .

- و« مس هايسن » فى الخمسين من عمرها ، وهى حمراء الوجه ، بدينة الجسم ، رفيقة الشاعر - وترى وهى تشم بعض الروائح العظرية النفاذة .

أما الطاهى ، الضخم الجسم ، فىرى ممسكا بآنية من الصينى لمزج الأشياء .

الطاهي : لا يا سيدتي ، اني أجزم بأني سمعت عربية
تقف بالباب .

مس قان : انك تخيلت هذا ، انه محض خيال ، وكل ما في
الحياة .. شبيه بهذا .. خيبة أمل .. وخداع ..
جميع خططنا .. وآمالنا .. ماذا تتمخض عنه ؟
لا شيء ..
تلك هي قصة حياتي .
(تفنى لحظة) .

الطاهي : نرجو من الله ألا يكون قد ألمّ بالبنت العزيزة .
حادث .

وهل مدينة يونكرز بعيدة ؟

مس قان : لا ، لكنها بعيدة بما يكفي لحدوث آلاف
الأشياء .

الطاهي : لقد انتظرنا طول النهار ، ألا ترين أن الواجب
يقضى علينا بأن نخطر رجال الشرطة ؟

مس قان : الشرطة !! اذا كانت تلك هي ارادة الله
فلن تقوى الشرطة على منعها .

وسنعرف في غضون ثلاثة أيام أو أسبوع
أو عام ، ماذا حدث ، ولو قدر أن جادنا ألمّ

يا رمنجارد فان هذا سيكون درسا له ، وهذا ما سيكون .

الطاهى : لمن ؟

مس فان : لعنهما القاسى ولا شك ، لهوراس فاندر چلدر وكذلك لكل من يحاول أن يفرّق بين الشباب المحيين . ان المحيين من الشباب أمامهم الكثير مما يثير الخصومة وينفضى الى النزاع ومن أدري بذلك منى ؟ لا أحد .
انها قصة حياتى .

(تغنى لحظة ثم تقول) :

انى أسمع صوت عربة الآن ، أسرع !!

الطاهى : لا ، لا يا سيدتى ، انى لا أرى شيئا .

مس فان : بالضبط ! أليس هذا هو ما قلت لك ؟ كل شيء محض خيال ، وخداع لا ظل له من الحقيقة .

الطاهى : لو أنهم عدلوا عن خطتهم ، لأرسل اليك مستر فاندر چلدر رسالة ولا شك .

مس فان : انى أعلم حقيقة الأمر ، ولعل البنت المسكينة ظنت أنها آتية الى سجن ثان وطاقية أخضر ولو كانت تعلم أنى صديقة لها ، وصديقة

لكل الشباب المحبين لكانت هنا الآن ، أجل
 ثم عرفت هذا لما تأخرت . لما اعترضت حياتها
 عوائق ، وما منيت بالفشل وخيبة الأمل قبل .
 اسمع أيها الطاهي : ان علبة الشوق كانت فوق
 هذه المائدة منذ دقيقة ، واني أراها قد اختفت
 الآن تماما .

الطاهي : كيف ؟ ها هي ذى يا سيدتى ، انها فى يدك .

مس قان : يا الهى !! وكيف وصلت الى يدي ؟ ولكن
 ليس لى أن أسأل ، لقد حدث ما هو أدهش
 من ذلك .

الطاهي : أظن أن مستر قائد رچلدر أرسلها مع شخص
 آخر ؟

مس قان : قد يضل اثنان كما يضل .. (وتعطس)

الطاهي : يرحمكم الله !

(يسرع نحو النافذة) .

ها هي ذى عربة قد وقفت هنا .

(جرس الباب يدق) .

مس قان : أجل ، افتح الباب أيها الطاهي ...

(يخرج الطاهي) .

من المحتمل أن تكون غلطة ..

(تعطس ثانية) .

(الطاهى من الخارج) يرحمكم الله !

(أصوات جدال عنيف عن بعد ، فى البهو)

كأنى أسمع أصواتنا .

كورنيليوس : (عن بُعد) لا أريد أن أدخل ، واعلم أن هذه بلاد حرة .

الحوذى : (عن بُعد) الى الأمام ، سر !

ملاخى : (عن بُعد) ادخل ، ان لدينا أوامر .

كورنيليوس : (عن بُعد) ليس فى امكانك أن تجعل شخصا يدخل اذا كان لا يريد الدخول .

(يدخل « ملاخى » ومن ورائه الطاهى «

ويندفع الحوذى بكل من « بارنابى »

« وكورنيليوس » معا ، الى داخل الحجرة ،

ولكنهما يناضلان ويعودان الى البهو ،

ويكون « كورنيليوس » قد أضع معطف

« مسز مولوى » ، بينما يكون « بارنابى »

مرتديا ملابس « منى ») .

ملاخى : هل لى أن أسأل يا سيدتى عما اذا كنت أنت

مس فان هايسن ؟

مس فان : نعم ، أنا هى لسوء الحظ ، وعلام تكون كل هذه الضجة ؟

ملاخي : هنا شخصان قال مستر « فاندر چلدر » بضرورة احضارهما الى هذا البيت ، على أن يحتفظ بهما هنا حتى يأتى ، وها هى رسالته اليك .

مس فان : ليس لأحد أن يكلفنى بالاحتفاظ فى منزلى بمن لا يريدون المكث فيه .

ملاخي : أنت محقة فى ذلك يا سيدتى ، والناس جميعا يتحدثون عن قوم يدخلون البيوت عنوة يا سيدتى ، ولكن هناك أكثر من هؤلاء يريدون الخروج منها ، هذا ما أقوله أنا دائما . ادخلهم يا « چو » .

(يدخل «كورنيليوس» و «برنابى» - وقد دفع بهما الحوذى) .

كورنيليوس : أنا وهذه الشابة ليس لنا مأرب هنا ، لقد قفزنا داخل عربة ، وطلبنا الوصول الى المحطة ، فأتى بنا هذان الرجلان الى المنزل وأجبرانا على الدخول فيه ، ولا بد أن هناك غلطة .

الحوذى : وهل اسمك « قان هايسن » ؟

مس قان : يسألنى كل الناس هل اسمى « قان هايسن »

وأظن أن هذا يخصنى أنا وحدى . وهلا
سكتم جميعا حتى أقرأ هذه الرسالة بـ « هذه
هى « ارمنجارد » ، وذلك هو الوغد
« أمبروز كمپر » .

— أنا أعرف الآن على كل حال من أتما .

« انهما يحاولان الهرب .. » .

قصة حياتى .

« احجزيهما فى منزلك حتى أحضر » .

-- لا تخف شيئا يا مستر كمپر .

(تخاطب الحوذى) .

من أنت ؟

الحوذى : أنا « چو » وسأبقى هنا حتى يحضر الرجل

العجوز ، انه مدين لى بخمسة عشر ريالاً .

ملاخى : حقا ما تقول يا مس « قان هايسن » ، ويجب

أن نبقى هنا مخافة أن يهربا .

مس قان : (تخاطب بارنابى) اخلعى ملابسك يا عزيزتى ،

وستتناول جميعنا شيئا من القهوة .

(وتخاطب ملاخى والحوذى) .

اخرجنا أتما وانتظرا في الصلاة ، وسأبعث لكم
بالقهوة ، خذها أيها الطاهي .

(يدفع الطاهي بهما الى الصلاة) .

كورنيليوس : لسنا يا سيدتي باللذين أنت في انتظارهما ،
ولا يوجد سبب ..

مس فان : أنا لست يا مستر « كمبر » بالطاغية كما تظن ..

فلا تخشني ، وأنا أعلم أنك تحاول الهرب
مع هذه البنت البريئة .. لقد قاسيت طول
حياتي من تلخل الآخرين ، ولن تقاسي ذلك
كما قاسيت أنا ، ولذا سلمت زمامك لي .

(وترفع النقاب عن وجه بارنابي) .

ارمنجارد !!

(وتقبله في وجنتيه) .

أين ملابسك ؟

برنابي : انها .. انها ..

كورنيليوس : سوف أعر عليها في الصباح ، لقد أخطأوا

المكان الذي توضع فيه .

مس فان : أخطأوا !! ما أشبه ذلك بالحياة !!

أجل يا « ارمنجارد » ملابسي .

برنابى : أنا متأكدة أنى لن أكون سعيدة .
مس قان : ان هذه الصغيرة فتاة خجول ، أليس كذلك ؟
كم أنت خجول يا عزيزتى الصغيرة !!
يا طاهى ، وضع بعض الخبز المزوج بالزنجبيل
فى الفرن وأعدّ القهوة .

الطاهى : طوعا يا سيدتى .
(ويخرج الى المطبخ) .

مس قان : وأنا أذهب لأعدّ حماما ساخنا جميلا لأرمنجارد
كورنيليوس : اسمعى يا مس « قان هايسن » ..

مس قان : صدقينى يا « ارمنجارد » ان متاعبك قد
انتهت ، وأنتما ستتزوجان غدا .
(وتخطب برنابى) .

عزيزتى ، انك تشبهينى عندما كنت فى مثل
عمرك ، وان متاعبك مثل متاعبى — وسوف
أحضر لأروى لك قصة حياتى أثناء استحمامك .
برنابى : أنا لا أريد أن أستحم ، لأنى أصاب بالبرد
دائما .

مس قان : لا يا عزيزتى ، لن تصابى بالبرد ، وسأدعك لك
كل جسمك ، — وسأعود حالا .
(وتخرج) .

كورنيليوس : (يطل من النافذة) — أتظن يا « برنابي » أننا
قادرون على القفز من هذه النافذة ؟

برنابي : نعم ، نعم ، كى تقتل أنفسنا .

كورنيليوس : يجب أن نبقى هنا ونرى ماذا يحدث ، ان الموقف
يا « برنابي » ميئوس منه .

برنابي : بدأ الموقف أن يكون فى منتهى الحرج حوالى
الرابعة والنصف ، وهو يزداد من وقتها سوءا ،
وأرانى الآن مجبرا على أن أستحم ويُدعك كل
جسمى .

(تدخل مسي « فان هايسن » من المطبخ)

مس فان : انك ما زلت يا «ارمنجارد» ترتدين تلك الملابس
المبلّلة ، لقد أوشك الحمام أن يكون مُعداً ،
— وأنت يا مستر « كمير » هيا ادخل المطبخ
ودفء قدميك فى الفرن .

(يدق جرس الباب ويدخل الطاهى) .

ما هذا ؟ انه جرس الباب وأظنه عمك .

الطاهى : ان جرس الباب يدق .

(ويطل من النافذة) .

رجل وقتاة آخران داخل عربة .

مس فان : اذهب ودعهما يدخلان ، وأتما هيا معي الآن ،
هيا يا « ارمنجارد » .

(يخرج الطاهي - وتقود مس « فان
هايسن » كورنيليوس ، وكذلك « برنابي »
وهو يعارض ، وتدخلهما المطبخ) .

الطاهي : (من بعيد) لا ، هذا مستحيل ، ولكن ادخلا
على أي حال .

(تدخل « ارمنجارد » ومن ورائها
« أمبروز » وهو يحمل حقيبة الملابس)
— لا بد من وجود خطأ ، وسأخبر « مس فان
هايسن » بأن هناك خطأ .

ارمنجارد : ولكني أقول لك اني ابنة أخي مستر « فاندر
چلدر » أنا « ارمنجارد » .

الطاهي : عفووا يا مس ، لا يمكن أن تكوني مس
ارمنجارد .

ارمنجارد : ولكن — ولكن — أنا هنا — وهذه هي
حقيبة ملاسي .

الطاهي : أجل ، سأخبر مس فان هايسن بما تتوهمينه في
نفسك ، ولكنها لن تقبل هذا .
(ويخرج) .

أمبروز : ستشعرين بالراحة الآن يا «ارمنجارد»

ويحسن بى أن أذهب قبل أن ترانى .

ارمنجارد : لا ، لا ، يجب أن تبقى ، انى أشعر بأنى غريبة

هنا .

أمبروز : أنا أعلم ذلك ، ولكن مستر فاندردر چلدر سيكون

هنا بعد قليل .

ارمنجارد : لا يمكن أن تذهب يا «أمبروز» لا يمكن أن

تتركنى فى بيت المجانين هذا ، وفيه هؤلاء

المخمورون الذين بالصالة ، أمبروز .. فلنقل

لهم انك شخص آخر أرسله عمى ليرعانى ،

فلنقل لهم انك — انك «كورنيليوس هاكل» !

أمبروز : ومن يكون كورنيليوس هاكل ??

ارمنجارد : انك تعرفه ، انه رئيس العمال فى متجر عمى -

أمبروز : لا أود أن أكون كورنيليوس هاكل ، لا ، لا

يا ارمنجارد ، اخرجى معى الآن ، وسأذهب

بك الى منزل صديقى ، أو الى بيت «مبزر

ليشى» .

ارمنجارد : كيف ، ومبزر ليشى هى التى طوّحت بنا أمام

عينى عمى «هوراس» .

وددت لو أعود الى « يونكرز » حيث لا يحدث
شيء هناك .

(تدخل مس فان هايسن) .

مس فان : ما كل هذا الذي أسمعته ؟

وماذا تقولين عن شخصيتك ؟

ارمنجارد : ألا تتذكرينني يا عمتي فلورا ؟ أنا ارمنجارد .

مس فان : وهل أنت ابنة أخي مستر فاندريچلدر ؟

ارمنجارد : نعم أنا هي .

مس فان : ان هذا عجيب حقا ، انه أرسل لي توتا ابنة

أخ أخرى تسمى ارمنجارد . وقد أتت برسالة

منه وفيها توضيح لكل شيء ، فهل معك رسالة

منه ؟

ارمنجارد : لا ..

مس فان : عجبا !! ومن يكون هذا ؟

ارمنجارد : انه « كورنيليوس هاكل » يا عمتي .

مس فان : لم أسمع عنه من قبل .

ارمنجارد : انه رئيس العمال بمتجر عمي .

مس فان : لم أسمع عنه من قبل ، ولقد أتت ارمنجارد

هس قان : ها هو مستر « كورنيليوس هاكل » يا « كمير » .
وها هو « مستر أمبروز كمير » يا مستر
« هاكل » .

(فترة سكون يحملق اثناءها الرجلان كل
الى الآخر) .

أظنكما تعرفان بعضكما ؟

أمبروز : لا !

كورنيليوس : لا ، لا يعرف أحدنا الآخر .

أمبروز : (بحماس) أنا أعلم يا مس « قان هايسن »

أن هذا الرجل ليس هو « امبروز كمير » .

كورنيليوس : وهو ليس « كورنيليوس هاكل » .

هس قان : عزيزي ، ان الأسماء لا تهيم ، ولكن المهم هو

أنتما .

(وتخطب أمبروز) .

انك حيّ وتتنفس ، ألسنت كذلك يا مستر

هاكل ؟

(وتقرص ذراع أمبروز الأيسر) .

أمبروز : أوه يا مس قان !!

مس قان : هذه العزيرة تتخيل أنها « ارمنجارد » ابنة

أخي هوراس قاندر چلدر .

ارمنجارد : ولكننى أنا هى بالذات .

مس قان : الشئ المهم هو أنكم جميعا وقعتم فى الهوى ،
وأما ما عداه فهو خداع وبطلان .

(وتقرص ذراع كورتيليوس) .

كورتيليوس : أوه ، يا مس قان !

مس قان : (تنزل من فوق الأريكة وتخطب الجمهور)

يسألوننى جميعا عما إذا كنت أنا مس « قان

هايسن » .

(ويبدو فجأة إن الشك قد ساورها فى
نفسها ، ومن تكون هى يا ترى ، وتظهر
على محياها الحيرة والفرع ، وتقرص
نفسها عمدا ، وفجأة يغمرها السرور
وتنقشع الغمة) .

— وأتما أيها السيدان ، اجلسنا الآن وتبادلا
الحديث الشائق فيما بينكما بينما تأخذ هذه
العزيزة حماما ساخنا .

(يدق جرس الباب فتخرج ارمنجارد ،
وتهم مس « قان » باقتفاء أثرها ، ولكنها
تتوقف ، ويدخل الطاهى) .

الطاهى : ها هو جرس الباب يدق ثانيا .

مس قان : أجل ، انظر من يكون الطارق .

(تخرج ومعها ارمتجارد الى المطبخ) .

الطاهي : (يقف عند النافذة وقد غمره السرور لوجود

كل هؤلاء الضيوف) انها عربية وثلاث سيدات ،
لم تمر بي ليلة كهذه .

(يخرج الى الباب الأمامي)

مس قان : لكم أن تهذأوا يا سادة ، وسأجعل مستر

قاندر چلدر يزوج ابنتي أخيه بكما .

(وتدخل مسز ليقي) .

مستر ليقي : كيف حالك يا « فلورا » ؟

مس قان : عجباً ! « دوللي جلاجر » !!

وما الذي جاء بك الى هنا ؟

مسز ليقي : يا الهي !! وماذا يفعل هذان الرجلان المخموران

في صالتك يا « فلورا » ؟

مس قان : لست أدري ، لقد أرسلهما « هوراس قاندر

چلدر » .

مسز ليقي : أجل ، ولقد أحضرت لك فتاتين بالحالة نفسها ،

وهما فيما عدا ذلك ، ألطف البنات جميعاً .

(تذهب نحو الباب وتعود ومعها مسز

« مولوى » ومن ورائها « منى ») .

بودى أن تقابلى « أيرين مولوى » ، « مينى » ،
مس فان : أنا سعيدة بمعرفتكما .

مسز ليقى : عجا ، انى أراكما هنا كذلك أيها السيدان ،
لقد كنت على أهبة البحث عنك يا مستر
« هاكل » .

(وهى تشير الى أرجاء الحجرة) .

البحث عنك فى مكان ما هنا .

كورنيلوس : لا يا مسز ليقى ، انى على استعداد لمواجهة
أى شىء الآن .

مسز ليقى : سيكون مستر « قاندر چلدر » هنا حالا ، انه
تحت وهو يحاول دفع أجرة العربة ، وليس
لديه نقود .

مسز مولوى : (وهى تمسك بكيس نقود قاندر چلدر) .
سأساعده !!

مسز ليقى : هلا فعلت هذا يا عزيزتى ؟

لقد كان عليك دفع قائمة الحساب بالمطعم ،
ويبدو لى أن معك مئات الدولارات .

مسز موتوى : ها هو كيس نقوده الذى فقده ، وليس فى
امكانى أن أردّه اليه دون أن أظهر ..

مسز ليقى : سأردّه أنا اليه ، وأما أنت فساعديه الآن بهذا
(وتعطى مسز مولوى ورقة مالية ، ثم
تضع الكيس برشاقة تحت ذراعها) .

قاندر چلدر : (على بعد) هل يتكرم أحد يدفع أجرة هذه
العربة ؟

(وتخرج مسز « مولوى » الى الباب
الخارجى) .

مسز موتوى : (فى نهاية خشبة المسرح) سأرعى ذلك أنا
يا مستر قاندر چلدر .

(ويسير كل من « ملاخى » والحوذى ،

وراء قاندر چلدر وقت دخوله . وهو

يحمل المعطف والعصا وعليه الشوكولاته) .

الحوذى : خمسة عشر ريالاً ، يا مستر قاندر چلدر .

ملاخى : مرحباً يا مستر قاندر چلدر .

قاندر چلدر : (يخاطب ملاخى) أنت مفصول !

(ومخاطباً الحوذى) وأنت أيضاً !

(ويخرج كل من « ملاخى » والحوذى ،

وينتظران فى الصالة) .

— لقد أدركتك أخيراً !!

(مخاطباً « أمبروز ») لا أريد أن أراك مرة

ثانية !

(ومخاطباً كورنيلوس) أنت مفصول !

أخرجاً كليكما من المنزل .

(ويضرب الأريكة بعصاه ، وبعد لحظة من

ذلك تضره مس « قان » فوق كتفه

بصحيفة مطوية) .

مس فان : (بعنف) : والآن لا تصدر الأوامر للناس كى
يخرجوا من منزلى ، وفى استطاعتك أن تصيح
وتفعل ما يحلو لك فى « يونكرز » ولكن كن
حميد السلوك عندما تكون فى بيتى .

قاندر چلدر : كلاهما وغان خائنان .

مس فان : اخلع قبعتك ، وأتمم يا سادة الزموا أماكنكم .

كورنيلوس : يمكننى أن أوضح يا مستر قاندر چلدر .

مس فان : لا توضيحات ! — وأنت يا « هوراس » .

لا تعبس فى وجه « كمپر » واعف عنه .

قاندر چلدر : هذا ليس « كمپر » انه عزيز غير أمين يدعى

« كورنيلوس هاكل » .

مس فان : انك تهذى .

(وتشير الى أمبروز) وهذا « كورنيلوس

هاكل » .

قاندر چلدر : أظن أنى أعرف كبير عمالى !!

مس فان : لا يعينى أسماؤهما ، فصافح كليهما ،

والا فاخرج .

قاندر چلدر : وهل أصافح هؤلاء الكلاب الأوغاد !!

مسز ليقى : — ما أشق ما لاقيته اليوم يا مستر قاندر

چلدر ، ولا حاجة بك للخروج في المطر الآن
فصافحهما مراعاة للرسميات فقط ، ولك أن
تبدأ المشاجرة معهما غدا .

فاندر چلدر : (يمد أصبعا واحدة الى كورنيليوس ليصافحه)
لا تعتبر هذه مصافحة .

(ويستدير الى « أمبروز » الذي مد اليه
احدى أصابعه ساخرا)
لا أريد أن أراك مرة أخرى .

(وتدخل مسز « مولوى » من الباب
الأمامي) .

مسز مولوى : مس فان هايسن ..

مس فان : نعم يا عزيزتى ؟

مسز مولوى : أقهوة هذه التى أشم رائحتها ؟

مس فان : نعم يا عزيزتى .

مسز مولوى : هل لى فى شىء منها ، ويكون بطبيعة الحال
دافئا ؟

مس فان : هلموا جميعا ، سيدخل جميعنا المطبخ ونتناول
شيئا من القهوة .

(وبينما هم سائرون) تقول : يطيب لك

يا « هوراس » أن نعلم أنه لا يوجد هنا .

« ارمتجارد » واحدة ، بل يوجد اثنتان .

قاندر چلدر : اثنتان !!

(كانت « ميني » آخر من دخل ، وكانت تضع احدى أصابعها فوق جبينها وصارت ترقص وتدور حول نفسها في أرجاء الحجره وكأنهـلا في حلم ، وكانت مسز « ليقى » تقف جانبا فتتقدم الآن وهى غارقة في أفكارها وتستمر « ميني » فى رقصها حول الأريكة التى بالجانب الأيسر ، وتواصل الرقص وهى خارجة فى طريقها الى المطبخ .

وتسير مسز « ليقى » ، وقد أصبحت بمفردها الى الجهة الأمامية للمسرح - وتتخيل زوجها « افرایم » أمامها وتوجه اليه الحديث الآتى) :

مسز ليقى : سأتزوج ثانية يا « فرايم ليقى » ، سأتزوج

« هوراس قاندر چلدر » من أجل أمواله ،

وسوف أبعث بنقوده لانجاز كل ما علمتتى

من أشياء ، — ولن يكون هذا الزواج بالمعنى

الذى ألفناه من قبل ، ولكن من المؤكد سوف

أسعده —

لقد تعبت يا « افرایم » ، لقد تعبت من عيشة

الكفاف ، وانى لأطلب السماح منك

يا « افراهيم » ، فهلاً وافقت على أن أكون
زوجته ؟

(ثم توجه الحديث الى الجمهور ،
وقد رفعت يدها بكيس النقود) .

لنقود !! النقود !! انها كالشمس التي نسعى
تحتها ، فهي قد تमित وقد تشفى .
انها نقود مستر « قاندر چلدر » .

انه لا يكل ولا يمل من قوله ان معظم الناس
أغبياء ، وهو مُحق الى درجة ما ، أليس هو
على حق ؟

فهو غبي ، وكذلك « أيرين » و « كورنيليوس » ،
وأنا !!

ولكن قد تمر لحظة بحياة الانسان يجد نفسه
فيها مضطرا الى اتخاذ احدى السيلين ، اما أن
يعيش بين الآدميين أو لا يعيش ، وهل يكون
غيباً بين الأغبياء أو غيباً بمفرده .

ولقد عرفتم كما أعرف أنا ، ان كثيرا من
الناس ، مثل « هوراس » ومثلى ، رأوا ردحا
من الزمان ، الا يعيشوا بين الآدميين .

نعم انهم يسرون بينهم ، ويتحدثون اليهم ،
وقد يتزوجون بهم ، ولكنهم قرروا في قرارة

أنفسهم إلا يهتموا في كثير أو قليل بيني
الانسان .

ولقد قررت أنا من ناحيتي أن أعيش بينهم ،
وما كنت دائما هكذا ،

لقد انطويت على نفسي بعد موت زوجي ،
وكنت اذا أقبل المساء ، أخرج الهرة ، وأغلق
الباب وأعد نفسي قليلا من شراب الروم ، ثم
أتلو قبل نومي الأدعية والصلوات شكرا لله
على أن جعلني فريدة مستقلة ، ولأن حياتي
لم تمتزج بحياة غيري من الناس . وما تكاد
ساعة برج كنيسة « ترنتي » تدق العاشرة ،
حتى أكون قد نمت وأنا راضية كل الرضى ،
وذات ليلة بعد مرور عامين ، سقطت ورقة من
أوراق شجر البلوط كانت موضوعة بين
صفحات انجيلي ، وكنت قد وضعتها فيه يوم
أن طلب زوجي يدي ، وكانت الورقة سليمة ،
ولكن ذهب عنها لونها ، ولم تعد تنبض بالحياة..
وفجأة أدركت أنني مكثت وقتا طويلا لم أدرف
فيه دمة واحدة ، ولا شعرت لحظة بأن السرور
يعمرني ، ولا فاض قلبي بالأمل في تحسن
الأحوال .

ورأيت أنى كورقة شجرة البلوط هذه ، فقررت
فى تلك الليلة أن أختلط بالناس .

الحق أننا جميعا أغبياء ، وأنا جميعا عرضة
للخطر الذى ينبجم عن تقويض أركان العالم
بغبائنا ،

وأسلم طريق لابعاد الضرر عنا ، هو التمتع
بأربع أو خمس من تلك الم لذات التى هى من
حقنا فى هذه الحياة — وهذا يحتاج الى قليل
من المال !!

وهناك بين القليل من المال ، وبين انعدام المال ،
فرق شاسع ، فرق كفيىل بتدمير العالم .

والفرق بين المال القليل والمال الوفير ، ضئيل
جدا ، وهو أيضا كفيىل بتقويض أركان العالم ..
والمال كما كنت أشعر دائما ، المال ،
ولا تؤاخذونى فى هذا التعبير ، أشبه بالسماذ ،
فهو لا يساوى شيئا الا اذا بعثر ليعمل على
نماء النسب الصغير .

هذا على كل حال هو رأى مسز فاندرد چلدرد
الثانية . أعنى زوجته الثانية الموعودة .

(يدخل فاندرد چلدرد ومعه فنجانان من
القهوة ، ثم يفاق الباب بظهره) .

فاندر چلدر : لقد طلبت مس « قان هايسن » منى أن أحضر لك هذا .

مسز ليقى : شكرا لكما ، اجلس واسترح ، وقل ، ماذا حدث بالمطبخ ؟

فاندر چلدر : حدث كثير من الحماقات ، لقد هاما بحب بعضهما ، ولقد عفوت عنهما ، عن « ارمنجارد » وعن ذلك الرسام .

مسز ليقى : كنت أعلم أنك ستفعل هذا .

فاندر چلدر : ولقد جعلت « كورنيليوس هاكل » شريكى -

مسز ليقى : ولن تندم على ذلك .

فاندر چلدر : لقد قلت لى يا « دوللى » ونحن بالمطعم فى تلك

الليلة بعض الأشياء — ولقد أساءتلى كثيرا ..

كل ما قلته عن منزلى .. وعن كل شىء آخر .

مسز ليقى : دعنا نترك الحديث فى هذا .

فاندر چلدر : ان فىك الكثير من العيوب يا « دوللى » .

مسز ليقى : انى أعرف ماذا تعنى .

فاندر چلدر : أنت محبة للرياسة واصدار الأوامر وميالة

لرسم الخطط وتدير المقالب ، كثيرة الفضول .

مسز ليقى : استمر فى الحديث ..

فاندر چلدر : ولكنك امرأة مدهشة ، تزوجينى يا « دوللى » .

مسز ليقى : عجبا يا هوراس !!

(وتقف) .

كفى ، ولا كلام بعد هذا .

فاندر چلندر : أنا أعلم بحماقتى نحو مسز « مولوى » وتلك

المرأة الأخرى ، ولكن اغتفرى لى غيبائى

يا « دوللى » وتزوجينى .

(يجثو على ركبتيه) .

مسز ليقى : لست أجرؤ يا « هوراس » لا ، لست أجرؤ

على هذا .

فاندر چلندر : ماذا تعنين ؟

مسز ليقى : أنت تعلم كما أعلم أنا ، أنك أعظم المواطنين

بمدينة « يونكرز » ، والمنتظر من زوجتك

بطبيعة الحال أن تفتح الباب على مصراعيه ،

وتستقبل الكثير من الأصدقاء دائما ولا بد لأى

سيدة تكون زوجتك ، من الاعتياد على مثل

هذه الأشياء .

فاندر چلندر : (بعد مقاومة قصيرة فى قرارة نفسه) لك أن

تعيشى كما تحبين يا « دوللى »

مسز ليقى : انك لا تستطيع يا « هوراس » أن تفكر فى

أن زوجتك يجب أن تكون شخصية لها

مكاتها أجبنى ، هل أنا شخصية لها مكاتها ؟

فاندر چلدر : انك كذلك ، أنت كذلك ، أنت امرأة مدهشة ..

مسز ليقى : انى أراك متحيزا .

(تعبر المكان وتغمز غمزة قوية للجمهور ،
ثم تذهب الى الأريكة التى بالجانب الأيمن
لتجلس ، ويسير « فاندر چلدر » خلفها
على ركبته) .

لا يكفى يا « هوراس » أن تغمز زوجتك بالمال
والجواهر لتؤكد للناس أنها تصنع الخبز لنصف
سكان المدينة .

(يقف ويقاوم ما فى قرارة نفسه ، ويسعل

ليتحاشى سماع ما تقول) .

لا ، لا بد أن تكون لها مكاتها ، وهل تظن
حقا أنى سأشرفك وأكون موضع فخارك ؟؟

فاندر چلدر : سيعلم الجميع يا « دوللى » أن بوسعك أن
تفعلى ما تشائين .

مسز ليقى : سأحاول ، سأحاول بمعوتك ، وبهذه المناسبة

أقول لك انى وجدت كيس نقودك .

(وترفع يدها به) .

فاندر چلدر : أين وجدته ؟ انك امرأة مدهشة !

مسز ليقى : لقد سعى حتى دخل يدي ، ولست أدرى

كيف ، وأحيانا يتملكنى الخوف من أجله ،

فخذه يا « هوراس » واعلم أن التقود تسعى
الى يدى وتخرج منها كذلك .

فاندر چلدر : احتفظى به ، احتفظى به !

مسز ليقى : عجبا يا هوراس !!

(فى مزيج من الضحك والبكاء ، وفى مظهر
المحبة الصادقة له) .

ما كنت أفكر يوما أنى سأسمع منك مثل هذا
القول !!

(« برنابى » وقد القى بملابس « ميني »
جانبا ، يدخل مندفعاً من المطبخ وهو
شديد التأثر) .

برنابى : معذرة ، لم أكن أعلم أن أحدا هنا .

فاندر چلدر : (يصيح غاضبا) لم تكن تعلم أن أحدا هنا
يا غبى !!

مسز ليقى : (وقد وضعت يدها بحنان فوق ذراع فاندر
چلدر) ادخل يا « برنابى » ، ادخل .
(ينظر اليها فاندر چلدر لحظة ثم يقول
مقلدا صوتها) .

فاندر چلدر : ادخل يا برنابى ، ادخل .

برنابى : سيتزوج « كورنيليوس » مسز « مولوى » !

مسز ليقى : أليس هذا بالشيء الجميل يا « هوراس » ؟
(تقف مسز ليقى وتعلن أن هناك شيئا
سيعلنه) .

قاندرا چلدر : اذهب يا « برنابى » وقل للجميع ، ان مسز ليقى قد وافقت .

مسز ليقى : وافقت أخيرا .

قاندرا چلدر : وافقت أخيرا أن تكون زوجتى .

برنابى : يا للشياطين والأبالسة !

(يرجع مندفعاً الى مدخل الباب)

فليسمع الجميع !! ان « الرجل الذئب » وأعنى

مسز قاندرا چلدر سيتزوج مسز ليقى .

(وتدخّل مس « قان هايسن » ومن

ورائها جميع من بهذا الفصل من

التمثيلية ، وترى الآن وهى تحمل علبة

الشوكولاته) .

مس قان : هذا أحسن خبر سمعته يا « دوللى » .

(وتوجه الكلام للجمهور) .

لا قهوة ، ولا خبز بالزنجبيل بعد الآن ، ولكن

هناك بمنزلى ثلاثة أزواج من الناس

سيتزوجون ، وهل تعلمون أن واحدة ممن

تسمى « ارمنجارد » لم تكن بنتا ولكنها كانت

صيبا !!

هذه هى الحياة : خيبة أمل وخداع .

مسز ليقى : (توجه الكلام للجمهور) لا قهوة ولا خبز

بالزنجبيل ، ولا لعب بعد اليوم ، ولكن هناك

شيئا واحدا يجب أن نعمله .. هلمّ الى هنا

يا « برنابى » :

(تهمس له وتشير الى الحاضرين ثم تقول

لهم) :

أظن أن أصغر واحد فينا هنا ، عليه أن يقول

لنا مغزى هذه التمثيلية .

(يدفع « برنابى » على غير رغبته ، الى

موضع الأنوار فى مقدمة المسرح) .

: أظن التمثيلية تعنى المغامرة ، ولكى تعلم انك

برنابى

تغامر ، قل لنفسك وأنت فى غمرتها :

« لقد وقعت الآن فى مأزق فظيع ، وكم كنت

أود أن أكون بمنزلى هادئا » .

والدليل على ضعفك وعدم كفايتك ، هو أن

تقبع وأنت هادىء فى بيتك ، وتتمنى لو كنت

خارجة فى مغامرات .

والآن نود جميعا أن نشكركم لمجيئكم فى تلك

الليلة ، ونأمل جميعا أن يصادفكم فى حياتكم

مثل هذا القدر نفسه من المغامرات .

(تسائل الستار)

روائع المسرح العالمي

صدر منها حتى الآن ٤٧ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	التشيقات الثلاث	أنطون تشيخوف
٢ -	أعمدة المجتمع	هنريك إبسن
٣ -	سيرافو دي بجرارك	ادمون روستان
٤ -	مروحة ليدي ونديمر	أوسكار وايلد
٥ -	بنيلوبى	سمرسيت موم
٦ -	النسبان	هنرى بك
٧ -	ليكسرا	جان جيروود
٨ -	توركاريه	لوساج
٩ -	السدائرة	سمرسيت موم
١٠ -	شانترون	الفردي ديفيني
١١ -	الأم	كارل تشابك
١٢ -	اللعبة الغادرة	جون جالزورثى
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجي براندلو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تسى وليامز
١٦ -	عزيزى بروتس	ج. م. بارى
١٧ -	وجل الله	جابريل مارسيل
١٨ -	هيدا جايلز	هنريك إبسن
١٩ -	سباق المشاعل	بول هارقيه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جوتو والطاوش	تيتى أوكاسي

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٢٢ -	دون جوان	موليير
٢٣ -	بيت برناردا ألبا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرود الكئيبة الشمر	يوجين أونيل
٢٥ -	مأساة الدكتور فوستس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الأستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	أروين شو
٢٨ -	ماترفة كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الإنسان جادا	جيمس بارى
٣٠ -	دائرة الطبائير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برنارد شو
٣٢ -	القيثارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صيبانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بنيرد
٣٥ -	عندما تبعت نحن الموتى	هنريك ابسن
٣٦ -	لا وقت للفكاهة	س . ن . بيرمان
٣٧ -	سيجفريد	جان جيرودو
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدش دورنمات
٣٩ -	وعية تحت شجر الدردار	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك ابسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم
٤٢ -	أبولف الصغير	هنريك ابسن
٤٣ -	بلياس وميليزاند	زيس ماترنك
٤٤ -	الاله الكبير برلون	يوجين أونيل
٤٥ -	حاملة الصباح	رجنالد بروكلى
٤٦ -	آل باريت	رودلف بيزيه
٤٧ -	الرفاق الندامى	فدريكو جرتيا لوركا

ملتزم التوزيع فى الداخل والخارج مؤسسة الخانجى بالقاهرة
وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى « القاهرة »
ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت .